الأعمال الشعرية 1

المجموعات :

- قلبي على وطني
- وجهي والجدار
- رمل المناجد وسنابل البوح

شعر

عبدالرحمن مراد

الأعمال الشعرية

1

شـــــعر

- عنوان الكتاب: - الأعمال الشعرية الصادرة إلى 2024م
- المؤلف ومن هو في حكمه: - عبدالرحمن مراد
- تصنيف الكتاب:- شعر
- رقم الإيداع:-(411) لسنة 1447هـ - 2025م بدار الكتب الوطنية - صنعاء
- الطبعة :- الأولى 2024م – 1446هـ

حقوق الطبع محفوظة

قـلـبـي عـلـى وطـنـي

فاتحة

نقشـــتُ الآه فـــي ورقـــي تجلّـــت
علـــى شـــفتيَّ أشـــواقُ المراعـــي

وقـــد كنـــتُ انتظـــاراً ذاب شـــوقاً
وأحلامـــاً تمـــادتْ فـــي الّتمـــاعي

ويـــا حلمـــي.. تســـلّلْ مـــن حيـــاتي
أتـــاني الليـــلُ وانّهـــدمتْ.. قلاعـــي

ويـــا بحـــر المحبَّـــةِ عـــمْ صـــباحاً
أتـــدري مـــا تبقـــى مـــن شـــراعي؟

ويـــا (صـــنعا) .. مســـاؤك كـــان أنـــدى
مـــن الأشـــواق فـــي قلـــق الـــوداع

قفل شمر 1996م

ماذا جرى؟

علـــى ضـــفّةِ النّهـــرين نـــامَ عفافُهـــا
وفـــي محجـــر العينـــين ســـال ارتجافهـــا

كبيّـــرٌ عليهـــا عشـــقنا إذ حياتهـــا
تظلّـــلُ نعشـــاً مـــا ســـقته ســـلافها

كبيـــرُ عليهـــا صـــرخة القلـــب صـــابراً
علـــى الجفـــن يجثـــو إذ تشـــيخ قفافهـــا

كبيـــــر عليهـــــا أو علينـــــا فإنهـــــا
علـــى القبَّـــةِ الصـــغرى تمـــوت نطافهـــا

صـــــلاةٌ وأحْـــــزان وأجـــــراسُ نـــــاقمٍ
تصلصـــــلُ لـــــيلاً مـــــا يمـــــلُّ طوافهـــــا

تشـــيخ المنايـــا بـــل وتأســـى جفونهـــا
ســـيوفُ لهـــا التـــاريخ زهـــر قطافهـــا

"شناشـــيل" ليلـــى فـــي العـــراق ترابهـــا

ينـــزَّ دمـــاً بـــلْ يُســـتباحُ عفافهـــا

أرى النخـــل يهـــوي فـــي العـــراق لأنّـــهُ
تســـامى علـــى الأوجـــاع.. يزهـــو شـــعافها

وفـــي الجســـر أوجـــاع يبلّلهـــا الأســـى
لمـــاذا تغابـــت يـــا بـــن جهْـــمٍ رصـــافها؟

ومـــاذا جرى..؟هـــارون فـــاروق ربعهـــا
وفـــي لجّـــةِ النّهـــرين، ضـــاع هتافهـــا

ومـــاذا جـــرى؟ الكـــلُّ يـــدري بأنّهـــا
أراقـــتْ دمـــاءً.. واسْـــتطارتْ خفافهـــا

حجة 2004م

شَجَـــنٌ

يــا أيُّهــا الطّيــرُ.. هــذا الــروْضُ أصْــداءُ
إصْـدحْ وطِـرْ.. فـي العـلا وجْـداً كمـا شـاءوا

غــرِّدْ يــرى الكــونُ أشــجاناً مبعثــرةً
للهـــائم الصَّـــبِ.. تـــذكارٌ وإبكـــاءُ

هــلْ كنــتَ إلا رســولاً مــن محبتنــا
أتـــى إلينـــا لـــهُ..، زهْـــرٌ وأنـــداءُ

أمــا تــرى الصَّــبَّ يسْــعىَ مِــنْ مغبَّتــهِ
شــوقاً إليــك لــه فــي الــرَّوْضِ إصــغاء

فــارْفِقْ بقلْبــي ولا تحْــزنْ لروْيتــهِ
قــدْ يعْشــقُ القلــبَ تعــذيبٌ وإضــناءُ

لا يَسْـتَوِي.. حُـزْنُ مَـنْ كانـتْ مواكبـه
تمــور فــي الّبحْــر قــدْ يلْهُــوْ بهــا المــاءُ

ومــن يــرى الّمــوج أزْهــاراً معطّــرةً
تُهْــدى إليــهِ.. لهــا غمْــزٌ وإيمــاءُ

الفـــاجر النّـــذلُ كانـــت فـــي مرابعـــه
بلابـــــل الأيْـــــكِ.. تغريـــــدٌ وإطـــــراءُ

لـــو قيـــل للفجـــر: هـــل تزهـــو بصـــحبته؟
لـــــيلاً.. دعـــــاهُ إلـــــى الإدلاج إغـــــراءُ

مـــا بـــين فكّيْـــهِ صـــار السُّـــمُّ منْـــدفعاً
واسْتَضْـــحَكَ الْقلـــبَ.. حسَّـــادٌ وأعْـــداءُ

أقـــولُ للّـــدرِّ.. مـــات المـــوجُ وانْتحـــرتْ
علـــــى شـــــفاري تقاليـــــدٌ وأنـــــواءُ

يـــا راكـــبَ الْبحْـــر إحـــذرْ.. مـــنْ مغبَّتـــهِ
ألـــــيسَ للْبحْـــــرِ إزْبـــــادٌ وإرغـــــاءُ

تبقـــى الرِّجـــالُ كبـــاراً.. فـــي تصـــبُّرها
مثْـــلُ الْحديْـــدِ لـــــه حـــــزٌّ وإدْمَـــــاءُ

صـــنعاءُ فـــي الـــنّفْسِ.. إلا أنّهـــا بلـــدٌ
يُـــوْحَى إليْهَـــا بـــأنَّ الحكْـــمَ أهْـــوَاءُ

إنْ كـــان فينـــا ولـــيُّ الأمْـــرِ مُعْتصـــماً
(بـــالزَّارِ) والـــزَّوْرِ والْبُهْتـــانِ مشَّـــاءُ

صـــبراً نعاتبـــه..، لينـــا نخاطبـــه
واللـــينُ يَحْمَـــرُّ فـــي أحْشَـــائه الْمـــاءُ

قفل شمر 1994م

رَأسُ بَدْرَة

لـــي فـــي ربـــاكِ مناهـــلٌ ومنـــازلُ
لا تحْزنـــي.. إنَّـــي بأرْضِـــكِ نـــازلُ

مـــا زالـــت الأعـــراف تفْصـــلُ بيننـــا
بينـــي وبينـــك صـــخْرةٌ وقبائـــلُ

ولقـــدْ رأيتـــك فـــي الـــبلاد يحوطنـــا
جَمْـــعٌ.. وحوْلـــك "خُبْـــرَةٌ" وقنابـــلُ

وأنـــا الّـــذي وهـــبَ النّفـــوسَ جمالهـــا
حتَّـــى غـــدتْ والكـــلُّ فيهـــا عـــاذلُ

شـــأني وشـــأنُ العـــاذلين مســـاره
ألا يكـــون لـــهُ ضـــحانا طائـــلُ

لا شـــيخَ يحْكمنـــي.. وعنـــدي حكْمـــةٌ
تعْلـــوْ عليـــه وفـــي لســـاني قائـــلُ

الله مِـــنْ كـــرم النفـــوس وحزنهـــا

إنَّـــي علـــى كـــرم النفـــوس أقاتـــلُ

مـــا دامـــتِ الأعـــرافُ تُحْكِـــمُ حوْلنـــا
سُـــوْراً مِـــنَ الأوْجـــاعِ، هُـــنَّ غوائـــلُ

ممْطَـــــوْرةٌ .. أشْـــــوَاقنا ومـــــدامعي
تسْـــقي الرُّبـــوْعَ.. وفـــي شـــوْوْني وابـــلُ

مـــن ثـــورةٍ.. تجتـــاحُ كـــلَّ مخاتـــلٍ
خـــان الجمـــال وفـــي يديـــه مشـــاعلُ

مـــا زال يسْـــكنني.. بكيْـــلُ وحاشـــدٌ
لـــي فـــي ربـــاهم منبـــعٌ ومناهـــلُ

وقواعـــد العـــرف التـــي فـــي حزنهـــا
أوْدى القتيـــلُ ونـــام دوْنـــي القاتـــلُ

يـــا (رأسَ بـــدْرةِ) قـــدْ علمـــتَ بـــأنني
فـــي (بـــيضِ مَنْكَـــثِ) حكْمـــةٌ وفضـــائلُ[1]

إنْ كـــان فـــي زمنـــي سُـــرادق هيبـــة

---

(1) إشارة إلى قول لي بن زايد:-
بالله يا بيض منكث * * * كثر الحكا بطلينـــه
بدره تغدت بمنكث * * * وما امست إلا عدينه
والله يا راس بـدره * * * ما بدكـن ما ترينـه
وإلا حلقتين دقنـي * * * وبالهـرد هردينـــه

مـــــن دون وقتـــــي تســـــتفيق فصـــــائلُ

يـــــا أيُّهـــــا الـــــزمنُ العتيـــــقُ بفكـــــرةٍ
حَسُـــــنَتْ لـــــدينا واعْترانـــــا الباطـــــلُ

صـــــنعاء تقرئـــــك الســـــلام وترتجـــــي
صـــــبحاً منيـــــراً، لا تخنـــــه شـــــمائلُ

ولقـــــد علمْـــــتَ بأنّهـــــا فـــــي ليلهـــــا
تمتـــــدُّ منـــــك إلـــــى ســـــناه حبائـــــلُ

لا تشـــــتكي ظلـــــم الـــــولاة وإنّمـــــا
مـــــن حضـــــرةِ الماضـــــي تلـــــوحُ غوائـــــلُ

تغتـــــالُ فيهـــــا للجمـــــال معابـــــداً
عظمـــــتْ..، وفاضـــــتْ فـــــي ربـــــاه جـــــداولُ

صـــــنعاء إنِّـــــي فـــــي حمـــــاك مكبَّـــــلٌ
بينـــــي وبينـــــك.. فكـــــرةٌ ورســـــائلُ

مـــــا زال حبُّـــــك فـــــي دمـــــائي ثـــــورة
تطغـــــى..، وحـــــولي حفـــــرةٌ وجنـــــادلُ

إن جئْـــــتُ أســـــتبق الزَّمـــــان بفكـــــرةٍ
نـــــام الزَّمـــــانُ وحـــــال دوْنـــــي حائـــــلُ

يَا بلادِي

قـــدْ صـــحوتُ.. يـــا اقتـــداري
بـــــين أشْـــــواك القفـــــارِ

بـــــين رمْـــــلٍ.. وســـــجونٍ
مـــــن تفـــــانين العثـــــارِ

ووجـــــــوهٍ.. مُسْـــــــفراتٍ
عـــــن حبـــــورٍ.. وانْتِصَـــــارِ

يـــا بـــلادي.. أنـــتِ روْضـــي
وهـــــــزاري والكنـــــــاري

أنـــــتِ صـــــوتي وعنـــــادي
أنـــــتِ جرْحـــــي وانْكســـــاري

أيُّ جُـــــرْحٍ.. أنْـــــتِ فيـــــهِ
يـــــا لـــــذلّي والبَـــــوَاري

كنـــــــت أمَّ السَّـــــــائرينا

فـــــــي الفتوحـــــــات الكبـــــــارِ

كنـــــــتِ طهْـــــــراً ومـــــــلاذاً
صـــــــرْتِ عنْـــــــوان الشِّـــــــجَارِ

لا تنـــــــامي يـــــــا بـــــــلادي
غصَّـــــــني صـــــــوْتُ انْفجَـــــــاري

هـــــا هنـــــا فـــــي (ربـــــذاتي)
ضـــــعْتُ فـــــي تيـــــهِ انْشـــــطاري

كـــــلُّ ضـــــيْعاتي يبـــــابٌ
طـــــاف فـــــي أفقـــــي غبـــــاري

كـــــلُّ ثـــــوْراتي هـــــراءٌ
نـــــام فـــــي جفْنـــــي شـــــعاري

تعبـــــتْ منـــــي المراســـــي
يئســـــت منـــــي بحـــــاري

ومطـــــاراتي تنـــــادي
يـــــا أبـــــا ذرِّ الْغفـــــاري

هـــــل أرى شـــــعْبي أســـــيراً
للْهـــــوانِ والصِّـــــغَارِ

عـــــاذَ شـــــعْري بالصُّـــــمود

أن يـــــــرى الجـــــــبْنَ خيـــــــاري

يـــــــا بـــــــلادي لا تخـــــــافي
فـــــــي شـــــــموخي ذو الفقـــــــارِ

لـــــــمْ تـــــــزلْ رايـــــــات فخْـــــــري
ترْتجـــــــــــي ذات الصّـــــــــــواري

قفل شمر 1997م

كَهْـفٌ

يعــودُ الكهْــفُ فـــي صـــلفِ التَّمـــادي
وتبقـــــى الأرض ميـــــدان الجهـــــادِ

رأيتـــك يـــا بـــلادي فـــي المعـــالي
وفيـــك السَّـــيفُ وضَّـــاح النّجـــادِ

أمـــا كنّـــا علـــى عسْـــفٍ.. نصـــولُ
بكـــلِّ ســـميْدعٍ.. ســـلس القيـــادِ

صـــبورٌ فـــي الْمعـــارك يـــا بْـــن شـــعبي
مـــذيْعُ الـــرَّأيَ فـــي زمـــر الفســـادِ

وشـــيخٌ فـــي السياســـة غيْـــر وانٍ
حكـــيم الـــرأي فـــي ظلـــم الســـوادِ

نمـــاك إلـــى المعـــالي غَـــرْسُ مجْـــدٍ
وحيَّـــاك النّضـــالُ بكـــلِّ نـــادي

ألسْـــتَ ســـليل مـــنْ كـــانوا بروْقـــاً

وفـــــي الأهـــــوالِ أشْـــــواق الجهـــــادِ

ألســـتَ ســـليل مـــن كـــانوا غيوثـــاً
وفـــــي الإخْـــــلاف أمْطـــــار الغـــــوادي

ذكرْتُـــــك والغـــــوادي غاضـــــباتُ
وحـــين (القـــات) فـــي ســـوق الكســـادِ

***

وأعبـــــاء الحيـــــاة تزيـــــد.. فضـــــلاً
عـــــن الإشـــــفاق فـــــي حـــــال العبـــــادِ

ومـــــالي فـــــي السِّياســـــة غيـــــر أنـــــي
أرى الأفـــــرادَ فـــــي ثـــــوبِ الحـــــدادِ

وأدري أنَّ ماضـــــــــينا تـــــــــولّى
فيَسْـــخَرُ بعْـــضُ مـــنْ جَـــدَلِ العنـــادِ

يقـــــول النّـــــاسُ ماضـــــينا تبقـــــى
وكـــــمْ فينـــــا مـــــن الماضـــــي المبـــــادِ

أبـــا الأحـــرار هـــلْ أنـــتَ المنـــادى؟
فينْـــدَى الْـــورْدُ فـــي كـــوخ المنـــادي

أســـائلُ عـــن نضـــالك كـــلَّ يـــومٍ
وأبْحَـــثُ فـــي ضـــيائك عـــنْ بـــلادي

ألســـت النّـــار فـــي عصْـــف الليـــالي

ألســـــت الـــــرُّوْح فـــــي جسْـــــم الّجهـــــادِ

أتـــــــأبى أنْ تُجيْـــــــبَ وكـــــــلُّ تـــــــلٍّ
يفـــــــتِّشُ عـــــــن ضـــــــيائك كـــــــلَّ وادي

أأرْجُـــــوْ.. بعْـــــدما طـــــال اغْترابـــــي
أيسْـــــــألني ويخْجلنـــــــي ارتـــــــدادي؟

***

قفل شمر 1995م

انْشِـطَار

كفعْــلِ الْخــوْفِ فــي زمــن الْمنــافي
كعاصــــفةٍ.. تــــروِّعُ كــــلَّ غــــافي

كمــا يــأتي الزّمــانُ.. وحــيْنَ يَمْضــي
ســـروْرُ الوجْـــدِ فـــي كـــأسِ السُّـــلافِ

كـــذاكرةٍ مضـــتْ لـــيلاً لتـــأتي
بقايــا النّــار فــي وجْــدِ (الظّرافــي)

كمــا الْبــرْقُ الْيمــاني فــي ســمائي
يصـــيْحُ الرَّعْـــدُ كالسَّـــبعِ الْعجـــافِ

مضــتْ فــي غيْــرِ وعْــدٍ ثــمَّ جــاءتْ
بغيْــر الطَّهْــرِ فــي زمــن الْعفــافِ

تُسَــنْبِلُ مــا رعتْــهُ ريــاحُ عــذْري
تُعَنْقِــدُ مــا جنتْــهُ يَــدَا "أســافِ"[2]

---

(1)

كبـــدْءِ الّبـــدْءِ تبْـــداً فـــي انْشـــطارٍ
يُمَوْســـــقُ درْبهـــــا ذنْـــــبُ الفيـــــافي

هنـــــا كانـــــتْ كمـــــا شـــــاءتْ لأنّـــــا
أتيْنـــــا الّفجْـــــرَ مِـــــنْ بـــــابِ "المطـــــافي"

لهـــــا صُـــــبْحُ الإغـــــارةِ غيْـــــر أنّـــــي
خَنَقّـــــتُ الصُّـــــوْتَ فـــــي عنْـــــقِ الّهتـــــافِ

تـــــذوّبُ فـــــي مرايـــــا الوقْـــــتِ حزْنـــــاً
وتصْـــــحُوْ فـــــي مغانينـــــا السَّـــــوافي

وكـــــمْ فتّشْـــــتُ فيهـــــا عـــــنْ بـــــلادي
فحامـــــتْ طيْرُهـــــا زغْـــــب الّخـــــوافي

تُعَنّـــــدِلُ فجْرَهـــــا غيْـــــرُ الأمـــــاني
وتُلْبســـــنا علـــــى قهْـــــرٍ.. "كـــــوافي"[3]

كســـــا وجْهـــــي.. لهـــــا صـــــبْحٌ وليْـــــلٌ
ونـــــام الّبَـــــرْقُ فـــــي جفّـــــنِ "الّمصـــــافي"

وكـــــان ببعْضِـــــها خمْـــــرٌ وصـــــابٌ
وبعْـــــضُ الـــــبعْضِ ذاكـــــرةُ "العـــــوافي"[4]

(1)
(2)

أرادتْ غيْـــــرَ مـــــا كنّـــــا نريْـــــدُ
وتاهـــــتْ فـــــي مآســـــينا المنـــــافي

أمـــا كانـــتْ لنـــا فـــي البـــدْءِ صـــبْحٌ
وأضْـــــحى الْغـــــوْلُ يقْطـــــرُ باعْتِسَـــــافي

ســـلاماً مـــا مضـــتْ فـــي الـــدَّرْبِ طهْـــراً
ومـــــا امتـــــازتْ يـــــداها بالعفـــــافِ

صنْعَاءُ

صـــنعاءُ إنِّـــي فـــي حمـــاك ضـــنينُ
ويـــــدُ الزَّمـــــانِ توجُّـــــعٌ وأنـــــينُ

مـــا زال وجْهـــك فـــي تجاعيـــدِ الّهـــوى
يقّتَـــاتُ جـــوْعي والصَّـــباحُ رهـــينُ

إنِّـــي أعـــاقرُ لـــوْعتي وتشـــوِّقي
فيـــئنُّ مـــنْ طـــرفِ الّمكـــانِ ســـجينُ

فيضـــيْقُ يـــوْمي تعْتريْنـــي هِـــزّةٌ
ويســـيْلُ دمْعـــي فـــي الّخـــدوْدِ ســـخينُ

مـــا كـــان وجْهـــكِ فـــي حقائـــبِ ثـــوْرتي
شـــبحاً ولا تلّـــك الـــرُّوْى تهجـــينُ

ولقـــدْ حلمْـــتُ بـــأنْ أراكِ عظيْمـــةً
شـــغفُ الّقلـــوْبِ إلـــى ربـــاكِ متـــينُ

مـــا كنْـــتُ أحْســـبُ أنْ تمـــوْتي عثْـــرةً

ويجـــــرُّ ذيْلـــــك للّمهالـــــكِ حـــــينُ

مـــا لـــي أرى ثـــوْبَ الّحـــدادِ ســـواده
يطَغَـــــى.. وكـــــلُّ مخـــــاوفي تنـــــينُ

عبـــثُ الّهـــوَاجسِ فـــي دمائـــك نكْســـةَ
قـــــدْ شـــــانكِ الإرهـــــاقُ والتَّخْـــــوينُ

إنَّـــي أظـــنَ.. وليْـــت ظنَّـــي كـــاذب
قـــلَّ الكـــريْمُ ومـــنْ يســـوْسُ خـــوْنُ

بلـــدي أقـــولُ.. أيـــا (ظريفـــة) أحْتمـــي
ســـــبْعٌ شـــــدادٌ والسَّـــــماءُ كنـــــينُ

كـــلُّ الّـــبلادِ تمـــوْرُ فـــي أشْـــجانها
صـــــبراً، وكـــــلُّ خطـــــابهم تهـــــوينُ

السَّـــــالبيْنَ دموْعنـــــا ودماءنـــــا
والنّـــــاكثيْنَ.. ومـــــا يبـــــرُّ يمـــــينُ

والّحـــــالميْنَ بـــــأنْ تكـــــوْن حـــــدائقي
قفَـــــراً، وكـــــلُّ معـــــارفي تحصـــــينُ

حقْـــدُ الشَّـــعوْبِ علـــى الطّغـــاةِ كأنّـــه
جمْـــرٌ تـــوارى... فـــي الّقلـــوْبِ دفـــينُ

ويـــــلُ الطّغـــــاةِ إذا تكـــــاثرَ حيْفهـــــا

مـــن غضْـــبةٍ بهـــا الشَّـــعوْبُ تـــدينُ

نامـــتْ عيـــوْنُ الثّـــائريْنَ ولـــمْ أرى
إلا خسيْســـــــاً يرْتجيْـــــــهِ مَهِـــــيْنُ

مـــنْ كـــانَ يبْنـــي مـــنْ جمـــاجم شـــعْبه
فلـــــلاً...، تعالـــــتْ لا يســـــعْهُ عـــــرينُ

قـــالوا.. ومـــادتْ فـــي السَّـــماءِ روايـــةَ
هـــذا الّبنـــاءُ علـــى الـــبلادِ مبـــينُ

قلنـــا نعـــمْ... ومـــزارعٌ وعمـــارةٌ!!
شـــعْبٌ يجـــوْعُ وللّـــولاةِ حصـــونُ

هـــــذا فقيْـــــرٌ مُعْـــــدِمٌ يقْتاتُـــــهُ
جـــوعٌ... وذلـــك فـــي القصـــوْرِ ســـمينُ

مـــا زال مثلـــي فـــي الشَّـــقاءِ ... طموْحـــهُ
بـــــاع الّمبـــــادئ واعْتـــــراهُ طنـــــينُ

إنِّـــي أرى.. فلـــلاً.. تعـــالى ســـوْرُها
وحراســـــــةً.. للّســـــــاكنيْنَ تصـــــونُ

وأرى رصـــيْفاً فـــي شـــوارع حـــدَّةٍ
مـــن غيْـــرِ أمْـــنٍ.. والْفضـــاءُ ضـــمينُ

كـــوْخي الرَّصـــيْفُ.. أيـــا شـــوارعَ حـــدَّةٍ

قــدْ غــارَ حزْنــاً مــا رثــاهُ معــينُ

ولقــدْ علمْــتِ.. أيــا شــوارع إننــي
متســكِّعٌ.. خطَــبُ الزَّمــان قــرينُ

متباعــدُ الأسْــفارِ.. دعْــوةُ ظــالمٍ
ألــف المنــافي، فــي الربــوْعِ.. حــزينُ

مــا زلْــتُ أنْشــدُ " يــا طريْـفُ " قصــائدي
ويــــدُ الزَّمــــانِ توجُّــــعٌ وأنــــينُ

وكــأنَّ ســدِّي فــي تجاعيــدِ الْمــدى
يقتــاتُ جــوعي.. والصَّــباحُ رهــينُ

ســبُعٌ شــدادٌ يــا (ظريــفُ) مكانهــا
لــم تــنْقضِ.. هــذا الزَّمــانُ جنــينُ

***

ظريف، كاهنة من كهان اليمن كانت كما تقول الاسطورة زوجة للملك الحميري عمرو بن عامر بن مزيقيا ويروى عنها قولها"أخبرتني المناجد بسبع سنين شدائد يقطع فيها الولد الوالد وترمي بقومك في ارض المساجد وتوالون الاباعد".

بلدُ الشَّهيْدِ..

مـــا زلّـــتُ فـــي.. حِمَـــمِ الّـــوغَى
كالليْـــثِ فـــي..، غـــاب الضَّـــواري

تنتـــــابني مُثَـــــلُ الألـــــى
كـــانوا نجوْمـــاً فـــي مـــداري

أأقـــولُ يـــا ..حـــزْن الّـــذي
بـــاعَ الّمبـــاديْ.. بالقمـــاري

مـــا زلـــتُ أسْـــتبق الّعـــلا
وأعـــوْدُ فـــي نفـــسِ الّمســـارِ

يـــا أيُّهـــا الرَّجـــلُ الّـــذي
بطموحـــه..، عِشْـــقُ الفخـــارِ

مـــا أنّـــتَ إلا ثـــوْرةٌ
هـــدأتْ بـــلا وعْـــد انْتظـــارِ

صـــنعاء تقّرئـــك السَّـــلام

تقـــــولُ يـــــا وجـــــع النّهـــــارِ

يـــــا ألْـــــفَ جـــــرْحٍ راعـــــفٍ
مـــــن زائـــــفٍ لـــــبس انْتصـــــاري

ترْجُـــــو الأمـــــان وخوْفهـــــا
ذلُّ المهانـــــة فـــــي الـــــدِّيارِ

يـــــا خـــــوْفَ كـــــلّ مكـــــابرٍ
مـــــن يقْظـــــة الـــــرَّفْضِ الْحضـــــاري

أأقـــــولُ يـــــا بلـــــد المعـــــالم
والأماجـــــــــد والحـــــــــوارِ

مـــــا أنْـــــتَ إلا صـــــرخةً
فـــــي حجْـــــمِ جرْحـــــي وانْهيـــــاري

بلـــــدي.. أقـــــولُ فتلْتقـــــي
كـــــلُّ المعـــــالم فـــــي خيـــــاري

كـــــلُّ الشـــــهامةِ أنّهـــــا
ترْنيْمـــــةُ الْمـــــدِّ الْحضـــــاري

لا أرْتضـــــي.. إفْـــــكَ الّـــــذي
خطـــــب المنايـــــا بالشِّـــــعار

لا أرْتضـــــــي..، شـــــــكْلَ الّـــــــذي
جـــــاء الْوجـــــوْدَ علـــــى انْتصـــــاري

إنِّـــــــي.. أغـــــالي يـــــا بـــــلادي
أرْتجـــــــــــــي ردَّ اعْتبـــــــــــــاري

وأقـــــــولُ.. يـــــا بلـــــدَ الشَّـــــهيْدِ
يطـــــوْفُ صـــــوْتي فـــــي مـــــداري

لـــــــــوْ أنَّ قلْبـــــــــاً سائســـــــــاً
تـــــــرك الْملاهـــــــي والْجـــــــواري

وأعـــــــادَ للْبلـــــــد الْحـــــــزين
مواكـــــــبَ المـــــــدِّ الْحضـــــــاري

مـــــا كـــــان يوْمـــــك يـــــا بـــــلادي
حَجْـــــــمَ جرْحـــــــي وانْكســـــــاري

بلـــــــد الشَّـــــــهيْدِ ويوْمـــــــهُ
رهْـــــــنٌ.. بغطْرســـــــةِ التَّتـــــــارِ

قفل شمر 1997م

سُوْقُ الْعَشِيرَةِ

مـــا الّـــذي تبْتـــاعُ فـــي ســـوْقِ الْعشـــيْره
الـــــرُّوَى الْخضْـــــرِ.. تفاهـــــاتٌ حقيْـــــره

إنَّ إنْســـــــــانيَّةَ الإنْســـــــــانِ وهْـــــــمٌ
تتنـــــــــافى.. ومعـــــــــاييْرِ الـــــــــذخيْره

ســـــوْفَ تلْقـــــاهمْ كمـــــا كـــــانوا بقايـــــا
مـــــــنْ رجـــــــالٍ.. وأيـــــــادٍ كـــــــالأجيْره

قـــــل لمـــــاذا؟ لا تـــــرى غيْـــــرَ وجـــــوهٍ
كالأماســـي الصُّـــفْرِ.. حيْـــرى.. بـــلْ حســـيْره

طلّقـــــة الْمـــــوْتِ هـــــديْلٌ.. مـــــنْ حمـــــامٍ
قـــــدْ تراهـــــا كالْمســـــاءاتِ الْمثيـــــره

هـــلْ ســـوى الْمـــوْت مـــدارٌ يـــا ثريَّـــا؟؟
قـــــلْ معانينـــــا فقاعـــــاتٌ.. نثيْـــــره

لا درتْ أيْـــنَ مـــداري.. فـــي ضـــحاها؟

ومتـــى تمْســـي صـــباحات الْمســـيره؟

إنّهـــا تعْوِيْـــذةُ الشَّـــرِّ .. تهـــادتْ
فـــأنْبرى التَّـــاريْخُ مـــنْ خلْـــفِ الظّهيْـــره

كالتفاهـــاتِ تهـــادتْ فـــي ربانـــا
تجْمـــع الْحـــزْنَ .. وأفْـــرادَ الْعشـــيْره

فلمـــاذا لا ترانـــي فـــي ضـــحاها؟
كيـــفَ تعْمـــى ؟ .. ومراياهـــا بصـــيره

قـــلْ لمـــاذا.. أنْكرتْنـــي؟ وتمـــادتْ
كعيـــونٍ ترْتقـــي الأفْـــقَ حســـيْره

ألأنِّـــي كالنّـــداءاتِ اللـــواتي
صـــرْنَ رفْضـــاً فـــي الْمســـافاتِ الكبيـــره

لا أمـــاري.. كـــان أقْـــوى مـــن شـــجوني
كـــان أقـــوى مـــن هتافـــاتِ الْمســـيره

مـــا الّـــذي يحْـــدث؟ قـــلْ.. لا تتغـــابى
يـــا صـــباحاً قـــدْ مضـــى فينـــا نـــذيره

لا هنـــا يبْـــدو..؟ ولا كـــانَ ســـوانا
الضَّـــحايا..، كالتَّحايـــا..، مسْـــتديْره

يـــا صـــديقي.. أنـــتَ أنْقـــى مـــن مـــداهم
يـــــا ضـــــميراً لا يـــــرى إلا ضـــــميره

أنـــتَ جـــارٌ للإلـــهِ .. بـــل مضـــيف
كيـــفَ تنْســـى مدْيـــةَ المـــوْتِ الكســـيره؟

هـــلْ أداري صـــوْتها؟ .. لا .. المنايـــا
وحْـــدَها تـــدْري نهايـــاتي الْمريـــره

لا أرى غيْـــر المـــدى.. بـــلْ إرْتجـــافي
يـــا تـــرى يخْشـــوْنَ مـــنْ صـــمْتِ السَّـــريره؟

كلّهـــمْ شـــاوْوا كمـــا شـــئْنا ولكـــنْ
آثـــروا الْمـــوْتَ علـــى نفْـــسِ الْـــوتيره

الهتافـــاتُ الّتـــي صـــارتْ شـــعاراً
كالعمـــالات الّتـــي تمْتـــارُ ميْـــره

يـــا شـــهيداً فـــي يـــدي بعْـــض ارتعـــاشٍ
هـــلْ أد اري..؟ لـــيس لـــي يـــا .. أيُّ خيْـــره

البـــدایاتُ.. نهایـــات المواضـــي
هـــل أراهـــا ..كشـــجوني مسْـــتجيره؟؟

إنّنـــي أرْقبُهَـــا.. تـــدْري حيـــاتي
مـــا معانيهـــا ومـــا تعنـــي "العقيـــره"

ديسمبر 2002م

شَمْرُ

شَـــــمْرُ بالْعيـــــدِ وريْـــــحُ الصِّـــــبا
فِـــــتَنٌ طافـــــتْ بأرْجـــــاءِ الرُّبـــــى

طَـــفْ بهـــا صـــبْحاً لعـــلَّ الْهـــواء
هـــزَّ ريْحـــاً مـــنْ حنـــيْنٍ فـــي الصِّـــبا

بهْجـــــةَ الْكـــــوْنِ صـــــفاءٌ غنّـــــي
يـــــا ربيْـــــعَ الْحـــــبِّ أشْـــــواق الظبـــــا

هـــا هنـــا غنّـــتْ حمـــامُ الأيْـــكِ فـــي
لوْعـــــةِ الْمشْـــــتاقِ لاقـــــى الأربـــــا

مـــا ســـبقْنا الطَّيْـــرَ فـــي ســـاحِ الهـــوى
مـــــا غنانـــــا هـــــزَّ فيـــــه الطَّربـــــا

جـــــدِّدِ الْعـــــزْمَ وسِـــــرْ فـــــي درْبِـــــهِ
مثْـــل صـــوْتِ الـــدَّان فـــي عَـــزْمِ الإبـــا

فغنـــــاهُ.... هـــــزَّ روْحـــــي كلّـــــهُ

وأقـــالَ.... مـــنْ عثـــاري مـــا كبـــا

إنّمـــا هـــذا الرَّبيْـــعُ... بهْجـــةً
وغنـــاءٌ .. هـــاجَ فينـــا مـــا اخْتبـــى

صـــــاغه اللهُ مـــــنْ فرْدوْسِـــــهِ
فـــــتنٌ شـــــالتْ بـــــأحْلامِ ســـــبا

مـــا أنـــا إلا رهـــيْنُ... أسْـــره
فـــي فـــؤادي كـــان حبَّـــاً مخْصـــبا

وإذا الرَّيْحـــانُ فـــاحَ.... عطْـــره
هـــيَّجَ الْقلْـــبَ فعـــادَ معْشـــبا

قفل شمر 1998م

تَصَدُّعُ

جَسَـــدُ الْعروْبـــةِ كـــالْحمى متصـــدِّعُ
يشْـــكو الْهـــوانَ فكـــلُّ أرضـــي بلْقـــعُ

إنْ ضـــاعَ ديْـــنٌ فالْحيـــاةُ تخـــاذلٌ
رانَ الْجفـــافُ علـــى الوجـــودِ وأدْمـــعُ

تنْشَـــقُّ أرْضـــي عـــنْ مـــآثر حكمـــةٍ
كانـــتْ ســـراجاً فـــي وجـــودي يسْـــطعُ

لطفـــاً إلهـــي إنّنـــي بمخـــاوفي
يـــدْعوك قلبـــي خاشـــعاً يتضـــرَّعُ

هـــذا الوجـــود علـــى قســـاوة عيشـــهِ
حِمَـــمٌ تهـــاوتْ فـــي ربانـــا تفَـــزعُ

لا ديْـــنَ يعْصـــمنا بحكْمـــةِ قائـــدٍ
شـــابَ الزَّمـــانُ..، وعـــاشَ مـــنْ قـــدْ يخْضـــعُ

عـــاثوا فســـاداً فـــي ديـــاري .. أوْجعـــوا

قـــيمَ الرُّجولـــةِ فـــي النّفـــوس وأفْظعـــوا

يـــا ديـــن أحمـــد قـــد علمْـــت بأنّنـــا
مـــنْ غيْـــرِ عـــزِّكَ .. ذلـــة وتضعْضـــعُ

لا يرْجِـــعُ الْحـــقُّ الغصـــيب بصـــرخةٍ
إلا بجـــــيْشٍ صـــــابرٍ .. يتزعْـــــزَعُ

وبوحْـــدةِ الصَّـــفِّ الّتـــي أرْســـيْتها
قيمـــاً تهـــاوتْ فـــي مـــداها الأرْبـــعُ

قـــد غـــارَ دمْعـــي مـــنْ مآســـي أمَّتـــي
فـــالأرْضُ عطْشـــى.. والفيـــافي بلْقـــعُ

وتصـــحَّرتْ قـــيم النّفـــوْسِ فلـــم تعـــدْ
أخلاقنـــا لســـوى الْمخـــازي تنْفـــعُ

هانـــتْ علينـــا يـــا حبيـــبُ مســـاجدٌ
إنّـــي إليـــك أرْفّهـــا وأشـــيِّعُ

وتنصَّـــرتْ أبنـــاءُ قـــومي لـــم أرى
إلا خسيْســـاً فـــي حمانـــا يرْتـــعُ

هـــذي العلـــوجُ تجـــوْسُ فـــي أرْجائنـــا
وأرى يميْنـــي فـــي شـــمالي تقْطـــعُ

وتصـــــــدَّعتْ أفكارنـــــــا فكأنّهـــــــا
أرضُ تحاماهـــــا المغيـــــثُ الممْـــــرعُ

مـــا زلْـــتُ أرْجـــو والرَّجـــاء معانـــدٌ
ويـــــد الزَّمـــــان تشـــــتَّتٌ وتجمّـــــعُ

أنْ يرْتقـــي الإســـلامُ فـــي راياتنـــا
حممـــاً تضـــيء فـــي الوجـــود وتلْمـــعُ

هـــذا الشَّـــبابُ فـــي مســـارك أمَّتـــي
لـــه فـــي الْحيـــاة.. عقيـــدةٌ وتطلّـــعُ

ومحـــطَ آمـــال الْـــورى فـــي عـــزَّةٍ
يتســـاءلون متـــى ضـــياؤك يطلـــعُ؟

فكـــأنّهم فـــي ليْـــل ذلّـــكِ ثـــورةٌ
وكـــأنّهم فـــي الْجـــدْبِ مـــا يتضـــوَّعُ

إنْ ضـــاقَ درْبٌ فـــي مفـــاوز شـــوْطهم
عشـــقوا الشَّـــهادةَ صـــابرين ووَدَّعـــوا

إيمـــــانهم أنَّ الحيـــــاةَ تســـــامحٌ
وعقيـــــدةٌ.. وشـــــهادةٌ.. أوْ مصْـــــرَعُ

فارس

الإهداء: إلى الدكتور/ المقالح، بمناسبة منحه وسام جمهورية فرنسا للآداب والفنون ، بدرجة فارس

عظَـمَ التَّحـدِّي .. لـمْ نـراكَ كسـولا
وجلـوْتَ فكْـراً خـاملاً مهْمـوْلا

وكتبْـتَ شـعْراً ثـائراً متحـدِّياً
صـنم الّـولاةِ وسـيْفها المسْـلولا

ناضـلْتَ حتَّـى كنْـتَ فـي أعْرافنـا
رجـلاً عظيْمـاً .. تـوِّجَ الإكلـيلا

وحملْـتَ شـعْبكَ فـي ضـيائك فكـرةً
رسـمَ الهـوى بكتابهـا إسـطولا

وأتـاك غـرْبٌ .. والْمشـارق كلّهـا
تسْـعَى إليْـكَ .. ولـمْ تجـدْكَ بخـيلا

قـدْ ذاعَ صـيْتكَ فـي الّـبلادِ كأنّـه
صـبحٌ تشعْشَـعَ.. مـا يريْـدُ أفـولا

يـــومٌ .. تجسَّـــدَ فـــي مســـارك بهجـــةً
طافـــتْ علـــى أفـــقِ السَّـــما تبْجـــيْلا

" بـاريْسُ " يسْـعَى فـي مـدارك وسـامُها
كـــان السَّـــلام.. وقـــدْ أتـــى مرْســـولا

مـــاذا يضـــيْفُ إلـــى الصَّـــباحات الّتـــي
شـــعَّتْ وكانـــتْ للّـــوَرَى قنْـــديْلا

مـــا كـــانَ فخْـــراً إذ أتـــاك وإنّمـــا
أضْـــحَى الجليْـــل فـــي النّفـــوس جلـــيلا

فـــي دأبـــك الّخيْـــرُ الّـــذي حســـناتهُ
رســـم التَّوَاصـــلَ للعقـــولِ ســـبيلا

وطـــنُ المعـــارف كالفضـــاءِ حـــدوده
(أعطـــى بمنطقـــة القلـــوبِ عقـــولا)[5]

يـــا أيُّهـــا الرَّجـــلُ العظـــيمُ .. تحيـــةً
مـــنْ شـــاعرٍ .. رســـم المـــدى إكلـــيلا

مـــا زال – يصْـــغي .. (مـــأرب يـــتكلّمُ)[6]
بتمـــرُّدٍ .. صـــنع التَّمـــرُّدُ.. جـــيلا

---

(1)
(2)

خمْســوْن عامــاً فــي العطــاء كأنّهــا
يــومٌ تمــادي .. مــا يــدوْمُ طــويلا

خمســون عامــاً والعطــاءُ كأنّــهُ
نهْــرٌ تــدافع .. فكــرةً وهــديلا

يــا فــارس الفكْــر الْجميــل .. وســامه
أضــحى ســراجاً فــي الــبلاد جمــيلا

قِيْلٌ

إذا مـــــــا القيْـــــــلُ فارقنـــــــا
وأخْيـــــــا ميِّـــــــتَ الأمـــــــلِ

رأيْـــــــتِ الأرْضَ.. تـــــــزْدانُ
وكنّـــــــا أجْمـــــــل الـــــــدُّولِ

صـــــــباحكِ.. يرْتجـــــــي أمـــــــلاً
وحبِّـــــــكِ فـــــــي المـــــــدى حُللـــــــي

أناديهـــــــا.. فتغْفـــــــرُ لـــــــي
وتنْســـــى فـــــي الْهـــــوى خطلـــــي

لهـــــا قلْـــــبٌ يســـــامرها
بماضـــــي الحـــــبِّ والطلـــــلِ

وبـــــالازْدِ.. الألـــــى كـــــانوا
شـــــتاتاً فـــــي فضـــــا زُحَـــــلِ

أيـــــا صـــــنّاعُ... كـــــان لنـــــا

نـــــــــديْمُ الأمْـــــــــسِ كالّعلـــــــــلِ

تمـــــــــادتْ كـــــــــلُّ أعْرافـــــــــي
فمـــــــا خـــــــوفي مـــــــن البلـــــــلِ

وشـــــــيْخٌ.. فـــــــي معاقلنـــــــا
يســـــــالي الكـــــــلَّ بالشَّـــــــغلِ

أرى فيـــــــــــهِ... مآثرنـــــــــــا
رهـــــــيْن العـــــــيِّ والْخطـــــــلِ

وقلّـــــــبٌ فـــــــي جوانحـــــــهِ
ســـــــواد الليـــــــلِ فـــــــي كلَـــــــلِ

وأقْيـــــــــــالٌ.. تعـــــــــــذبني
تعشْـــــــعِشُ فـــــــي مُنَـــــــى أملـــــــي

وأذواءٌ معالمهـــــــــــــــــــا
ترانـــــــــا مِجْمـــــــــعَ الخـــــــــول

مـــــــــذاهبنا تشـــــــــــتتنا
بنـــــــار الضُّـــــــغْنِ والحـــــــول

وأحْـــــــــزابٌ... مناهجهـــــــــا
تشـــــــبُّ النّـــــــارَ فـــــــي مقلـــــــي

فتنْســـــــــاني.. وأنْســـــــــاها
ويطْغـــــــى موْجنـــــــا الأزلـــــــي

تعـــــــــذبني... أعـــــــــذبها

وتُشْـــــــــقيني.. بـــــــــلا ملَـــــــــلِ

تحـــــــــــاربني... أحاربهـــــــــــا
كلانـــــــا فـــــــي هـــــــوى الجَـــــــدَلِ

ويعْشـــــــــــقني محيَّاهـــــــــــا
أراهـــــــا السُّـــــــمَّ.. فـــــــي العســـــــلِ

وشـــــــــيْناً فـــــــي مســـــــــارحها
يجيْـــــــــدُ القـــــــــول بـــــــــالغزلِ

كـــــــــأنّي فـــــــــي معابـــــــــدها
أجـــــــــرُّ الشَّـــــــــهْبَ بالحيـــــــــلِ

أيـــــــــا (صـــــــــنْعا) مســـــــــاءاتي
تنـــــــام هنـــــــا علـــــــى قَلَلِـــــــي

بيارقهـــــــــــا .. ورايـــــــــــاتي
فتوحـــــــــاتي .. خطـــــــــى إبلـــــــــي

تمـــــــــوْجُ علـــــــــى مآســـــــــينا
وترْثـــــــــي ثـــــــــورةَ الأمـــــــــلِ

بياض

تمـــــادىَ الْبيـــــاضُ علـــــى مفْرقـــــي
سأصْـــــبغ رأســـــي فـــــلا تقلقـــــي

أمـــــا كـــــان فـــــي لـــــوعتي مشـــــرقٌ
صـــــــباح الصَّـــــــبابة والرَّونـــــــقِ

أحبُّـــــك حتَّـــــى يرانـــــي الضُّـــــحى
ضـــــياءً..، تهـــــادى علـــــى مطْرقـــــي

فـــــلا الليـــــل يثنـــــي خطـــــى لـــــوعتي
ولا الصـــــبح ينْهـــــي مـــــدى زوْرقـــــي

لعينيـــــك ترْجمْـــــت كـــــلَّ الْخطـــــى
وأوْدعْـــــتُ فيـــــك مُنـــــى فيلقـــــي

وهبْتـــــك طرْفـــــي فـــــلا تخْجلـــــي
وهبْتـــــك قلبـــــي فلـــــمْ يعْشـــــقِ

أجـــــيْجُ الصَّـــــبابةِ فـــــي خـــــافقي

يناجيْـــــكِ هيَّـــــا فـــــلا تطرَقـــــي

إليْـــــكِ أجـــــدِّفُ فـــــي ليلتـــــي
وأرْجـــــو لقـــــاكِ علـــــى زوْرقـــــي

هنـــــاكَ علـــــى شـــــطِّ أحْلامنـــــا
كمـــــا نحْـــــنُ فـــــي أمْســـــنا نلْتقـــــي

نعيْـــــدُ الشَّـــــبابَ لأيَّامنـــــا
ضـــــياءً... يحلَـــــقُ فـــــي المطْلـــــقِ

أيـــــا نوْرســـــاً طـــــار فـــــي أفقنـــــا

أثـــــرْتْ المآســـــي.. ولـــــمْ ترْفـــــقِ

تطيْـــــرُ تحلِّـــــقُ فـــــي جوِّنـــــا
صـــــباحاً ، مســـــاءً ، ألـــــمْ تشْـــــتقِ؟

أحبُّـــــك حبُّـــــاً... وهـــــذا المـــــدى
يرفْـــــرِفُ شـــــوْقاً علـــــى خـــــافقي

ســـــأبقى عنيْـــــداً.. فـــــلا تحْزنـــــي
أعيْـــــدُ الضِّـــــياءَ.. علـــــى مشْـــــرقي

إذا كـــــان أمْســـــي مضـــــى ســـــادراً
شـــــديد الغوايـــــة لا تقلقـــــي

ســـــأجْعلُ هـــــذا الضّـــــحى ثـــــائراً

يعيـــــدُ الصَّـــــوابَ إلـــــى منْطقـــــي

أجنِّـــــدُ فيـــــهِ ســـــرايا الّهـــــوى
وأرْفـــــعُ فـــــوْقَ الّحمـــــى بيْرقـــــي

ســـــألْقاكِ فـــــوْقَ غصـــــوْنَ الْمنـــــى
أبـــــدِّدُ فيْـــــكِ قـــــذى خنْـــــدقي

ويـــــدْعوْكِ قلّبـــــي أيـــــا.. فتنتـــــي
متـــــى قـــــدْ أراك؟.. متـــــى نلْتقـــــي؟

وأنْـــــتِ... بضـــــيْعاتنا تقْطفـــــي
أزاهـــــر مـــــنْ حلّوهـــــا تنْتقـــــي

تقـــــوْليْنَ هـــــذي لـــــهُ.. غـــــدْوةً
وبعْـــــدَ غـــــدٍ .. زهْـــــرة الزَّنْبـــــق

حجة 2003م

ضبـــاب

مـــدَّ الضَّـــبابُ علـــى الّجبـــالِ جناحـــا
وهمـــى رذاذٌ .. فـــي السُّـــهولِ وناحـــا

قِطَـــعٌ تمـــوْجُ علـــى الّوهـــادِ كأنّهـــا
أشْـــجانُ عـــانٍ يسْـــتلذّ نجاحـــا

وتفرَّقـــتْ فـــوْق الرُّبـــى وتصـــاعدتْ
معراجهـــا فـــوْق النّجـــوْم كفاحـــا

تبْكـــي حيـــاءً كالّمســـاءِ كأنّهـــا
قـــدْ مسَّـــها ريْـــبُ الزَّمـــانِ صـــباحا

وتمايلـــتْ.. فـــوْقَ الّغصـــوْنِ لترْتجـــي
وصـــلَ الرُّبـــى كـــي تكْتســـيْهِ.. وشـــاحا

نامـــتْ بأخْضـــانِ الّجنـــانِ وصـــارعتْ
فـــتن الّمتاعـــبِ إذْ تمـــوْجُ رياحـــا

ربَّـــاهُ إنِّـــي فـــي نعيْمِـــكَ ســـائحٌ

أضْـــحى صـــنيْعك فـــي الّوجـــوْدِ متاحـــا

تسْـــري الّعيـــوْنُ بســـاحها.. فكأنّهـــا
عـــنْ مثّلهـــا هـــذا الّـــورى يتلاحـــى

تبْـــدوْ لنـــا وبســـاطها مـــن حوْلنـــا
يكْســـو الّفضـــا .. فتّانـــةَ ممْراحـــا

أسْـــرارها للّعاشـــقيْنَ.. مقالـــة
ووصـــالها للقـــائلينَ رواحـــا

هـــي فـــي القلـــوب قصـــيدةٌ.. وغرامهـــا
وضـــع الخيـــال علـــى القلـــوب جناحـــا

لا ترْتضـــي غيْـــر السُّـــموِّ .. مجالهـــا
أفـــق الســـماء ومـــأْ تـــروْم مســـاحا

قفـيجد

قفـــــــي.. فالشَّـــــــوْقُ أدْمـــــــاني
وأدْمـــــــى قلْبـــــــيَ الْعـــــــاني

وطـــــــوْفي فـــــــي مآثرنـــــــا
علـــــــى بحْـــــــري وشـــــــطْآني

هنـــــــا كانـــــــتْ أمانينـــــــا
تطـــــــوْفُ بجـــــــوِّ أحْزانـــــــي

تنـــــــاغي صـــــــبْحنا الآتـــــــي
وتكْـــــــتمُ صـــــــوْتَ إعْلانـــــــي

وكانـــــــتْ كـــــــلُّ أوْقـــــــاتي
كمـــــــا لوْحـــــــاتِ ألْـــــــواني

رســـــــمْتُ الْحلْـــــــمَ فـــــــانْفجرتْ
علـــــــى ماضـــــــيْكِ أشْـــــــجاني

وســـــــال الـــــــدّمعُ منْهمـــــــراً
علـــــــى نيْـــــــران طوْفـــــــاني

أناجيْـــــــــــــكِ... فتبكينـــــــــــــي
عصـــــــــــــافيري.. وأفْنـــــــــــــاني

وكـــــــــلُ مـــــــــآثري..، تبكـــــــــي
وأشْـــــــــــــواقي وأزْمـــــــــــــاني

" قفـــــــــي لا تخْجلـــــــــي منّـــــــــي
فمـــــــــا أشْـــــــــقاك أشـــــــــقاني"

ومـــــــــا كـــــــــانَ... يعـــــــــذْبنا
مضـــــــــى فـــــــــي ليْـــــــــلِ أحْزانـــــــــي

تعـــــــــالي فـــــــــالّهوى قـــــــــدرٌ
إلـــــــــى ربْعـــــــــي.. ونيْســـــــــاني

إلـــــــــى أشْـــــــــواقِ ماضـــــــــينا
وجنّـــــــــاتي.. وأغْصـــــــــاني

تـــــــــدلّى حبُّنـــــــــا قـــــــــدراً
ونـــــــــــــاداكِ.... ونـــــــــــــاداني

فطـــــــوْفي فـــــــي فضـــــــا قلبـــــــي
وحطّـــــــــي فـــــــــوْقَ أفْنـــــــــاني

حـــــــــدائق حبُّنـــــــــا غنّـــــــــا
ومجْنَـــــــــى حبَّنـــــــــا.. دانـــــــــي

مُناجاةٌ

تناجيْـــــكَ... عـــــذاباتي وحْزنـــــي
ويعْصـــــرني لقـــــاكَ وســـــوْءُ ظنِّـــــي

وتغْتســـــفُ الْوصـــــايا والْمعـــــاني
وتبْقـــى أنْـــت فـــي شـــجني وفنِّـــي

رأيْتُـــــكَ كالْمنايـــــا عاصـــــراتٍ
لذيـــــذ الْعـــــيْشِ فـــــي كـــــأسٍ ودَنٍّ

تحـــوِّم فـــي ســـمائي غيْـــر أنِّـــي
رفضْـــتُ الْعـــيْشَ فـــي لـــوْن التّـــدنّي

فضـــــاوْك كالْحقيْقـــــةِ يصْـــــطفيني
ويرْجـــو الصَّـــفْحَ.. فـــي بعْـــضِ التّمنّـــي

أطـــوِّفُ فـــي مغانيْـــهِ.. أغنِّـــي
" رأيْتـــي بـــالمطيرة لا رأتنـــي " (1)

يراقصـــني وملْهـــى الْحـــبِّ غـــافٍ

مراقصـــــــة الشَّـــــروْدِ بكـــــلِّ فـــــنٍّ

وتصْـــــــطرع الْمشـــــــاعرُ نائمـــــــاتٍ
ويصْـــحو القهْـــرُ فـــي نفّســـي وحزْنـــي

عشـــقْتكِ.. يـــا حيـــاتي كـــي تعـــوْدي
إلـــــى الأوْلـــــى لأنّـــــك بعْـــض منّـــــي

أيـــا ربْـــع الْمغـــاني طبْـــتَ صـــبْحاً
تخاطـــلَ فـــي ضـــحاك مســـيْل مزْنـــي

قرأتُـــكَ فـــي مســـائي واصْـــطفاتي
ربيْـــع الْحـــزْن عـــنْ كأســـي ودنّـــي

علـــى عينيْـــك أرْتشـــف الْمعـــاني
وأنْبـــذ مـــا رمتْـــهُ ريـــاحُ غبْنـــي

تحاصـــــرني لغاتـــــك .. تزْدريْنـــــي
ويعْيـــا فـــي مقامِـــك لفْـــظَ فنّـــي

إلهي

مـــا بـــينَ ســـجْنكَ والْمَســـاءِ ســـماءُ
مـــا بـــين جُرْحـــي والشَّـــجوْن ضـــياءُ

مـــا بـــيْنَ صـــوْتكَ والوجـــود فضـــيلةٌ
مـــا بـــين صـــوْتك والْوجـــوْد رجـــاءُ

أنْـــتَ الْبقـــاءُ وأنْـــتَ كـــلُّ رجـــائي
يفْنـــى الْوجـــوْدُ وفيْـــكَ.. أنْـــتَ بقـــاءُ

يـــا صـــانعَ الْكـــوْنِ الْفســـيْحِ.. بحكمـــةٍ
لـــك فـــي الْوجـــوْدِ.. مشـــيئةٌ وقضـــاءُ

أنْـــت الْمؤمَّـــلُ والرَّجـــاءُ وعصْـــمتي
إنْ خـــابَ قـــوْلٌ..لا يضـــيْعُ نـــداءُ

وبجـــاه أحْمـــد فـــي الْبريـــةِ طـــائعٌ
يغْشـــىَ جبينـــي مِـــن رْضـــاك وقـــاءُ

أنـــا مخْبـــتٌ أرْجُـــوْ رضـــاك ومـــذْنبٌ
جـــاهي إليْـــكَ تـــذلّلٌ ودعـــاءُ

مـــدَّدْ

هنـــــــا كانـــــــتْ بـــــــداياتي
كمـــــــــــا آلام مأســـــــــــاتي

كمـــــــا عينـــــــاك تخْتصـــــــرُ
معـــــــاني الحاضـــــــر الآتـــــــي

أكـــــــابرُ فـــــــي مراياهـــــــا
وأرْقـــــــى فـــــــي عـــــــذاباتي

وأبحـــــــــــــــــر لا أرى إلا
كِ فِـــــــي بحـــــــري ومرْســـــــاتي

رياحـــــــكِ فـــــــي مـــــــدى تعبـــــــي
تتـــــــــرْجم نـــــــــصَّ أنّـــــــــاتي

وترْســـــــــمُ عهْـــــــدنا الْغـــــــابرْ
ســـــــماءً فـــــــي فضـــــــاءاتي

تعـــــــالَى يـــــــا منـــــــى القلْـــــــبِ

وفـــــــــتِّشْ فـــــــــي بـــــــــداياتي

وخـــــضْ فـــــي عُمْـــــقِ أحْزانـــــي
وجـــــــــدِّفْ فـــــــــي صـــــــــباباتي

تجـــــــــدْ إرْشـــــــــيْفَ ماضـــــــــينا
كمـــــــا الأحْـــــزان فـــــي ذاتـــــي

أحبُّـــــــــكِ كـــــــــوْن أحْلامـــــــــي
وبرْجـــــــــاً فـــــــــي ســـــــــماواتي

وأحْزانـــــــــــــاً توْجِّجهـــــــــــــا
تقاليـــــــــــــدي وعـــــــــــــاداتي

وجـــــــــدْتكِ فـــــــــي تبـــــــــاريحي
وأشْـــــــــــــــواقي وأنّـــــــــــــــاتي

فكنْـــــــــتِ بكـــــــــلِّ ماضـــــــــينا
فراشـــــــــا فـــــــــي طموحـــــــــاتي

تُســـــــــاقينا.. تقـــــــــوْلُ لنـــــــــا
إلـــــــــيكمْ.. نخْـــــــــبَ كاســـــــــاتي

فتمْســـــــــي فـــــــــي مغانينـــــــــا
كمـــــــا الإعْصـــــــار فـــــــي ذاتـــــــي

تـــــــــــــدوِّخني وتلْهمنـــــــــــــي

معانيْـــــــــــــكِ.. وثـــــــــــــوْراتي

فتنْبـــــــــت فـــــــــي صـــــــــحارينا
ريـــــــــــــــاحيني وورْداتـــــــــــــــي

أيـــــــــا شمْســـــــــي وأيَّـــــــــامي
أميْطـــــــــي ظلّـــــــــمَ غيْمـــــــــاتي

كـــــــأنّي فـــــــي مـــــــدى حزْنـــــــي
أنـــــــــادي مـــــــــدَّ مـــــــــوْلاتي

فتجْفـــــــــــــوْني وتنْهرنـــــــــــــي
وتقّصـــــــــف ضـــــــــوْءَ مشْـــــــــكاتي

أراهـــــــا فـــــــي الـــــــذّرا حممـــــــاً
وفـــــــــوْقَ بســـــــــاط موْجـــــــــاتي

فتنْســـــــــــــى أنْ تعانقنـــــــــــــا
وتطفـــــــــــئ جمْـــــــــــر أنّـــــــــاتي

عتاب

تعـــــاتبني وتجْـــــري فـــــي دمـــــائي
وتكتـــــبُ لوْعـــــةَ المعنـــــى.. رثـــــائي

تعـــــاتبني وهـــــلْ تنْســـــىَ ضـــــحاها
ريـــــاضُ الأنْـــــسِ فـــــي حضْـــــن الْغنـــــاءِ

أمـــــا تـــــذْري – حيـــــاتي – أنْ قلبـــــي
تعلّـــــقَ قلْبهـــــا زهْـــــوَ احْتفـــــاءِ

ومـــــاد الْكـــــوْنُ فـــــي ســـــكْري وحزْنـــــي
كـــــأنَّ الْخمْـــــر قطْـــــراً فـــــي انْتشـــــائي

تســـــامرني عيـــــونُ الْحـــــبِّ حتَّـــــى
يغيْـــــبُ الـــــنّجْمُ فـــــي عمْـــــق السِّـــــماءِ

لهـــــا الشَّـــــوْقُ الموبَّـــــد فـــــي شـــــجوْني
ولـــــي منْهـــــا تبـــــاريْح الْعنـــــاءِ

أذوْقُ مـــــرارة الأحْـــــزانِ صـــــبْراً

وأمْخـــــرُ فـــــي مســـــافاتِ التنـــــائي

وهبْـــــتُ الْقلّـــــبَ فـــــاتنتي فجـــــارتْ
علـــــى الأوْجـــــاعِ فـــــي لطَـــــفِ النَّســـــاءِ

وفـــــــاتتني مســـــــافاتُ التَّحـــــــدِّي
وشـــــوْط الْفجْـــــرِ فـــــي دُجَـــــنِ الْمســـــاءِ

وفـــــــاتتني تفاصـــــــيل الوجـــــــودِ
وفلْســـــفة الصُّـــــعْوْدِ إلـــــى الفضـــــاءِ

تغنِّـــــي كـــــلَّ أوْقـــــاتي بصـــــوتٍ
معـــــاني المجْـــــدِ فـــــي صـــــوْت الغنـــــاءِ

تســـــافر فـــــي مرايـــــا الوْقـــــت حلمـــــاً
ونـــــــدْعوْها .. فتعْيـــــــا بالنِّـــــــداء

أمـــــا كانـــــتْ كمـــــا الخمْـــــر المصـــــفّى
نـــــداءً يصْـــــطفي طيْـــــبَ الثَّنـــــاءِ

وأضْـــــــحتْ كالْعشـــــــايا مكْفهـــــــرَّاً
لذيـــــذ العـــــيش فـــــي ذلّ البقـــــاءِ

لهـــــا أوْجـــــاع مهْجـــــورٍ معـــــانِ
ولـــــي منهـــــا تقاســـــيم الفنـــــاءِ

اللهيب

غفـــوْتُ الـــدَّهْرْ لكـــنْ غيْـــر غـــافي
ومـــــا أدري أعـــــادي أمْ أصـــــافي

أقـــــول: الـــــدَّهْرُ صـــــافاني، أراهُ
علـــى شـــغفٍ.. يقلّـــمُ فـــي الّخـــوافي

سَـــبَرْتُ الّغـــوْرَ حتَّـــى ضـــاق منِّـــي
مشـــيْتُ الـــدَّرْبَ .. أجْهَـــدَنِي طَـــوَافي

كِلانـــا فـــي اللهيْـــبِ يـــذوْقُ مُـــرَّاً
وترْسُـــوْ فـــوْقَ جفْنيْـــهِ الّمطـــافي

أيـــدْري الّبحْـــرُ كـــمْ دمْعَـــاً أداجـــي
مـــن الأوْجـــاعِ فـــي عـــيْشِ الّكفـــافِ

فهـــلْ كانـــتْ صـــباحاتي ضـــياعاً
وبعْـــداً فـــي مســـافاتِ الّفيـــافي

وصـــنّعاءُ الّتـــي فـــي مقّلتيهـــا

رســـمْتُ الْحُـــزْنَ (يـــاجوْرَ) الْمنـــافي

تقـــوْلُ الْيـــوْمَ يـــا ولـــدي تصـــبَّرْ
فهـــذا الشَّـــعْبُ.. مخْلـــوْقٌ.. خرافـــي

علـــى جفْنيْـــهِ أوْجـــاعٌ كـــذابٌ
تـــداعبني وتسْـــعىَ فـــي ارْتشـــافي

وأحْـــزابٌ لهـــا فـــي الأذْنِ وقْـــعٌ
تـــدانيني علـــى أمـــل اقْتطـــافي

جـرى مـا شـاءَ منْهـا فـي شـجوني
وأقواهـــا جـــرى فـــي ارْتجـــافي

ويـــا صـــنْعا.. فـــداك الـــرُّوْحُ إنِّـــي
أرى فيـــك انْكســـاري وانْعطـــافي

ويـــا صـــنعا.. صـــباحكِ كـــان أشْـــهى
وأنْـــدى مـــن عناقيـــد السُّـــلافِ

ويـــا صـــنعا.. ضـــحانا كـــان أعْمـــى
وقـــدْ قـــال النَّـــداءُ .. أيـــا .. عفـــافي

أنـــاجي مَـــنْ؟.. وكـــلُّ الْجـــرْحِ فـــيَّ
يســـامرُ خلْـــوتي .. وجـــع ارْتعـــافي

وقـــالوا قـــدْ تأرْمَـــدَ فـــي ضـــحانا

فتـــــىَ ضـــــافِ المخـــــازي كالغـــــدافِ

فأنْســـــىَ مِـــــنْ ذهـــــوْلي دمْـــــعَ ثكْلـــــى
تنـــــاجيني هنـــــاك علـــــى الشِّـــــعافِ

تقـــــولُ أيـــــا بُنـــــيَّ... يمـــــوْتُ إبنـــــي
فأنّســـــىَ فـــــي الّبكـــــا .. صـــــوْت ارْتجـــــافي

طل العلا

هـــذا الّعـــلا.. فلْتَسْـــبقِ الا زمانـــا
يـــا بْـــن الّعـــلا.. صـــار الّعـــلا ميـــدانا

شـــوقُ القلـــوبِ إلـــى ضـــحاكَ لأنهـــا
ترْجـــو الّحيـــاةَ.. تجـــدُّداً وأمانـــا

أمَـــلُ الّـــبلادِ .. معلّـــقٌ.. فـــي درْبكـــمْ
قَمَـــرٌ تمـــاوجَ فـــي عـــلاه ضـــحانا

كوْنـــوا رجـــال الحادثـــاتِ كأنّمـــا
صـــنعَ الّعـــلا مـــن دأبكـــمْ أرْكانـــا

وتمرَّســـوا كـــي لا تكوْنـــوا فتْيَـــةً
خـــانوا العـــلا، وتقهْقـــروا خـــذلانا

إن الطّرِيْـــقَ... طويلـــهُ وقصـــيرهُ
أمـــلٌ تبسَّـــمَ فـــي الـــرَّدَى جـــذْلانا

كونـــوا الّمشـــاعل فـــي الحيـــاةِ وزهْرَهـــا

روْحـــاً تُتَـــرْجَمُ فـــي ســـماءِ عُلانـــا

وَهَبُـــوا الّـــبلادَ، صـــباحها وضـــياءَها
قـــدْ طالمـــا عبـــثَ الـــدَّجَى بضـــيانا

وعلـــى الْفضـــيْلةِ فلْتجـــدُّوا .. تسْـــعدوا
إنَّ السَّـــعادةَ فـــي شـــموْخِ لوانـــا

وتخلّقُـــوا.. إنَّ التَّخلّـــقَ.. فضْـــلَهُ
زانَ الْعـــلا، بـــلْ أبْهـــر الأكوانـــا

وتَسَـــلّحُوا بـــالْعلْم، إنَّ كتابـــهُ
صـــاغَ الْمعـــالي .. فكْـــرةً.. وبيانـــا

كونـــوا الرَّجـــال الصَّـــادقيْنَ فـــإنّكم
مجْـــدٌ تعـــاظمَ فـــي وجـــوْهِ عـــدانا

وتوحَّـــدوْا إنَّ الْتوحُّـــدَ عصْـــمَةٌ
ومصـــيْرنا رهْـــنُ اشْـــتدادِ عُرانـــا

يـــا ابْـــن الْعـــلا هـــذا الطَّرِيْـــقُ وصـــعْبهُ
أبـــداً يهـــوْنُ إذا اتَّبعْـــتَ هـــدانا

هـــذي الْجمـــوْعُ الظامئـــاتُ إلـــى العـــلا
كـــمْ قلْبهـــا الْمكْـــدوْد تـــاقَ حنانـــا

ويبقى السؤال

أطـــلَّ الصَّـــباحُ ونـــادى البشـــر
وحيَّـــا الرَّبيـــعَ وحيَّـــا الزَّهـــرْ

وكـــمْ كـــان فـــي ســـاحنا شـــائق
وكـــم بلّـــل الحـــبُّ لقيـــا المطـــرْ

إليـــكِ.. إليـــكِ المـــدى ســـائر
وفـــي ســـاحتيك تنـــاهى الخطـــرْ

ومـــا كنـــت فيـــه ســـوى صـــرخة
تمـــادى هواهـــا ضـــحى واســـتقرْ

* * *

أطلّـــي علـــيَّ منـــى خـــاطري
صـــباحاً منـــدَّى وعطـــراً فريـــدْ

رؤىً تحتســـيها زهـــور الحيـــاة
بفجـــر بـــدا بابتســـام وعيـــدْ

فأنـــت ابتســـام الهـــوى فـــي ضـــحاي
وأنـــت عنـــائي وشـــوقي الشـــديدْ

وأنـــت التـــي كنـــت فـــي ريشـــتي
ضـــحىً ثـــائراً.. بـــل ولونـــاً جديـــدْ

* * *

جمعـــتُ رفـــاتي وجئـــت إليـــك
وفـــي ذكريـــاتي النـــدى واللحـــونْ

وبـــين يـــديَّ فـــؤادٌ رضـــيع
تســـاقى المنـــى والهـــوى والمجـــون

يناغيـــك فـــي الغيـــب هـــل تقبلـــين؟
وهـــل تفهمـــين لغـــات العيـــون

تعـــالي تعـــالي فـــإني هنـــا
أتـــدرين مـــن قـــد ترانـــي أكـــونْ

* * *

لقـــد جئـــتُ مـــن ريفنـــا والمنـــى
تحـــومُ عليـــكِ.. وحـــولي تطيـــرْ

أتـــدرين مـــا الخمـــر يـــا فتنتـــي
ومـــا الســـكر.. إلا ضـــحاك النضـــيرْ

أمـــا تحتســـين منايـــا الشـــقي
ثلاثـــاً ثلاثـــاً فلـــيس كثيـــرْ

فقـــد طالمـــا نـــاح فـــي قربنـــا
حمـــامٌ.. وغنّـــى هوانـــا الغريـــرْ

* * *

يطـــــولُ.. مـــــداه أيـــــا فتنتـــــي
وفـــــي الكـــــون نجـــــم لـــــه يأفـــــلُ

وقـــــد كـــــان فـــــي دربـــــه ضـــــائع
يطـــــوف.. يطـــــوفُ.. ولا يســـــألُ

أتـــــدرين أنـــــي ســـــبقت المنـــــى
وقـــــد كـــــان فـــــي خـــــافقي يرفـــــلُ

وجئـــــتُ اشـــــتياقاً كصـــــوتِ الرجـــــاء
يرقـــــرقُ فـــــي خـــــاطري الجـــــدولُ

* * *

شـــــقيٌّ.. شـــــقيٌّ صـــــهيل الهـــــوى
تمـــــادى وقلقـــــل فـــــي الخـــــافقِ

أصـــــيخي إليـــــه – فـــــداك الوجـــــود
أصـــــيخي .. إلـــــى الموكـــــب الشـــــائقِ

أراه كمـــــن كـــــان فـــــي جفـــــوة
وقـــــد أجفـــــل الحـــــبُّ كالمـــــارقِ

إليـــــك أصـــــاخ وفيـــــك انحـــــدرْ
أهـــــذا.. أهـــــذا جـــــزا العاشـــــقِ؟

* * *

علـــــى مقلتـــــيَّ يـــــرفُّ الصـــــباح
وفـــــي خـــــافقيَّ مـــــدار الغيـــــومْ

إذا عنقـــــدَ الحـــــبُّ فـــــي خـــــاطري
لقـــــاءً كمثـــــلِ فـــــراشٍ.. يحـــــومْ

تمـــــاوج قلبـــــي الشـــــقيُّ العنيـــــد
وطـــــاف اشـــــتياقاً طـــــوافَ القـــــدومْ

ونـــــاغى هيامـــــاً منـــــى خـــــاطري
ســـــماءً ســـــماءً لنـــــا يـــــا نجـــــومْ

* * *

أألقـــــاكِ... يـــــا أمنيـــــاتِ الصـــــباح
غـــــداً مشـــــرقاً... يـــــا لشـــــوق الحيـــــاه

وتنثـــــال فـــــي راحتيـــــك المنـــــى
وتنصـــــبُّ فـــــي عنفـــــواني الميـــــاه

وجـــــدتك فـــــي نبـــــرة العنـــــدليب
وفـــــي نغمـــــة الـــــدان بـــــل فـــــي غنـــــاه

رؤى حالمـــــاتٍ.. بلقيـــــا الضـــــحى
تمـــــادى اشـــــتياقاً لنـــــا فـــــي ســـــماه

* * *

أقـــــول غـــــداً موعـــــدي فـــــي اللقـــــاء
تقـــــولين انـــــت غـــــداً لا لقـــــاءْ

يعـــــودُ مـــــن البـــــابِ طيـــــفُ لنـــــا
ويلغـــــى مـــــن الكـــــون ذاك المســـــاءْ

أأنســـــى بـــــأني غطشـــــت الضـــــياء
وتنســـــين أنـــــت نحيـــــب البكـــــاءْ

أمـــا كنـــتُ فـــي مقلتيـــك الـــدموع
أمـــا كنـــتِ فـــي مقلتـــيَّ الرجـــاءْ

* * *

أعـــودُ إليهـــا؟.. يقـــول المـــدى
ضـــياعٌ.. ضـــياعٌ.. ويبقـــى الســـؤالْ

وقـــد كنـــت فيهـــا وفـــي شـــكِّها
شـــقاءٌ.. وفـــي راحتيهـــا ابتهـــالْ

أقـــول .. ألا .. يـــأتي رجـــع الصـــدى
يـــدوِّي .. وينـــزاحُ عنهـــا الضـــلالْ

أعـــودُ إليهـــا؟.. يقـــول المـــدى
ضـــياعٌ .. ضـــياعٌ.. ويبقـــى الســـؤالْ

* * *

بلادي

بـــــلادي أنـــــتِ فـــــي فعلـــــي
وأشْـــــــواقي منـــــــى السّـــــــلوى

وكنـــــــتِ كـــــــلّ أحلامـــــــي
محـــــــطَ الحـــــــبِّ والمهـــــــوى

إليـــــــكِ ســـــــيرتقي ذاتـــــــي
وفيـــــــك الحـــــــبُّ والرجـــــــوى

كـــــــأني حـــــــين أغشـــــــاك
أهـــــــزَّ بواعـــــــث النجـــــــوى

ويغشـــــــاني بكـــــــاءٌ مـــــــن
ثكـــــــالى دوْنمـــــــا مـــــــأوى

يقـــــول الفجـــــر فـــــي حسِّـــــي
تملمـــــلْ .. يـــــا .. فـــــلا أقـــــوى

وبـــــــون بـــــــين أعـــــــذاري

ينـــــــاجي كـــــــامن الـــــــدعوى

يجـــــــول بكـــــــلّ أحلامـــــــي
وينســـــــى أنّـــــــةَ الشَّـــــــكوى

رأيـــــــتُ الغـــــــول والعنقـــــــا
وشـــــــيئاً يشـــــــبه البلـــــــوى

فقلـــــــت جـــــــاء إعصـــــــاري
صـــــباحاً يـــــا بنـــــي "النشـــــوى"

اعذريني

اعْـذريني – يـا حيـاتي – فـي انفعـالي واضـطرابي

لـيس للعيـد ابتسـامٌ.. بـل شـجوني واغترابـي

لـيس للعيـد شـروقٌ.. بـل شـرودي واكتئـابي

قـد وهبْـتُ العيـدَ قلبـي فتمـادى فـي حسـابي

إنَّمـا القلـب بقايـا مـن شـجوني وعـذابي

لـيس للعيـد حيـاة.. فاعـذري نـار ارتيـابي

واغفـري زلات قلبـي وشـحوبي وانتحـابي

أنـت انـسٌ ووجـودٌ وسـؤالٌ فـي غيـابي

وعـذابُ الصـحبِ جـرحٌ حـلَّ عنـدي كمصـابي

أرأيـتِ العيـدَ فجـراً هـام فـي حضـن المرابـي

حزنُنـا أنَّـا رجـالٌ لـم نـزل ظلمـاً نحـابي

أنــتِ يــا شــدْوَ طيــوري فــي الغنــى شــكوى غيــابي

لا تزيــدي فــي انْفعــالي واقْصــري طــولَ العتــاب

لــيس عــدلاً – يــا حيــاتي – فرحتــي فضــل نصــابي

فتعــــالي إنَّ قلبــــاً فضــــلهُ ظلــــم العقــــاب

أنــــت يــــا أروْعَ حــــبٍّ.. عيــــدها حــــزن الهضــــاب

فتغنّــــيْ.. إنَّ عمــــراً ظلمــــه عــــيش عــــذابي

يــــا بــــلادي يــــا نشــــيداً حرفــــه نــــبض التــــراب

يــــا غنــــاءً هــــزَّ كــــوني، فــــي مجيئــــي وذهــــابي

أنــت كــونٌ.. فــي عروقــي، أنــت مــتنٌ فــي كتــابي

اعــــذريني يــــا بــــلادي هــــاجني طــــول اغترابــــي

واعــــذري قلــــب المعنــــى هــــام فــــي كــــل الشــــعاب

وإليــــك شــــدَّ رحــــلاً تاركــــاً كــــلَّ الصــــحاب

يــــا ابتهــــالي وصــــلاتي هــــاك بعضــــاً مــــن عتــــابي

تواقيع

هوامش

(1)
أرق

أبحـــثُ دمـــع اكتئـــابي فنـــام جنبـــي كتـــابي
تلـوت " لا تحسـبوا.." قـا ل التملمـــل يـــا ارتيـــابي

* * *

(2)
لا أريج

مـــا الـــذي يحـــدث فـــي بـــلاد الخلـــيج
طـــائرات .. لمـــاذا تحمـــل المـــوت مـــيج؟
لـــم يعـــد أمنـــي آمـــن .. لا أريـــج

* * *

(3)

الحمى

كـــان فـــي داري حمـــام وغنـــــاء .. وهـــــديلْ
طـــار مـــن داري الحمـــام يـــا خيـــاري لا بـــديلْ
فـــالحمى أضـــحى حمـــام والســـما طيـــر أبابيـــلْ

(4)

لا لن

غضـــبت منـــي وقالـــت لـــن تراني لـــن تراني
فـــارقتني .. كـــل شـــيء كالصـــدى .. لا لـــن أعـــاني

* * *

(5)

سجال

فـــي ديـــاري أبـــو رغـــال لا تسـلني .. يبقـى السـؤال
فـــي ضـــميري هزيمـــة لـم تـزل فـي رملـي سـجال

* * *

(6)
بخ

كـــانوا هنـــا كـــالإراده كمـــا تنـــام الـــبلاده
هـــم فـــي بقايـــا التهـــاوي بـــخ .. بـــخ .. لا ســـياده

(7)
المرايا

كـــان فـــي ذهنـــي ارتيـــاب فتعايـــت فـــيَّ الرغـــاب
لا تقـــل شـــيئاً فالمرايـــا أوجفـــت خيلـــي والركـــاب

* * *

(8)
سراب

أنـــت فـــي صـــبري كتـــاب أنـــت فـــي حزنـــي يبـــاب
يـــا هنـــا .. كـــان خيـــال يتمطـــى .. وســـراب

حجة / 2002م

انكسارات

(1)
تمهيد

تجـدَّدي.. يـا ثـورةَ الحشـودِ وجــدِّدي.. معــانيَ الْوجــودِ
تجـدَّدي.. وعطِّــري مســائي إنشــودةً مــن فجــرك التليــدِ
أنشــودةً .. تهــزُّ فــي كيــاني معابــدي .. وســلطة الحديــدِ
وفلْسـفي طموحنـا .. وكـوني مشـاعلاً .. فـي دربنـا الشـريدِ

(2)
أمنية

ما زلتِ في دمائي
توْجِّجي انتمائي
أزقُّكِ.. مباهجاً
وتكتبي رثائي .

* * *

(5)

نـهايـة

تثقلني حقائبي

وقصتي الحزينـة

رغائبي مزدانـة

بالحلم والسكينـه

لكنني في وطني

أسطورة لعينـه

يروي لنا "شناتر"

عن "عامر" و "ذي رعين"

مأساتنا من بدئـها

نـهاية حزينـه

*** * ***

شيْبُ الأجنَّةِ

حــوْلي الرُّصــاصُ ودوْنــي حاقــدٌ.. ثمــلُ
وتحْــتَ جلّــدي تغنّــى الْمجــدُ والرُّســلُ

كــان الــدُّجى هــا هنــا فــي ذلّ مقْبرتــي
وكــان يحْفــرُ جرْحــي .. بــلْ وينْتعــلُ

أضْــحى الْفــراتُ وأضــحى كــلّ معتقــدي
فــي صــفحة الأمــس ظــلاً كــاد يرْتحــل

أكــاد مــن ألمــي أنْســىَ بــأنَّ لنــا
مجْــداً، بنــار الــدَّمِ المقتــول يغتســلْ

وأنَّ شــعْباً إذا ضــاق الحديــدُ بــهِ
ذلاً، تنــامى .. بــه الإيمــانُ يكتمــلُ

مــا كــان جرحــي وذلُّ الأسـر يعْصــرني
جرْحــاً إذا لاح فــي أرجائنــا الأمــلُ

هــان الأســيرُ وأضــحى فــي مرابعنــا

ديـــنٌ.. بنـــار الّهـــوى الممقـــوت يكتحـــلُ

هـــذا السَّـــلامُ ... وحقـــدُ العـــالمين دمٌ
علـــى السَّـــلام .. وكـــم تُسْتَنْصـــرُ الـــدولُ

أغْـــدوْ أســـيراً وحـــولي كـــلّ مسْـــغبةٍ
الطِّفْـــلُ يبكـــي... ودوْنـــي الخـــوفُ والوجـــلُ

الطفـــل يبكـــي.. وغـــوث الحـــالمين بـــه
فـــي منطـــق العصـــر إرهـــابٌ.. فمـــا البـــدلُ؟

يـــا صـــحْوة الّعصْـــرِ.. إنَّ العصـــرَ فـــي سـفهٍ
يسْتصْـــرِخُ النّـــار فـــي إحراقنـــا الجـــدلُ

عُـــوْدوا... أرى خالـــداً فـــي رايـــةٍ لمعـــتْ
بيـــارق النّصْـــرِ.. إنَّ النصـــرَ محْتمـــلُ

مـــا زال ســـور العـــدى ذلاً يطـــوِّقني
قيـــداً تُـــزاحمُ فـــي أشـــجانهِ الفلـــلُ

مـــات الرِّجـــالُ وقالـــت كـــلُّ نائحـــةٍ
هـــذا الزِّحـــامُ.. ضـــجيجُ مـــا بـــه رجـــلُ

هـــذي الملايـــن فـــي جمـــعٍ وفـــي عـــددٍ
صـــفرٌ إذا غـــاب عـــن راياتنـــا البطـــلُ

يــا رايــة الحــقِّ ... هــل يــوم نُجَــلُّ بــه
وهـــل تعـــودُ إلـــى غاياتنـــا .. المثـــلُ

كــاد الأســى – يــا بنــي قــومي – يعــذبني
وكـــدت مـــن شـــدة الأهـــوال أنفصـــلُ

يبكـــي بنـــيَّ وخطْـــب الـــدّهْر يفْجِعـــه
مـــاج الصُّـــراخُ وجفنـــي بـــات يبتهـــلُ

أنـــا الأســـير ووجْـــه الكفـــر يعْصـــرني
نفطـــاً، فتمتـــاح مـــن أشـــجاننا الـــدولُ

أنـــا الأســـير ووجـــه الكفـــر يقتلنـــي
فكـــراً وقـــد جـــاس فـــي أوجاعنـــا الخجـــلُ

بغـــداد إنِّـــي أرى مـــاء الفـــرات دمـــي
يحْمـــرُّ فـــي وهـــج الرَّايـــات يشـــتعلُ

ذات السَّلاســـل فـــي أخلاقنـــا انْتفضـــتْ
حزنـــاً ...،وغنّـــى علـــى أمجادنـــا الطلـــلُ

"شـــيب الأجنـــة أقســـى مـــا تكابـــده
كيـف التقـى فـي حشـاها العقـم والحبـلُ(1)"

على أعتاب العيد

العيـــد مجـــد فـــي ضـــيائك يلمـــعُ
والشـــعب قلـــب فـــي التهـــاني مـــودعُ

والأرض ريَّـــا مـــن نـــداك .. ترابهـــا
فـــيض تـــلألأ فـــي ســـمائك يســـطعُ

مـــن وحـــي هـــذا الشـــعب أنـــت مـــروءة
وإرادة، وعزيمـــــــــــة، وتطلـــــــــــعُ

بـــل نخـــوة فـــي الفعـــل زاد أجيجهـــا
رفضـــاً لـــذلٍّ فـــي حمانـــا موجـــعُ

حســـبي بـــأني فـــي عـــلاك معلـــق
طرفـــاً وقلبـــي فـــي ضـــيائك مولـــعُ

يـــا رائـــد الفعـــل الجميـــل .. حياتنـــا
مـــن غيـــر جـــد عثـــرة وتضعضـــعُ

الشـــمس تشـــرق والزمـــان مـــودِّعٌ

شـــعباً لطيـــات الهـــوى قـــد يركـــعُ

يتمـــاوج الإحســـاس فـــي أنفاســـه
حزنـــاً وتنـــدى فـــي فضـــاه لأدمـــعُ

الفقـــر والإرهـــاق فـــي إطراقـــه
نبـــأ..، يفسِّـــرُ مـــا حوتـــهُ الأضـــلعُ

فـــي كـــلِّ جفـــن؟ دمعـــة وتوســـل
فـــي كـــل قلـــب أنّـــةَ وتوجـــعُ

فـــي كـــلِّ شـــبرٍ زفـــرة وتـــأوه
فـــي كـــل حـــدب دعـــوة وتضـــرعُ

العيـــد فـــي إشـــراقه متعثـــر
وجـــداً، وصـــوتي فـــي المـــدى لا يســـمعُ

فأقـــل عثـــار البائســـين فـــإنهم
نـــبض تـــأوه فـــي القلـــوب وأدمـــعُ

أنـــا لا أمـــاري، فالجـــدال مظنـــة
والحـــق أزهـــى مـــن شـــجوني يســـطعُ

قـــد لا أحبـــك طائعـــاً متـــذللاً
ولقـــد أحبـــك صـــائتاً أتفجـــعُ

حســـبي بـــأني فـــي مقامـــك.. قلتهـــا

حـــــراً وغيـــــري للبلـــــى يتوقـــــعُ

أنـــت الـــذي عشـــق الحقيقـــة مخلصـــاً
قـــــولاً وفعـــــلاً صـــــادقاً.. لا تجـــــزعُ

إنْ قـــــال قـــــوم فالحقيقـــــة شـــــأنها
قلـــــب يمـــــاري للعـــــلا متطلـــــعُ

لا يلتقـــــي فـــــرد تفطـــــر قلبـــــه
عشـــــقاً وآخـــــر للغوايـــــة يخضـــــعُ

إنـــــي رأيـــــت القـــــوم ذاك منـــــافق
لبـــــق وهـــــذا صـــــادق يتقطـــــعُ

الخـــــوف والإرهـــــاب فيـــــه مظنـــــة
ذلاً ســـــقته فـــــي ضـــــحاه الأذرعُ

يـــــا أيهـــــا الرجـــــل الـــــذي حســـــناته
فـــــيض تنـــــاثر قـــــد حوتـــــه الأربـــــعُ

العيـــــد بـــــذل والعطـــــاء مجـــــدّد
فجـــــراً يبـــــدّد ظلمـــــة، ويشعشـــــعُ

العيـــــد خيـــــر للأنـــــام ســـــروره
وطـــــن يظلـــــل كالغمـــــام ويجمـــــعُ

العيـــــد حـــــب والمحبـــــة نبضـــــها

صـــوت يجلجـــل بالحقيقـــة يصـــدعُ

العيـــد ظـــل والظـــلال ســـكينة
مطـــر يـــروِّض فـــي النفـــوس ويمـــرعُ

العيـــد شـــمس كالحقيقـــة تشـــرق
مـــن كـــل قلـــب.. فكـــرة قـــد تلمـــع

العيـــد صـــدق والحيـــاة تجـــدد
فـــي ثـــورة يخضـــر منهـــا البلقـــعُ

فـــي ملـــبس للحـــق جـــدَّ جديـــده
فـــي الطهـــر قلـــب للتفـــرِّد يـــزرعُ

هـــذا اللـــواء – وفـــي يمينـــك – أمـــره
إن شـــئت نصـــراً يرتقـــي بـــل يرفـــعُ

هاماتنـــا وجـــدٌ... وفـــي أخلاقنـــا
شـــيء تحـــامى فـــي حمـــاه المصـــرعُ

ابتهال

الله فـــي كـــوني وفـــي أخلاقـــي
مـــوج يســـبح فـــي مـــدى آفـــاقي

ســبحان مــن غمــر الوجــود بعطفــه
حلمـــاً تـــدافع فـــي ســـنا الإشـــفاق

الـــروح فـــي ملكـــوت ربـــي ســـابح
والقلـــب فـــي أمـــل وفـــي إشـــراق

وأنـــا الفقيـــر إلـــى رضـــاك وطالـــب
فرجـــاً يبـــدد ظلمـــة الإمـــلاق

يـــا رب إن بـــرز الوجـــود بســـيفه
حربـــاً علـــى الإســـلام دون تـــلاق

أنـــت المؤمَّـــل يـــا كـــريم بفرجـــة
تنـــزاح منهـــا كربـــة الإطـــراق

بـــدّد غيـــوم الشـــك عـــن قلبـــي وكـــن
نـــوراً يســـافر فـــي نـــدى الأشـــواق

أشـــكو إليـــك ضـــياعنا ومفـــازة
فـــي الحـــزن تـــنعش جـــذوة الإقـــلاق

وغشـــاوة فـــي القلـــب زاد أجيجهـــا
لهبـــاً تمكّـــن مـــن رؤى الأحـــداق

ربـــاه إنـــي فـــي حمـــاك مـــرابط
صـــوماً وقيـــد الطـــائعين وثـــاقي

إن مـــاد فـــي الإرهـــاب صـــوت منـــافق
كـــان اليقـــين كآهـــة الإرهـــاق

نـــبض السياســـة فـــي اللســـان مجـــازه
إنـــي علـــى حـــرف وفـــي إخفـــاق

الجـــوع والتشـــريد فـــي أوطاننـــا
والخـــوف والإرهـــاب فـــي أطراقـــي

مطـر اليقـين – وفـي سـمائي رعـده –
صـــوت يجلجـــل فـــي ســـنا إبراقـــي

تســـبيحة غنـــت علـــى هاماتنـــا
مجـــداً يرفـــرف فـــي مـــدى الآفـــاق

كانـــت علـــى كـــل الوجـــوه مـــروءة
كـــالفيض بـــذلاً فـــي أســـى العشـــاق

ولقـــد تـــراءى فـــي محياهـــا الـــذي
رســـــم الحـــــروف بفكـــــرة الـــــوراق

صـــوت مـــن الحـــق المبـــين حروفـــه
وهـــــج ســـــناه كمهجـــــة المشـــــتاق

إن النفـــــوس إذا تعـــــاظم خطبهـــــا
أضـــــحت تلـــــين لفطـــــرة الخـــــلاق

والـــــنفس طـــــوع للمهالـــــك دأبهـــــا
غـــــيٌّ تنـــــاثر فـــــي ســـــماء شـــــقاق

ســـبحان مـــن صـــنع الضـــياء بحكمـــة
شـــــرقاً وغربـــــاً مـــــدرك الإشـــــفاق

إن الـــــذي فـــــوق البـــــروج بعلمـــــه
جعـــــل النجـــــوم منـــــارة الأطبـــــاق

ســـــبع طبـــــاق نســـــتظل ودونهـــــا
جمـــــع النجـــــوم علـــــى هـــــدى ووفـــــاق

لا ينبغـــــي للشـــــمس فـــــي قانونـــــه
بغيـــــاً تمـــــادى فـــــي عظـــــيم ســـــباق

فالكـــــل فـــــي فلـــــك الإلـــــه مســـــبح
جـــــــل الكـــــــريم مقســـــــم الأرزاق

وهج

مـــــاذا أحـــــدّثُ؟ ثـــــورةٌ وجهـــــادُ
وعلـــــى فمـــــي يتمـــــاوجُ الإنشـــــادُ

حمـــل اللـــواء مجاهـــداً فصـــموده
عَشِـــقَ المـــدى فتســـاقط الحسَّـــادُ

وطنـــي أقـــول كـــأن رجـــع مقـــالتي
نـــبض تُهَـــزَّ بخفقـــه الأجســـادُ

كانـــت علـــى قمـــم الفخـــار مواكـــب
فـــي ظلهـــا تتســـابق الأمجـــادُ

يـــا ثـــورة عشـــق الوجـــود شـــموخها
نصـــراً، هـــوت مـــن ضـــوئه الأحقـــادُ

مـــاذا أحـــدث؟ قصـــة وروايـــة
ومحامـــد، أوحـــى بهـــا المـــيلادُ

شـــعب يصـــارع فـــي الـــدجى أشـــباحه

فيقـــــود فجـــــراً للعـــــلا المقـــــدادُ

هـــذا الـــذي غمـــر الـــبلاد بمجـــده
فتقاربـــــت فـــــي ظلـــــه الأبعـــــادُ

هـــذا الـــذي زرع الـــبلاد مفـــاخراً
ومعالمـــــاً زانـــــت بهـــــا الأنجـــــادُ

ولقـــد ســـما فـــوق الضـــغائن نخـــوة
حتـــــى محـــــا نـــــارَ القلـــــوبِ ودادُ

فاخضوضـــر العقـــل النبيـــه بفكـــرة
كانـــــت علـــــى أفـــــق الـــــبلاد رشـــــادُ

وتوافـــــد الجمـــــع الشـــــتيت مقـــــبلاً
ارضـــــاً لهـــــا كـــــل القلـــــوب تقـــــادُ

فـــي قلبـــه الأشـــواق والأمـــل الـــذي
حنّـــــت إليـــــه عبيـــــدة ومـــــرادُ

كـــان الإدارة والضـــحى فـــي يومـــه
والنـــــاس شـــــتى إذ دنـــــا الميعـــــادُ

قـــال:- الـــبلاد مصـــيرها فـــي وحـــدة
مـــــن دونهـــــا مـــــا أنْ تقـــــوم بـــــلادُ

فتغيَّـــرتْ .. كـــلُّ الفصـــول .. تمايلـــت

كـــل الغصـــون .. تلاقـــت الأحفـــادُ

يمـــن المحبـــة والســـماحة إننـــي
ألقـــاك حـــراً .. ذابـــت الأصـــفادُ

حـــر اللســـان .. وفـــي يـــديَّ يراعـــة
ينســـاب شـــوقاً مـــن نـــداه مـــدادُ

حـــر الإرادة .. والتحـــرر مكســـب
قـــد عشـــت عمـــراً .. والحيـــاة زنـــادُ

كـم مخبـر يقتـات جـوعي فـي الـدجى
وأطـوف حـولي .. والمـدى " أفـرادُ "

فـــالأمن خـــوف والمهابـــة حقهـــا
حقـــداً لهـــا تتمايـــل الأجســـادُ

فالســـوط ســـوط والحقيقـــة أننـــا
نـــأبى الدنيـــة أو يكـــون جـــلادُ

حتـــى أتـــى يـــوم التوحـــد ثـــورة
فالشـــعب حـــر يحتضـــنه ســـدادُ

أبنـــاء شـــعبي هـــم بنـــوك كـــأنهم
عنـــد الحـــديث محبـــة وفـــؤادُ

يرجـــون فيـــك والرجـــاء محقـــق

ألا يكـــــــون بأرضـــــــهم إفســـــــاد

جـــــرد حســـــامك للبغـــــاة فـــــإنهم
شـــــر بأرضـــــي، والشـــــرور تبـــــاد

لـــو ابـــن يوســـف فـــي لســـانك قائـــل
ومتـــــى أرى ينعـــــاً يحـــــين حصـــــاد

لتهافـــــت الجمـــــع الخبيـــــث بســـــلة
النـــــذل فيـــــه مـــــدنس ومصـــــاد

أعـــــداء شـــــعبك هـــــم أراذل أمـــــة
تعســـــت وغـــــاب عـــــن رؤاه رشـــــاد

الخـــــائنون ومـــــا يبـــــر يميـــــنهم
والقـــــائلون وفـــــي القلـــــوب ســـــواد

هـــــم يحلفـــــون إذا الحقيقـــــه أنهـــــم
عـــــن غيـــــر صـــــدق يصـــــدر الـــــورادُ

يـــا ابـــن المـــروّة فـــي مقـــالي غصـــة
غصـــــباً تنـــــوح إذا دنـــــا الإنشـــــاد

فـــــي العنـــــق ديـــــن للـــــبلاد أرده
إن خـــــان قـــــوم مضـــــني الإجهـــــادُ

حجة 12 – 13 / 10 /2003م

تداعيات عيدية

العيـــد شـــوق فـــي القلـــوب مـــؤججُ
والـــدهر خـــوف فـــي النفـــوس مـــزججُ

طـــرب الزمـــان بفرحـــة وتمتـــع
لمـــا أهـــل بصـــوته يتهـــدَّجُ

(فالجيـــب) يشـــكو للزمـــان ديونـــه
حزنـــاً وغيـــري فـــي الهنـــا .. يتمـــوَّجُ

والصـــبية الممـــراح حـــولي .. صـــوتها
يجتـــاح حزنـــي .. فـــي الصـــدى يترجـــرجُ

أدب وحـــزن فـــي البـــراءة صـــادق
والقلـــب يأســـى فـــي الحقيقـــة يفّلـــجُ

فـــي ملـــبس للعيـــد كـــان جديـــده
حزنـــاً تمـــادى فـــي النفـــوس يهجهـــجُ

(وجعالـــة) للعيـــد كـــان مرامهـــا
نبضـــاً تعـــالى كالصـــراخ مهـــيج

(وســـلام رحـــم) فـــي الحقيقـــة إنـــه
ريـــح تصرصـــر فـــي الجـــوى وتفجفـــجُ

وســـياحة فـــي القلـــب كـــان وقودهـــا
هـــــذا الريـــــال العـــــاثر المـــــتعلهجُ

وعـــــزوف بقـــــال وكثـــــرة دائـــــن
فـــي قـــل (قـــرش) ذلـــة وتحشـــرجُ

فالعيـــد صـــوت للفجيعـــة .. شـــنها
حربـــاً تصـــارع .. فـــي الصـــغائر تـــولج

مـــا كـــان يومـــاً فـــي ديـــاري فرحـــة
بـــل كـــان همـــاً فـــي النفـــوس (يفجفـــج)[7]

هـــذا المعـــاش علـــى يـــدي مســـلّم
يبـــــدو خجـــــولاً صـــــاغراً يـــــتلجلجُ

قـــــال: الـــــوداعُ .. مســـــلّمٌ ومـــــودِّعٌ
أمســـــى ســـــراباً كالفضـــــا مـــــتخلّجُ

كيـــف الوفـــاء وفـــي الـــذمام مصـــارف؟
هـــــن البقـــــاء علـــــى حيـــــاة تـــــبهجُ

يـــا أيهـــا العيـــد الـــذي عشـــق الـــردى
غصـــباً يجالـــد فـــي المـــروءة يحـــرجُ

---

(1) **يفجفج:** في لغة العوام يضئ ثم يطفأ

إن غـــاص فـــي كـــرم المـــودة عاشـــق
كنـــــت الأســـــنة راكبـــاً مـــــا يســـــرجُ

تـــأتي حثيثـــاً حـــــاملاً بـــؤس الـــذي
حفـــــظ المكـــــارم صـــــابراً يتشـــــنجُ

ألقـــــاك حزنـــــاً والحيـــــاة كأنهـــــا
يـــوم يجلجـــل فـــي القلـــوب (مهـــدرجُ)

عنـــــدي لعيـــــد الصـــــائمين مفـــــازة
الصـــــبر فيهـــــا قائـــــل متبـــــرِّجُ

والصـــبر صـــبر فـــي النفـــوس كأنـــه
عيـــد يفتـــت فـــي الحيـــاة ويـــزعجُ

والعيـــد عيـــد فـــي الزمـــان كأنـــه
دهـــر تمطـــى فـــي الحســـاب مضـــرَّجُ

واليـــوم يـــوم الصـــائمين نهـــاره
فـــــوج يـــــولي والأســـــى يتفـــــوجُ

والزائـــــرون .. مـــــودع ومســـــلم
والطـــــارقون .. مســـــافر ومعـــــرِّجُ

كـــلُّ.. يـــودِّع فـــي الهـــوى أشـــجانه
صـــبراً وينـــدَى فـــي أســـاه البهـــرجُ

إنـــي وإن بخـــل الزمـــان بمـــأرب
فـــوق الـــدنى متثاقـــل متـــدحرجُ

أهـــوى إلـــى درك المآســـي صـــابراً
قيمـــي .. تناضـــل إن تعايـــا المخـــرجُ

والحـــرُّ يشـــقى فـــي المعـــاش لأنـــه
حـــرٌّ نمـــاه إلـــى المكـــارم مـــذحجُ

والـــنفس تـــأبى أن تكـــون بذلـــة
يســـعى بهـــا نحـــو المخـــازي هـــودجُ

إن كـــان رزق فالحيـــاة كريمـــة
فـــي عزِّهـــا مـــاد الأشـــم الأبلـــجُ

أوْ كـــان قـــلٌّ.. فالحيـــاة تعيســـة
وســـعيدها تلـــك الرجـــال الخـــدَّجُ

حجة – أكتوبر 2003م

وجهي والـجدار

وَجْهِي والجدار

لا تكــنْ مثْــل بَعْضِــهم يــا رفيقــي
ضــاع وجْــهُ الزِّحــام ضــاع صــديقي
ضـــاع وجْهـــي أظـــنُّ أنَّ المرايـــا
مِثْـل وجْهـي .. قَـلْ مثْـل بعْـض طريقـي
فَطَرِيقـــي تجـــسُّ نـــبْضَ بِـــلادي
وبـــلادي تَخَـــافُ صَـــوْتَ شَـــهيقي
وأنـــا .. مَـــنْ أنـــا ؟ تَمـــوتُ بـــلادي
فَـــوْقَ كفَـــي .. وَدوْنَ كفَـــي شـــقيقي
وأنـا !! .. مَـنْ أنـا ؟ غَريـبٌ وروْحـي
فـــي بـــلادي تَمُـــصُّ قَطْـــرَ الرَّحيـــق
وأنـــا !! .. مَـــنْ أنـــا ؟ وحُـــزْنُ بـــلادي
مِثْـــلُ غَيْمـــي وَمِثْـــل قَلْبـــي حريقـــي
جـدَّ مَسْـعى الشّـرْقُ الْجديْـدُ (ورايـسْ)
كُـــلَّ يـــومٍ تَصـــدُّ مجْـــرى مضـــيقي
وغَرْوبـــي فـــي الْـــلا مكـــانِ وَصَـــوْتي

دوْنَ جُرْحـــي ودوْن عشـــقي صـــقيقي
قدْ مَضَى (بُوْشُ) ،ها هنا فَرَصِيْفي
فَـوْقَ وَجْهـي ، وَفَـوْقَ نَعْشـي رفيقـي
قدْ مَضَى (بُوْشُ) مِنْ هنا ..،كانَ بيتي
فَـوْقَ أنْقَاضِـي .. ، فَـوْقَ جُرْحِـي بريقـي
سَـــوْفَ أمْضِـــي ، قـــدْ لا أبـــالي؟
كَـــانَ خَـــوْفي يَجْتَـــرُّ بَلْـــوَى الْغريـــق ؟
يـــا التـــي كَـــانَ وَجْهُهَـــا فِـــي قيـــودي
حَـــانَ أنْ تَعْرِفـــي زَمَـــانَ شُـــرُوْقي
فـــي الْمَسَـــافاتِ نَلْتَقِـــي ..؟ ربُّمـــا لا
حَـــاولي قـــدْ .... إذا تَمَـــادَى فَسُـــوقي
إنّمـــا هَـــلْ كَـــانَ النِّظـــامُ سَـــلاماً
جَرِّبـــي شـــيئاً مـــن بقايـــا عروقـــي
أشْـعِلي الْوَجْـدَ فـي الثّنايـا وعـودي
شـــاركي الظّلْـــمَ فـــي اقتســـام حُقُـــوقي
فأنـــا لَسْـــتُ أذْكُـــرُ الْمَجْـــدَ .. ، نـــامي
أيُّ مَجْـــدٍ يُظِـــلُّ ضَـــوْءَ بُروقـــي !!؟
يَـــا تُرابـــي يَنَـــامُ جَـــدِّي وعنْـــدي
مِـــنْ وَصَـــايا جَـــدِّي كِتـــابُ شُـــروقي
مَـا الّـذي فِـي وَجْـه الْجدارِ ؟سِوى مـا
فـي يـدي مـن أشْـلاء نَفْطِـي وسُـوقي
الأنَـافِي جَاعْـت ، وقـدْ ظـلَّ وَجْهِـي

فَـوْقَ جُـوْعِي ، وَفَـوْقَ نَفْطِـي وُنُـوْقِي

يــا بــلادي نَامَــتْ يَـدِي دُوْنَ سَـيْفي

يــا تُــرَىَ هَــلْ يَنَــامُ جُــوْعُ حُقُــوْقي؟

حجة اغسطس 2006م

قَدْ ..

عينـــاكِ إنْ تـــاه الّمـــدى مـــوْئلي
فـــي الّمـــدِّ فـــي الشّـــطآن فـــي سُـــنْبلِي
قـــال الّـــذي فـــي صَـــوْتهِ ..مِنْجَـــلٌ
كُـــنْ .. قلـــتُ قـــد أرْدَى الّهـــوى مِنْجَلـــي
نامـــتْ عصـــافيْرُ الّهـــوى ... ليْتَهـــا
نامـــتْ، ولـــمْ تَشْـــعُرْ بمـــا يغْتَلـــي
فـــي جيْـــدِها صَـــوْتُ الّـــذي حُزْنـــهُ
غنّـــى، فلـــمْ يَصْـــحُ هـــوى (الموْصِـــلي)
خَمْســـوُنَ عامـــاً والّمُنَـــى حُـــوَّمٌ
مـــا قاربَـــتْ داري وَلَـــمْ تَنْجَـــلِ
فـــي نِصْـــفها الّفـــردُ الّـــذي لا أرى
يَطْغى .. ونصفٌ في الّهوى (هَيْجَلي)
لا نارُهـــا فـــي النّـــارِ لا ريحهـــا
فـــي الـــرِّيحِ، مَـــا هـــذا رأى(الّمُقّبلـــي)
فـــي قاتِهـــا أقّتَـــاتُ هـــذا الّـــذي

فـــي لونِـــهِ .. حُزْنـــي كمـــا حَنْظَلـــي

قالـــتْ : أمـــا كـــانَ الّفتـــى ذاهِـــلّ..؟

قُـــلْ كـــانَ ذا مِـــنْ قبْـــلّ أنْ تَسْـــأَلي

تَنَحْنَحِـــي قَـــوْلي الّـــذي مـــا جَـــرَى

يجْـري هُنـا ... كُـوْني الْمنـى .. بَسْـمِلي

كَـمْ حَوْقَـلَ الْمجْـدُ السَّـنى ،هـا هُنـا

هَـــلْ كـــانَ شَـــيْئاً قَبْـــلَ أنْ تَثْمُلـــي ؟

مـاذا جـرى ؟ لا شـيءَ فـي خـاطري

يَعْـــدو .. أتـــى ذاك الّـــذي تَجْهَلـــي

كـــانَ انْتظـــاراً .. لـــمْ يَعُـــدْ مَـــوْئلاً

قـــال الضُّـــحى : ليْـــلُ الْهـــوى مَـــوْئلي

إنْ مـــادَ فِـــيْ فجْـــرِ الصّـــبا مـــا ذِرُ

قـــال الصّـــبا : يـــا أمُّ لا تَخْجلـــي

مِـــنْ أمْسِـــنا وجْهـــي ،وفـــي يومنـــا

جـــاء الـــذي يخْشـــاهُ مُســـتَقْبَلي

مـــنْ حاشـــدٍ صَـــوتي بـــدا خَائفـــاً

لا تَقْلَقْـــــي يـــــا أمُ لا تـــــأفلي

مـــات الـــذي سَـــمَّيتَهُ.. مـــوطني

كُـــوْني إذا شـــاءَ النّـــوى مـــأملي

أخْشـــى الـــذي فـــي كفّـــهِ.. مـــدْفَعي

يـــأتي مســـاءً قبـــل أنْ تَهْطَلـــي

مـــنْ مطْلَعـــي أخْشـــى ومـــنْ طـــالعي

قَــلْ مــنْ يــدي أخْشــى ومــنْ أوَلــي

(لــو ينْشُــر الْمهــديٌّ مِنْــكِ اللّــواء

قد يـرْكُضُ (الـدّجالُ) مـنْ منْزِلـي)([8])

حجه ف 2005/10/13م

[8]) البيت للبردوني مع بعض التعديل البسيط

طَلَلٌ ...

هــذا الّــذي مــادتْ بــهِ الأكــوانُ
و مضــى بــهِ نحْــو الــرّدى السّــلوانُ
أضْــحى الْقِتَــالُ علــى الحُــدودِ كأنّــهُ
عنْــد اللّقــاءِ ، فصــاحةَ ولســانُ
صَــنْعاءُ يــا ولَــعَ الْمســافرِ ، ليْلُنــا
فــي الْقلــبِ هــذا لوعــةَ وبيــانُ
كُــوْني انْتظــاراً فــي النّفــوسِ لأنّنــا
نَلْقَــى ضَــيَاعاً مَــا لَــهُ آذانُ
كُــوْني الْحقيْقــةَ إنّنــا فــي فجْرِنــا
خَــدَرُ ، يُصَــارِعُ قاتَــهُ الإنْســانُ
مــا زالَ وجْهُــكِ كالْبُكــاءِ وقوفَــهُ
فــوقَ التّــرابِ ، مناحــةَ وأذانُ
يَرْجُــو السُّــلافَ ، وفــي يديــهِ روايــةَ
عــنْ (عــامرٍ) يَشْــقى بهــا غَمْــدانُ
إنْ طــالَ فــي (حَيْدِ الطّيَــالِ) ، مُكوثنــا

نـــادى الْجبـــالَ – مُقـــاتلاً- (مَـــرّانُ)
أوْ طَافَ فـي حُزْنِ (الشّرْيجَةِ) طـائفٌ
نـــادى (الْمَسِـيْلةَ) – خائفـاً – سَـنْحَانُ
أمَـــمٌ تُقَاتِـــلُ فـــي شُـــروْخِ بنانهـــا
فتثَـــورُ فـــي حَمَـــمِ الْقِتَـــالِ بَنـــانُ
هـــذي الْقبائـــلُ قـــدْ تنـــامى حِقْـــدُها
وغـــداً تراهـــا فـــي السُّـــرى تخْتَـــانُ
وأظـــنُّ أنّـــي فـــي حِماهـــا تائِـــةٌ
فـــي غابـــةٍ تضـــنى بهـــا النّيـــرانُ
ودمـــي الْمُســـافِرُ فـــي لظاهـــا مكـــابرٌ
فـــي جُرْحِـــهِ ، أزْرى بـــهِ الشّـــرْيانُ
وينـــامُ جُـــوْعي فـــي شـــوارعِ عُهرْهِـــا
قهـــراً ، ويشّـــدو ، الصّـــمتُ والكِتْمـــانُ
ويقـــولُ مُضْـــنٍ فـــي الْقلـــوبِ مغـــارةٌ
كـــالْحُزْنِ يمْحـــو ليْلَهـــا الإيمـــانُ
قـــال الْفتـــى : إنّـــي أعَـــاقِرُ خَمْرَهـــا
إذ ســـدَّها تلْهـــو بـــهِ الْجُـــرذانُ
وتقـــولُ أمّ إذْ بـــدا خُسْـــرَانُها
هـــذا الّـــذي فـــي شـــكْلِهِ الْخُســـرانُ
قالـــتْ (طَريـــفُ) وســـبْعُها مُزْدَانـــةَ
مـــنْ جـــامِ دنّـــي يبْـــدأ النّقصـــانُ

قـالَ (الصُّـليْحي) يـا الـذي فـي جِيْـدِهِ

عَقّــدي أنـــا مـــنْ خَانـــهُ الْمَيـــدانُ
إنْ كُنْتَ تدْري ما مضى ، في وِدْعِها
شـــيءٌ يقـــولُ ســـتبدأ الأزمـــانُ
مـا زالَ وجْهـي فـي الكْـرىَ تَعويـذةً
مَكْلُوْمَـــةً قـــدْ سَـــامها الْحِرمـــانُ
(ونَجَـاَحُ) مُوْصُـوْلُ الْجنـاحِ مُعْربِـدٌ
مـــنْ ســـيْفِهِ .. قـــدْ يبـــدأ الْعـــدوانُ
(وَزَبِيْـدُ) مـــا قالـــتْ لكـــلِّ مُكَـــافِحٍ
صَـــبْراً ، ولا عِـــرْضُ النّســـاءِ مُصَـــانُ
بـاع الرّصيْفُ حِذاءهُ ، واصْطافَ فـي
سَـــعَفِ النّخيْـــلِ وقـــدْ عـــلا الطّوفـــانُ
فـي بَحْـرِهِ الْمـاءُ الّـذي غِـيْضَ بِنـا
وعلـــى السّـــفينِ ، تُســـافرُ الشّـــطآنُ
لا صَـوْتَ يعْصِـمُنا ، وقـدْ تـاهَ الْمـدَىَ
وتَســـاقَطَتْ فـــوْقَ الْحمَـــى النّيـــرانُ
صَـنْعاءُ فـي جـوعِ الْمُقَاتِـل ، كُرْبَـةً
مـــنْ جُوعِهـــا تَتَســـاقَطُ الأحْـــزانُ
يَغْشَـى الْـورَى مـنْ وعْـدِها هـذا الـذي
مـــنْ صَـــوتِهِ .. يَتَفَجّـــرُ الْبُركـــانُ
خَمْســـوْنَ تَمْضـــي والزَّمـــانُ كأنّـــهُ
فـــي أمْسِـــهِ .. تلهـــو بـــهِ الأَلـــوانُ

وأرىَ بـــلادي فـــي التّخُـــومِ كأنّهـــا

وَجَـــعٌ يَلُـــوْذُ بِمِثْلِـــهِ الإنْســـانُ
طَلَــلٌ يُعشْــعِشُ فــي الشّــجُونِ لأنّــهُ
قـــدْ غَـــابَ عنْـــهُ اللهُ والْقـــرآنُ

هامش :

- **حيــد الطيــال** : مكــان شــهد صــراعاً بــين الجمهـوريين والملكيـين فـي عقـد السـتينات مـن القرن الماضي .
- **مـرّان** : منطقـة فـي محافظـة صـعده اليمنيـة شـهدت صـراعاً يمثـل امتـداداً للماضـي لأنـه جاء منه كحقيقة تاريخية .
- **الشريجة** : منطقة كانت تمثل نقطة حدودية بين شمال اليمن سابقاً وجنوبه .
- **المسيلة** : منطقة بترولية في حضرموت .
- **طريـف** : كاهنـة : يمنيـة تنبـأت بإنهيـار سـد مأرب .
- **الصليحي** : هو علي محمد الصليحي مؤسس الدولة الصليحية في اليمن في القرن الخـامس الهجري .
- **نجاح:** مؤسس الدولة النجاحية في تهامة اليمن، وقد كانوا على صراع دامي مع الصليحين ! إبان فترة حكمهم .

بُكَائِيَاتُ عَبْدُ يَغُوْث الحارثي

بُكَائِية (1)

ألا لا تلومـــــاني كفـــــاني زمانيـــــا
ولا تَسْـــجِنا جِسْـــمي كفـــاني مكانيـــا
ولا تكْتُبـــا شـــيْئاً يَحِـــنُّ إلـــى الّتـــي
عَنَـــائي بهـــا قَبْـــرٌ وتَعْـــرِفُ مـــا بيـــا
أللّـــوَرْدَةِ الْخَضْـــراءِ أقـــولُ تمـــايلي
إذا كـــان جُرْحـــي مـــنْ ســـيوفِهِ داميـــا
نقشْـــتُ علـــى خـــدِّ الزّمـــانِ نوافِـــذي
وجنْـــــتُ مُطِـــــلاّ والزّمـــــانُ ورائيـــــا
فلا سيْفَ في خيلي وما غاب (عامرٌ)
عـنِ الْجمْـعِ مخْفـوفٌ وقـدْ قـام حاديـا
أطيـــرُ شُـــعاعاً فـــي قنَادِيْـــلِ (خالـــدٍ)
أحـــطَ ظلامـــاً فـــي معابِـــدِ ذاتيـــا
إذا الّـــورْدَةُ الْحمْـــراءُ فـــاحَ أريْجُهـــا
أقـــولُ لتَـــيْمٍ أطْلِقـــوا عـــنْ لِســـانِيا
ومـــا تَـــيْمُ إلاّ مُهْـــرَةٌ عربيَّـــةَ

تَعَلّقَــمَ فيهــا الّصُــوتُ أصْــبَحَ واهيــا

غَـزَوْتُ بهـا شـطري فضـاعَ بِشَـطرِها

جَحَافِـلُ مَـنْ يَهْـوى علــى الــذْلِ غَازيــا

تَجَـاذَبَ قَـوْمي فـي السّكونِ (رِغَالُـها)

فَطــارَتْ عِقَــابي فــي ســماءِ الّمخَازيــا

بُكَائية (2)

لمـــاذا أنـــا أدْنـــو وفَجْـــرُكِ نائيـــا

وليْلُـــكِ مَوْتُـــورٌ وصُـــبْحُكِ جَاثِيـــا

إذا وجْهُـــكِ الْبَـــاكي أضـــاعَ طَرِيقَـــهُ

ونامـــتْ بغيْـــرِ الْمُكْرَمـــاتِ شِـــمَاليا

وقـالَ الْحَصَـى : يـا ليْـلُ طَـارَتْ عِقَابُنـا

ومـــا زالَ حُزْنـــي كالرَّبَابِـــةِ صَـــاديا

(عَرَفْـتُ لمـاذا كُنْـتِ قَتْلـي وقـاتلي)

لأنَّ الّـــذي يُعْطِـــي يَجُـــزَّ النّوَاصِـــيا

لأنَّ الّـــذي يـــأتي يَكُـــونُ مُخـــاتِلاً

يَبيْـــعُ بِـــلا بيْـــعٍ ويَشْـــري الْمُـــدَاجِيَا

وللـــنّفْسِ حَاجَـــاتٌ وللْجِسْـــمِ مِثْلُهـــا

يَضِـــيْقُ بِهـــا حِيْنـــاً ويُصْـــبِحُ هَاجِيـــا

أَلَـــمْ تَعْلَمَـــا يوْمـــاً بـــأنَّ سُـــلافَنَا

تَكُـــوْنُ بـــلا دنٍ وتَغْـــدُوْ مَلاهيـــا

إذا كـــان فعْلـــي فـــي السّـــيوفِ عُجَاجُـــهُ

يُجمِّـــلُ لـــيْلاً أسْـــوَدَ الّوجْـــهِ دَاجيـــا

فَـــلا كُنْـــتُ مَقْتُـــولاً ولا كـــانَ قـــاتلاً

ســـوانا الـــذي ينْسَـــى ويَهْـــرُبُ حَافِيـــا

كَتَائِـــبُ طَيْـــري فـــي ســـماءِ قـــذائفي

تَحِـــنُّ إلـــى الأرقَـــىَ وتَعْـــرِفُ مـــا هيـــا

بُكَائية (3)

يمـــرُّ بِـــلا صـــوتٍ وكـــالْهمْسِ عاريـــا

يكـــونُ بـــــلا فِعْـــلِ وكالفعْـــلِ ناهيـــا

سُـــلافْهُ نـــارٌ فـــي أجِـــيْجِ فواصـــلي

وصَـــوتُهُ خَـــوفٌ فـــي ربـــوع الفيافيـــا

يقـــــولُ ولا ينّـــــدَى حيـــــاءً لأنّـــــهُ

علـــى غيْـــرِ وجْـــهٍ .. كالْمَسَـــاءِ داجيـــا

يُسَـــافِرُ حِيْنـــاً يرْتَجِـــي قَـــولَ صَـــابِرٍ

يَقُـــولُ بِـــلا قَـــولٍ .. يَطَـــوْفُ النواديـــا

ويـــأتي بِـــلا وقْـــتٍ وفـــي الْوقْـــتِ يرْتَمِـــي

يَجُـــولُ هُنـــا.. فـــي الّـــلا هُنـــا ظَـــلَّ ماشـــيا

يَجِـــنُّ نهـــاراً فـــي الْمَسَـــاءِ مُهَـــاجِرٌ

ويَرْحَـــلُ مخْمُـــوراً ويُصْـــبِحُ هاديـــا

يُحَـــاوِرُ سِـــيْناً كُنْـــتُ بـــالأمْسِ ثَـــائِراً

أزَحْـــتُ ظلامـــاً مِـــنْ عَلـــى الْخَـــدِّ باليـــا

يَـرُوْغَ كَمـــا يَبْغـــي .. يُقَنِّـــعُ فـــي الْهـــوى

فيبْـــــدْو خَلِيْجِيـــــاً وحِينـــــاً يمانيـــــا

علـــى الطَـــائِرِ الْميْمُـــونِ يَقْـــرَأ حظَـــهُ

إذا طَـــارَ فَـــوْقَ الـــرِّيْحِ أوْ كـــانَ جاثيـــا

ويَفْـــــتَحُ أبْـــــوَابَ الْمَعَابِـــــدِ ناســـــكاً

لِيَـــزْرَعَ فـــي وَجْـــهِ الأمـــاني الأفاعيـــا

بُكَائية (4)

قِفَــا .. هَــا هُنَــا صَــنْعَاءُ تَبْــدُوْ وَرَائِيَــا

وفـــي مُتْحَـــفِ الأيَّـــامِ تَبْـــدُو أمَامِيَـــا

عَلَــى وَجهِهَــا الْمَكْلُــوْم نَقْــشُ صَــبَابتي

وَتْمثَّـــــال حُـــــزْنٍ يَسْـــــتَحِثُ بُكَائِيَـــــا

قَــرَأتُ بِهَــا أمْسِــي فَضَــاقَ بِهَــا الْهَــوَى

وَضِـــقْتُ بِهَـــا ذَرْعـــاً كِلانـــا تَنَاهيـــا

رَسَــمْتُ علــى (الْيَــاجُور) لَــوْنَ بِنَانِهــا

لِتَنْـــدَاح صَـــنْعَا فـــي الشُّـــجُونِ مَنَافيـــا

(عقِيْقِــي) بهــا يضْــنَى وَيَضْــنَى عَقِيْقُهَــا

إذا كـــانَ وجْهِـــي فـــي الْحَقِيْقِـــةِ ثانيـــا

يَمُـــرُّ بهـــا السُّـــوْقُ الْمُـــوَمْرَكُ زاهـــداً

فَتَبْتَـــاع فـــي هَمْـــدَانَ وَجْهـــاً مُوَاليـــا

أَنُـــوْءُ بِهـــا حَمْـــلاً فيَظْـــرِقُ بابَهـــا

عِشَـــائي وأَطْلالـــي وخَيْبَـــة مـــا بيـــا

فـلا (سـيْفَها) سَـيْفُ وفـي الخـدِّ (عَـامرٌ)

يُخَاتِلُهـــا لِـــيْلاً .. وَيَظْـــوي الفيافيـــا

علـــى بابِهـــا أَثْـــلٌ وفـــي خَمْطِهـــا الـــذي

نُعاتِبُـــــهُ حِيْنـــــاً فَيبْـــــدو مِثَاليـــــا

تُطِـــلُّ ومـــا زَالَـــتْ تُطِـــلُّ وَقَاتُهَـــا

يَقِيْـــلُ علـــى هَمّـــي ويُضْـــني مَسَـــائيا

بُكَائية (5)

عَلَـــى شـــفَةِ الْهِيْجَـــاءِ رَكَـــزْتُ لوائيـــا

وَفَـــوْقَ بُنُـــوْدِ الْعـــزِّ ضَـــجَّ نـــدائيا

أبـــاحَ الّـــذي إبْتَـــاعَ زَهْـــرِي مَحَـــارمي

وَجنْـــتُ وقَـــدْ نـــادَىَ بُكَـــائي مســـائيا

أحَـــرِّرُ أوْجَـــاعي فَيَفْتَـــاتُ لِيْلُهَـــا

وُجُوهـــاً عَلَـــى ذلٍّ تَـــزِفُ الْمخَازِيـــا

تَنَـــامُ عَلَـــى كَفَـــي صَـــوَاريْخُ مُعْتَـــد

وَمـــدْفَعُ خـــوَّانٍ تَمَنْطَـــقَ غَازِيـــا

يَجُـــوْلُ علـــى صَـــدْري حَسِـــبْتُ بأنّـــه

يُقَاتِـــلُ دُوْنـــي .. كَـــانَ يَبْغـــي فَنَائيـــا

إلـــى الشَّـــرَفِ الْعـــالي نَجَـــوْتُ ودوْنَـــهُ

كتائِـــــب مجْـــــدِي تسْـــــتَحِثُ الّمعاليـــــا

إذا هَـــانَ مَجْـــدُ فـــي النّفـــوسِ رأيْتَـــهُ

عَلـــى شَـــبَقٍ عـــاتٍ يَقُـــوْدُ السَّـــوافيا

يُجَلْجِـــلُ صَـــوتيْ فـــي فَيَـــافي عذابـــهِ

وَيَجْتَـــاحُ صـــبْري فـــي الشَّـــجونِ عـــذابيا

إلـــى الْكَبِـــدِ الْحـــرّى وقـــدْ غـــارَ جُرْحُهَـــا

نَزَفْـــتُ عَلـــىَ مجْـــرَىَ الْـــدُّمُوع دِمَائِيـــا

سَـــلامٌ عَلَـــىَ بغْـــدَادَ والْجُـــرْحُ نَـــازِفٌ

وَيَـــا نَـــارُ مـــا زالَ الْخَلِيْـــلُ أماميـــا

لِمَاذَا ؟

لِمـــاذا الّـــذي يـــأتِي يَفِـــرُّ ويَصْـــعَقُ

لأنّ الّـــذي يفْنَـــىَ عَلـــىَ الْمـــوْتِ يُعْشَـــقُ

لأنَّ الّـــذي يـــأتي الْمُـــرُوْءَةَ صَـــابِراً

يَصِـــيْرُ بِـــلا فِعْـــلٍ وقَـــدْ كـــانَ يَخْلِـــقُ

رأيْـتُ الأسَـى إنْ جَـاسَ كـلَّ مَسَـاجِدي

تَـداعَى إلـى كُـوْخي أسَـىً لـيْسَ يُشْـرَقُ

هنُـــاَكَ كَمَـــا تأسَـــى الْبُـــرُوقُ وتَرْتَجـــي

سَـمَاءً لهـا فـي حَـدّهِ الْمَـوْتِ مطَـرَقُ

أقَـــوْلُ لِمَـــاذا فـــي عُيوْنـــك تَخْتَفِـــي

مَزَاهِـــرُ فَجْـــري حِـــيْنَ طَيْـــرُك تَغْسِـــقُ

لأنَّ عُيْـــوْني فـــي فضـــاءِ حقيْقتـــي

مرايـــا رحيْـــل غَاسِـــقٍ ظـــلَّ يُفَـــرقُ

إذا قـــرأ الّليْـــلُ البهـــيْمُ قَصَـــائِدي

يَنـــامُ عَلـــىَ مَـــتْنِ الْحُـــرُوفِ وَيُشْـــنَقُ

لأنَّ الّـــذي يَرْقَـــى مَعَـــارِجَ قَبّتـــي

يظـــلّ عَلَـــى نطْـــعِ الْحَيَـــاةِ مُعَلّـــقُ

حجه نوفمبر 2004م

ثنائية

يَقُولُـــوْنَ جِئْـــتَ لِهَـــذا الْـــوَرَى
رَسُـــوْلاً يُـــوَّاخي رؤى الْعَسْـــكَرا
وَبَـــيْنَ يَـــدِيْكَ كِتَـــابُ الْمُنـــى
يفلسِـــفُ مـــا قَـــدْ رَوَى الْشْـــنفَرىَ
قَرَأْنَـــا كِتابـــاَ وَلَـــمْ نَسْـــتَبِنْ
سُـــيُوْفَ يزيْـــدٍ ولا الأشْـــتَرا
ضـــيَاعٌ تَمُـــوْجُ بأشْـــجَارِها
ويلْتَـــاعُ شَـــعْبٌ فَمَـــاذا تَـــرَىَ
إذا الْفعْـــلُ كـــانَ بـــلا فاعـــلٍ
أنفْنَـــا الْقـــراءة والـــدَّفْترا
أتنْســـابُ سَـــبْعٌ بـــلا مُبْتَـــدا
وعُشْـــروْنَ تَمْضـــي إلـــى الْقَهْقَـــرَى
أَسَـــاءِلُ (دَاكـــارَ) مـــا شـــأنْهَا
وحيْـــدانَ كيْـــفَ أمْتَطَـــى الأشْـــهُرا
وَمَـــرَّانُ قـــال عَلـــىَ رِسْـــلكُمْ

تَنَـــــــامُ الْبُـــــــرُوْقُ إذا أمْطَـــــــرَا
وإبُّ تَفِـــــيْضُ مَـــــعَ (الْـــــوَادعي)
وَتَقْـــــرِي الْضّـــــيْوفَ بـــــبعْضِ الكْـــــرَىَ
ونـــــادتْ (بِلَحـــــجٍ) بَنَـــــاتُ الْحِمَـــــى
لمـــــاذا أبيْـــــعُ ومَـــــنْ ذا اشْـــــتَرَىَ

زَرَعْنَـــــا الْتَّمُـــــوْرَ وَعُـــــدنَا بِهَـــــا
نَقـــــابِضُ مَـــــنْ قَـــــدْ شَـــــرَى (الْزَّعْتَـــــرا)
نَقُـــــوْلُ بأنّـــــا فَتَحْنَـــــا الْمَـــــدَى
أَحَلْنَـــــا الْصَـــــحَارَى ســـــنىً أخْضَـــــرا
رغبْنَـــــا .. ومـــــا ذا الّـــــذي قَـــــدْ جَـــــرَى
نســـــجْنَا عَلـــــىَ (جُوخِهـــــا)الْمئـــــزرا
وهـــــذا الزَّمَـــــانُ علـــــى هـــــامتي
يُقَاتِـــــلُ فـــــي صَـــــبْوَتي حِمْيَـــــرَا
نَقُـــــولُ نَقُـــــولُ ولـــــمْ نـــــتّعِظْ
نبيْـــــع القنـــــاني لكـــــي نسْـــــكَرا
فَتَخْضَـــــرُّ فـــــي (جُوْخِنَـــــا) صَـــــافَرّ
وَنُبْـــــدي الْهِدَايَـــــةَ كَـــــي نُعْـــــذَرَا
إذا الّليْـــــلُ جَـــــنَّ وَلَـــــمْ نَكْتَـــــرِثْ
صَـــــبَغْنَا عَليْـــــهِ هَـــــوَىً أحْمَـــــرَا

قَفَلْنَـــــا إلـــــى النّبْـــــع فـــــي نَبْعِـــــهِ

فَقَـــــالَ لمـــــاذا ؟ ومَـــــاذا جَـــــرَى ؟

فَقلْنَـــــا :- الْمَسَـــــاءُ عَلـــــىَ ظَلْمِـــــهِ

يَعِـــــبٌّ الإمَـــــامَ فيبْـــــدوا الْـــــوَرَى

(شَـــــنَاتِرِ) كَـــــانَ وَلَـــــمْ يَنْتَـــــهِ

يَجُـــــزَّ الـــــرُّؤُوسَ ومـــــا كبَّـــــرا

عِمْ صَبَاحَاً

لِفَاتِنَـــــةٍ تَنَـــــامُ عَلـــــىَ حِبَـــــالي

لمَشْـــــنَقَةٍ تَشـــــذَّ عَـــــنِ الْقِتَـــــالِ

لســـــــابِعةٍ تُعَـــــاتِبُنِي طَرِيْـــــفٌ

فَتَبْكِـــــي مِـــــنْ مَحَبَّتِهَـــــا نِبَـــــالي

لِعِيْنَيْهـــــا وإنْ عَظِـــــمَ الْتَّحَـــــدّي

وَثـــــار الْوَجْـــــدُ فـــــي كَـــــرَمِ النِّضـــــالِ

(أَقَـــوْلُ لهـــا وقَـــدْ طـــارتْ شُـــعَاعاَ)

(مَكَانَـــكِ) هَـــا هُنَـــا حَيْـــد(الطَيـــالِ)

هُنَـــــا ضَـــــحَواتُ أبْكَـــــارِ الْمنَايـــــا

بِكُـــــلِّ مَحَاسِـــــنِ الْـــــدُّنْيا تُغَـــــالي

هُنَـــا صَـــنْعاء تطـــلُّ وغيْـــرُ خَـــافٍ

بمـــــا تَعْنِـــــي الْحَقِيْقَـــــةُ للسُّـــــؤال

هُنَـــا الْجَبَـــلُ الأشـــمُ وفـــي ذُراهُ

تنـــــامُ بجيْـــــدِهِ الاغَلـــــى حِبَـــــالي

أنـــــا الْمفْتُـــــونُ خَاتَمـــــة الْمَرَايـــــا

يُعْشْـــــعِشُ ظلّهـــــا العـــــاري حيـــــالي

أنـــــا الْمفْتُـــــونُ .. أكْتُبُهـــــا ظِـــــلالاً

علـــــى الأوْجَـــــاعِ كـــــي تَنْســـــىَ نِضـــــالي

أنـــــا الْمَفْتُـــــونُ أعْلِنُهـــــا وَمثْلـــــي

عَلـــــىَ شَـــــبَقِ الْجُيُـــــوْب يَبِيْـــــتُ سَـــــالي

لِمَـــــاذا ؟ قُلْـــــتُ فَانْكَســـــرَ الْجنـــــودُ

صَـــــبَاحاً يـــــا يَمِيْنـــــي والشِّـــــمالِ

لمَـــــا..؟ وَفَضَـــــاءُ أسْـــــئِلَتِي يَقُـــــوْلُ

شُـــــرُوْقي فـــــي يَـــــدِ الشَّـــــوْطِ الْمُحَـــــالِ

فَيَـــــا وَطَنِـــــي الْمُعْتَّـــــق عِـــــمْ صَـــــبَاحاً

فَمَـــــا طَلَـــــلُ عَلـــــىَ خَـــــدَّيْكَ بَـــــالي

2005 / 6 / 9م

الْمَشْنُوْقُ

لأنّـــكَ فـــي متاهـــاتي وَضِـــيْقي

غَـــرُوْبٌ ظَـــلَّ يَعْبَـــثُ فـــي شُـــرُوْقي

لأنّـــكَ جِئْـــتَ مَشْـــنُوْقاً بِحَبْلـــي

تُعَـــاتِبُني أمَـــا تَخْشَـــى بُرُوْقِـــي

صَـــبَاحُكَ ظَـــلَّ فـــي أمَلـــي حَيـــاةً

يُفلْسِـــفُ صَـــوْتَهُ الْعَـــالي طَرِيْقـــي

مســـاوِكَ فَـــوْقَ أشْـــجاني رَذَاذ

يُســـاقِطَ لَيْلَهَـــا الْعَـــاتِي حُقُـــوْقِي

لِمَـــاذا وَجْهُـــكَ الْمَفْضُـــوْحُ سَـــيْفي

يُقَـــاتِلُني ويَسْـــكُنُ فـــي عُرُوْقِـــي

لأنّـــكَ مِـــنْ مَسَـــاءَاتِ التَّشْـــهِي

عَصِـــيْرٌ غَـــصَّ فِـــي رَمَقِـــي بِرِيْقِـــي

أَقَاتِلُـــــهُ .. فَيَقْتُـــــلُ فـــــي إِبـــــائي

صَـــبَاحَاً ظَـــلَّ فـــي شَـــرَفِ الْعُقُـــوْقِ

صَـــبَاحَاً فَـــوْقَ أشْـــجَارِ الْمَعَـــائي

يَكُـــوْنُ شُـــمُوْخَهُ الْعَـــالي عَقِيْقِـــي

أضَـــاعَ اللّيْـــلُ أشْـــجَانَ اللّـــوَاتي

صَـــنَعْنَ الْحُـــبَّ فـــي زَبَـــدِ الرَّحِيْـــقِ

وصَـــارَ الْمَجْـــدُ لا يَرْقَـــى صَـــرُوْحِي

ولا يَبْكـــي عَلـــىَ مَـــوْتي صَـــدِيقي

أنِفْـــتُ الأرْضَ أخْلاقـــاً وَلَوْمـــاً

وَجِئْـــتُ إلَيْـــكَ أسْـــتَهْدي طَرِيْقـــي

أضَـــاءَ الْمَجْـــدُ مِشْـــكَاتي وَلَكِـــنْ

مَسَـــاوِئَ فـــي يَـــدِ الْبَلّـــوَى رَفِيْقـــي

لمـــاذا أنْـــتَ فـــي شَـــجَنِي .. لأنِّـــي

أكَـــاتِمُ فـــي مَسَـــاءَاتي شَـــهِيْقي

سَـــتَبْقَىَ فـــي مَسَـــافَاتِ التّحـــدّي

وَحِيْـــد الصّـــوْتِ فـــي حَلْـــقِ الْغَرِيْـــقِ

لعَمْـــرُكَ أنَّ صَـــوْتَكَ فـــي حَيـــاتي

يَشُـــبُّ النّـــارَ فـــي مَجْـــرَى حَرِيْقـــي

سَـــأكْتُمُ صَـــوْتَكَ الْمَخْنُـــوْقَ حُزْنـــاً

لِيُبْحِـــرَ فـــي الْمَـــدَى الْعَـــانِي مَضِـــيْقي

سُبَاعِيَةُ الْغيْمِ

تَمُــوْتُ فــي الْبِــدءِ أشْــوَاقٌ وأنّــاتُ
تَنْسَــى وَتَــذْكُرُ .. بَــلْ تَمْضِــي إذا فــاتوا
وَجْهِــي إذا مَــادَ فــي أشْــجَانِهَا هُبَــلٌ
تَقْتَــاتُ مِنْــهُ أعَاصِــيْرٌ ورايــاتُ
وَحْــدِيْ وَلِيْــلُ يَطِيْــرُ فــي مَخَابِئِنــا
يَسْــتُوْقِدُ النّــارَ ، إذ تَبْكِــي الْمُــرُوءاتُ
وَحْــدي وَكُــلُّ الّــذي عِنْــدي يُفَسْــرُها
سَــبْعاً مِــنَ الــذّلِ مَــا تُــوْحِي النّبُــوءاتُ
إنْ قَــالَ فــي ظِلّهَــا فَــرْدٌ تَمِيــدُ بِــهِ
تَنْــدَى حَيَــاءً كمَــا تَنْــدَى الْعَــداواتُ
فــي نَبْضِــهَا شَـبَحِي ، فــي لَيْـلِ (بَرْعَتِهَــا)
أسْــجُوْ ، فَتَــرْقصُ فــي ذاتــي الْمســاءاتُ
يَنَــامُ فــي وَجَعِــي صَــوْتي ، فَيَنْهَرُهَــا
حُزْنــي ، إذا شَــاخَ فــي أوْقَاتِهَــا الْقــاتُ
قَالــتْ لَهَــا .. يــا التــي كَانــتْ مَسَــاجِدُها

نَهْـــراً تَـــدَافَعَ .. هَـــلْ دَوَّتْ نِـــداءاتُ
هَـلْ قُلْـتُ يَـا تِلْـكَ !!؟ هَـذا الْحُـزْنُ يَنْهَرُنـي
مَـــا زِلْـــتُ أرْغَـــبُ .. إذا تَنَـــأى الْرِناسَـــاتُ
الْبِيْـــدُ كَانَـــتْ ... فَهَـــلْ تَـــدْري خَمَائِلُنَـــا
مَـا أرْغَـدَ الْعـيْش لـو تَفْنَـى (الْصَـدَاقاتُ)

كَـــمْ خَيْمَـــةٍ كَسْـــلىَ تَنْـــدَى مُغَازَلـــةً
لـــو يَسْـــتَفِيْقُ الْهَـــوىَ ... تَرْغَـــو الصَّـــبَاباتُ
جَـــاءَتْ تغـــازلني أشْـــجَارُهَا ثمـــراً
مِـنْ أيْـنَ جَـاءَتْ ؟ ... أمَـا تَـدْري الْبِـدَاياتُ
إنْ قُلْـتُ يَـا لِيْلُهـا هَـذا الْمَـدَى طَرُقِـي
تَسْـتَوْحِشُ النّـار .. بَـلْ تَصْـحُو (الْعَمَـالاتُ)
مَـــا زَالَ وَجْهِـــي غَرِيْبـــاً فـــي مِنَاكبهـــا
أمْشِـي .. يُجَلْجِـلُ خَطْـوِي فـي هَـوى (النّـاتو)
تَخْشَـى يَـدِي مِـنْ يَـدِي .. يَرْنُـوْ فَمِـي شَـجَناً
تَلَـــفَّ ظَهْـــرِي يِـــدِي .. تَرْغَـــو الْمَسِـــيْراتُ
فـــي كُـــلِّ جَارِحَـــةٍ تَشْـــدُو مَفاتِنُهَـــا
وَالْغُـــوْلُ يَقْطِـــفُ مَـــا تَـــرْوِي الْحِكَايـــاتُ
مَـا زَالَ (يَحْصُـبُ) فـي تَـرْنِيْمِ سَـجْعَتِهَا
وَلَـمْ يَـزَلْ (عَـامِرٌ) فـي السُّـوْقِ حَـوَّاتُ
وَلَـــمْ أزَلْ شَـــجَناً فـــي لَيْـــلِ غُرْبَتِهَـــا
تَصْـبُو وتَقْسُـوْ عَلـىَ نَعْلِـي الْمُحِيْطَـاتُ

صِـــرَاعُ

لهَـــــذا الْمُـــــوْتِ مُتَكـــــأ عَجِيْـــــبُ
وَشِـــــيءٌ فـــــي مَسَـــــارَاتي غَرِيْـــــبُ
يُسَـــــابِقُ فِـــــي الْحَيَـــــاةِ وَيَصْـــــطَفِيْنَا
وَتَأسَـــــى مِـــــنْ مَصَـــــائِبِهِ الْقُلُـــــوْبُ
حَيَـــــاةُ الْفَـــــرْدِ فـــــي الـــــدُّنيا غُـــــرُوْرٌ
تُتَغَّصُـــــهَا – وَإنْ طَالـــــتْ – خُطَـــــوْبُ
وَهَـــــذا الْمُـــــوْتُ خَاتِمَـــــةُ الأمَـــــاني
إذا طالـــــتْ وَلَـــــيْسَ لَهَـــــا نَجِيْـــــبُ
أرىَ الـــــدُّنيا إذا مَالـــــتْ إلَيْنَـــــا
يُكَـــــابِرُ فـــــي مَعَانِيْهَـــــا النّحِيْـــــبُ
فَـــــلاَ تَصْـــــفُو لِـــــذَاتِ الْحُـــــرِّ يَومـــــاً
وَقَـــــدْ يَقْسُـــــوْ بِهَـــــا الْمَرْعَـــــى الْخَصِـــــيْبُ
تُطَالِعُنَـــــا وَقَـــــدْ ضَـــــمَّت جِنَاحـــــاً
لِيَبْـــــزُغَ مِـــــنْ مَشَـــــارِقِهَا الْغُـــــرُوْبُ
نَصُـــــوْلُ وَفـــــي الشَّـــــبَابِ لَنَـــــا حَيَـــــاةٌ
وَيَـــــدْعُوْنَا إلِـــــىَ الأُخْـــــرَىَ الْمَشِـــــيْبُ
عَرَفْنَـــــا لِـــــذَّةَ الـــــدُّنيا وَلَكـــــنْ
عَلـــــىَ الأُخْـــــرَى تُقَاتِلُنـــــا الـــــذُّنُوبُ
فَتَصْـــــرَعُنَا وَنَحْـــــنُ بِغَيْـــــرِ وَعْـــــيٍ

وُتُبْعِـــدُنَا عَـــنِ الْحُسْـــنَى الـــدُّروبُ

أعَاتِـــبُ رِيْـــحَ أيَّـــامِي فَتَأســـى
لَيَـــالي الْعُمْـــرِ ، إذْ غَصْـــنِى رَطِيْـــبُ
وَتَجْرِفُنَـــا السُّـــنُوْنُ وَفـــي اللّيَـــالي
نُجُـــوْمٌ قَـــدْ يُحَاصِـــرُهَا الْمَغِيْـــبُ
مَطَايـــا الْمَـــوْتِ مَسْـــلَكُهَا وَحِيْـــدٌ
تُسَـــافِرُ بـــالنّفُوسِ ولا تـــؤوب
وَتَنْـــزِلُ فـــي قُبُـــوْرٍ حَالِكَـــاتٍ
يَفِـــرُّ الْحُـــزْنُ مِنْهَـــا وَالْحَبِيْـــبُ
فَـــلاَ تَـــرْكَنْ إلـــى الـــدُّنيا وَحَـــاذِرْ
كِتَابـــاَ قَـــدْ يُوَلِّفُـــهُ الرَّقِيْـــبُ
رَأيْـــتُ الـــدِّينَ فـــي الـــدُّنيا صَـــلاحاً
يَصُـــوْنُ الـــنّفْسَ إنْ عَجِـــزَ الطَّبِيْـــبُ
وَهَـــذاَ الْكُـــوْنُ نَعْبُـــرُهُ صَـــبَاحاً
وَيَعْبُرُنَـــا إذا أزِفَ الْمَغِيْـــبُ
نُصَـــارِعُ صَـــوْلَةَ الـــدُّنيا وَنأســـىَ
إذا هَبَّـــتْ عَلـــىَ الـــدُّنيا الْهُبُـــوبُ
تُـــذَكِّرُنَا الْمَصَـــائِبُ مَـــا نَسِـــيْنَا
فَتَـــتَّعِظُ الْبَصَـــائِرُ وَالْقُلُـــوبُ

أكتوبر 2005م

صَوْتُ

فـــي مَوْسِـــمِي هَـــذا النّـــدى هَاطِـــلُ
فـــي الـــرِّيْحِ صَـــوْتٌ كالنّـــدى سَـــائِلُ
فـــي بَيْتِـــهِ أوْ بِبِنَـــا حَالـــةً
الـــذَّعْرُ فيْـــ ... بَـــلْ فِيهِمَـــا عَـــادِلُ
يـــا قَـــاتُ قَـــلْ : مَـــا كـــان نَـــبْضُ الْهـــوى
(حَزْنِـــي) ومـــا يَشْـــتَاقَهُ .. هَـــازِلُ
لا صَـــوْتُهُ يَنْســـىَ ولا صَـــوْتُنَا
كُـــلٌّ يُغَنِّـــي .. فـــي الـــدُّنَى آفِـــلُ
الْفَـــارِسُ الْمَشْـــبُوهُ فـــي عُرْفِنَـــا
كَالْحَـــاكِمِ الطَّـــاغِي هـــو الْفَاضِـــلُ
قَـــال الّـــذي فـــي صَـــوْتِهِ مَقْتَلـــي
هَـــلْ قَـــادَنِي نَحْـــوَ الّـــرّدَى الْبَاطِـــلُ
الشَّـــعْبُ حُـــرٌّ فـــي الّـــذي خَيْلُـــهُ
خَاضَـــتْ صِـــرَاعاً مَالَـــهُ طَائِـــلُ
فـــي الشَّـــارِعِ الْمَغْبُـــونِ قَـــال الّـــذي

فـــي حُزْنِـــهِ شَـــعْبٌ .. أنَـــا الثَّاكِـــلُ
هَـــذا الّـــذي فِـــي كَفّـــهِ مِـــدْفَعٌ
أرْدَى قَتِـــيْلاً .. إسْـــمُهُ بَاسِـــلُ

(حَيْـــدَانُ) نَـــادَى .. يَـــالّتي غَوْثَهـــا
هَـــذا الرَّصَـــاصُ الْغَاضِـــبُ الْقَاتِـــلُ
أمْسَـــى الّـــذي فِـــي كَفّـــهِ مَعْقَلـــي
يَخْشَـــى الّـــذي قَـــدْ خَانَـــهُ النّاهِـــلُ
الطّـــابِعِ الْمَعْلُـــومِ فِـــي فِكْرِنَـــا
أنَّ الـــذي يَطْهُـــوْ هُـــوَ الآكِـــلُ

صَقْلٌ

لأنّـــكَ مِثْـــلُ أشَّـــجَانِي وَصَـــبْرِي
ومِثْـــلُ الّعِطـــرِ فـــي أعطـــافِ فَجْـــرِي
يَفَـــوْحُ نَسْـــيمُ أشّـــوَاقِي فَأنْســـى
بـــأن الشَـــوْقَ أشْـــجَى فِيـــكَ عِطْـــرِي
وإنّـــي فـــي عِيُـــونِ الْفَجْـــرِ حِلْـــمٌ
تَمَـــاهَىَ فـــي صِـــبَاهِ فَـــزادَ قَهْـــرِي
وإنِّـــي فـــي الْمســـاءِ وقَفْـــتُ حُـــراً
أنَـــاجِي فـــي الْضِّـــفَافِ وَجِيـــبَ نَهْـــرِي
عَلـــىَ فَوْدِيـــكَ فَلْسَـــفَةَ اللّيـــالي
وفـــي خَـــدَّيكَ مَـــاءُ الْحُسْـــنِ يَجْـــرِي
صَـنَعْتُكَ مِـنْ دُمُـوْعِي .. صِـرْتَ بَحْـري
وَتَـــاهَ الْقَلْـــبُ فِـــي مَـــدِّي وَجَـــزْرِي
وَفـــوْقَ قَـــوَارِبِ الأحْـــلامِ طَـــارَتْ
ضَـــفَائِرُ مَـــنْ تَطِيْـــرُ بِكُـــلِّ فِكْـــرِي
وَعِنْـــدَ مَـــرَاقِصَ الأمْـــوَاجِ كُنّـــا
نَـــوَارِسَ قَـــدْ ثَمِلْـــنِ بِلـــوْنِ خَمْـــرِي

أجـــيْءُ إلـــىَ الرِّمَـــالِ وَقَـــدْ تَهَـــادتْ
لَهَـــا الأعْطَـــافُ مِـــنْ صَـــبَوَاتِ سُـــكْرِي
وَتَصْـــحَكُ حِـــيْنَ أرْسُـــمُ فـــي تُرَابـــي
قَصُـــوْراً سُـــوْرُهَا كَلِمَـــاتُ شِـــعْرِي
تَقُـــوْلُ : الشِّـــعْرُ مَـــا أرْدَى عَـــدُوَّاً
ومَـــا صَـــانَ الْهَـــوَىَ حُرُمَـــاتِ قَصْـــرِي
أقَـــولُ : الشَّـــعْرُ فَلْسَـــفَةً وَحُـــبٌّ
وَبَحْـــثٌ فـــي الْمَعَـــانِي رَامَ طَهْـــرِي
إلَـــى عَيْنَيْـــكِ تَرْتَحِـــلُ الْقَـــوافي
وَيَسْـــكُنُ فـــي مَهَـــبِّ الـــرِّيْحِ عُـــذْرِي
أحِبُّـــكِ كَيْـــفَ أدْرِي أنَّ حُبِّـــي
عَظِـــيْمُ الشَّـــأنِ مِـــدْرَارٌ بِقُطْـــرِي
سِـــوَىَ أنْ اجتلِيـــكِ كمـــا المَرَايـــا
وَأصْـــقِلُ فِيْـــكِ أحْزَانِـــي وَفَقْـــرِي

أكتوبر 2005م

يَنْقُصُنِي الْعَزَاءُ ..

لغيـــرِ الّبَـــرْدِ إنْ غَضِـــبَ الشِّـــتاءُ
يســـــامِرُ وجْهـــكِ النّـــائي فِـــدَاءُ
وأسْـــبَحُ فـــي مرايـــا خالـــداتٍ
يطَـــوْفُ بليْلِهـــا الشَّـــاتي (قبَـــاءُ)
وأسْـــكُبُ فـــي خُـــدُوْدِ الْمَجْـــدِ دَمْعِـــي
فَتَجْـــرِي مِـــنْ مَحَـــاجِرِهِ الـــدِّمَاءُ
وَأسْـــكُتُ كـــي تُغَـــادِرَ مِـــنْ مَطَـــارِي
طُيُـــوْفُ الْخَـــوْفِ أرْهَبَهَـــا النَّـــدَاءُ
عَلَـــــى أوْدَاجِ حُرِّيَتِـــــي أنَـــــادِي
رَقِيْبَـــاً ظَـــلَّ يَسْـــكُنُهُ الْعَـــدَاءُ
وَأكْتُـــبُ فـــي طَـــرُوْسِ الشِّـــعْرِ حَرْفَـــاً
يُغَـــادِي صُـــبْحَهُ الْفَـــادِي لِـــوَاءُ
لِهَـــذَا السِّـــيْفِ مَـــا اقْتَرَفَـــتْ يَـــدَاهُ
عَلَـــى الأخْـــلاقِ فـــي زَمَنِـــيْ رِثَـــاءُ
عَصَـــفْتُ بِـــهِ وَبِـــالأخْلاقِ حَتَّـــى
غَـــدَا فـــي الْكَـــوْنِ، يَعْصُـــرُهُ الْهَـــوَاءُ

أَصَــارِعُ فــي مِهَــبِّ الــرِّيْحِ رِيْحِــيْ
فَتَصْــــرَعَنِيْ، وَقَــــدْ ضَــــاعَ الْوَفَــــاءُ
لِــــذَاتِ (الْــــوَدْعِ) مِحْبَــــرَةٌ وَسَــــيْفٌ
وَصُــــبْحٌ فــــي مَحَــــاذِرِهِ الْمَسَــــاءُ

وَغَــــبْنٌ ظَــــلَّ فــــي وَطَنِــــيْ يَنُــــوْحُ
إلَــــى أنْ جَــــاعَ فــــي زَبَــــدي الْبُكَــــاءُ
هُنَــــا الأمَــــلُ الْمُقَاتِــــلُ فــــي طُمُــــوْحِيْ
يُسَــــافِرُ فــــي الْبِحَــــارِ كَمَــــا يَشَــــاءُ
إلَــــى (الرَّبَــــذَاتِ) إنْ طَــــارَتْ عِقَــــابٌ
يَجُــــوْعُ بِحُزْنِهَــــا الْعَــــارِيْ شِــــتَاءُ
يَقِيْــــلُ الْقَــــاتُ فــــي حُزْنِــــيْ وَيُضــــي
لِهَــــذَا الْقَــــاتِ فــــي غَسَــــقِيْ عِشَــــاءُ
أسَــــافِرُ والْجِبَــــالُ تَنُــــوْحُ حُزْنَــــاً
فَيَنْــــدَى فــــي مَفَاصِــــلِنَا الْلِقَــــاءُ
عَلَــــى كَفِّــــي ..سَــــتَعْتَرِكُ الرَّزَايــــا
وفــــي خَــــدِّي لِــــذَاتِ الْحُسْــــنِ مَــــاءُ
كِتَــــابي فــــي الْهَــــوَى، خَمْــــرٌ وَقَــــاتٌ
إذا ضَــــاقَتْ عَــــنِ الْوَصْــــلِ النِّسَــــاءُ
وَصَــــبْرِيْ كالْمَشَــــاقِرِ فَــــاحَ عِطْــــرَاً
يُــــــدَثِّرُنِيْ إذا عَــــــزَّ الْكِسَــــــاءُ
عَلَــــىَ وَطَنِــــي الْمُسَــــافِرِ فــــي أدِيْمِــــيْ
سَــــــلامٌ قَــــــدْ تُعَطِّــــــرُهُ السَّــــــمَاءُ

أَقَـــوْلُ لِصُـــــبْحِهِ الْمَـــــدْفُوْنِ طَهْـــــرَاً

بـــــــأنَّ الْقَلْـــــــبَ، يَنْقُصُـــــــهُ الْعَـــــزَاءُ

بــابٌ

قبْــل وَصْــلِي، كُنْــتُ قَــدْ زِدْتُ غِيابــا
قبْــل حُزْنــي، كــانَ حُزْنــي يَتَغَــابى
لــمْ يَكُــنْ فــي ليْلِنَــا أيُّ اقْتِــرَابٍ
غيْــر أنِّــي فــي السُّــرَى، زِدْتُ أقْتِرَابــا
يــا دَمِــي الْمَسْــفوْح، إنِّــي فــي اغْتِرَابــي
أزْرَعُ النّــارَ، وَأجْنِيْهَــا اغْتِرَابــا
فــي صَــبُّوحي، يَسْــتَحِي هــذا الشَّــرابُ
فــي غَبُــوْقي أمْضَــغُ الْوقْــتَ شــرابا
فــي رواحــي كــانَ خيْلِــي فــي لِحَــاقي
فــي شُــرُوْدِي يَمْتَطِــي خَيْلِــي الْهِضَــابا
فرْحَــةٌ، فــي جِيْــدِها يَحْلُــوْ وِثَــاقي
أنْ أرى الْعُمْــرَ لهــذا الْعُمْــرِ بَابَــا

جُمـــان ..

أعـــــاني مِـــــنْ مَحَبَّتِهَـــــا أَعَـــــاني

فَتَسْـــطَعُ فـــي الْجِـــدَارِ وفـــي الزَّمَـــانِ

لهـــا مِـــنْ كـــلِّ ثاكِلَـــةٍ طَـــرُوْسٌ

وَوَجْـــــهٌ كالْمَغَـــــارةِ فـــــي رِهَـــــاني

هُنَـــا بِنْـــتُ الْعَوَاتِـــقِ مَـــا تَلِـــيْنُ

إذا تاهـــــــتْ بِسَـــــــابِغَةِ الْمَعَـــــــاني

تَـــرَى فـــي الْمَجْـــدِ بُسْـــتاناً وَخَـــيْلاً

وشـــــيْناً لا يَمُـــــرُّ علـــــى لِسَـــــاني

وَتَأْكُـــلُ هـــا هُنَـــا خَمْطـــاً وأثْـــلاً

لِتَعْلُـــــوْ فـــــي مَحَارِمنـــــا الْمَبَـــــاني

ومَائِـــــدةُ الأثَـــــافي لَـــــوْ تُنَـــــادي

لَمَـــــا جاعـــــتْ بِمِفْصَـــــلِها الأغَـــــاني

إذا رَكَعَـــــتْ بِأَمْرِيْكـــــا صَـــــلاتي

تهافـــتَ فـــي يَـــدِ الـــذِكْرَى جُمَـــاني

وأمْرِيْكـــا إذا انْكَسَـــرَتْ عَصَـــاتي

تَقُـــوْدُ إلـــى مَفَازَتِهَـــا حِصَـــاني

أرى الإرْهَـــابَ فـــي بلـــدي تَمَـــادى

ومـــا الإرْهـــابُ ؟ يـــا خُضْـــرَ الْجِنَـــانِ

هُـــوَ الـــذَاتُ الْمُقَاتِـــلُ لـــيْسَ يَبْقَـــى

إذا انْتَصَـــرَتْ هُنَـــا بـــيْضُ الأمَـــاني

هُـــوَ الشَّـــعْبُ الْمُسَـــافِرُ فـــي قَيُـــوْدٍ

إذا انْكَسَـــرَتْ، تَمَـــاهَى فـــي الـــدُّخَانِ

نَجْوَى

يـــا آخـــرَ النّجْـــوَى وَيَـــا أوَّلِـــي
يـــا ذاتهـــا الأخْـــرَى ويـــا مَقْيَلِـــي
يـــا صُـــبْحَهَا الآتـــي ويـــا ليْلهـــا
يـــا شـــجْوَها الّعـــاني متـــى تَنْجَلِـــي
يـــا بنْتَهَـــا قَـــوْلي هُنَـــا حاضـــري
مَـــنْ فـــارقَ النّجْـــوَى ولـــمْ يَفْعَـــلِ
مِـــنْ سَـــبْعِها جئْنـــا إلـــى سَـــبْعِها
مِـــنْ ليْلِهَـــا جئْنـــا إلـــى الألْيَـــلِ
كنّـــا إنْشِـــطاراً فـــي مَـــدَى حُزْنهـــا
أضْـــحَى الّهَـــوَى فـــي ذا النّـــوَى يَصْـــطَلِي
مِـــنْ (صَـــافِرٍ) بِـــدْئي وفـــي صَـــافِرٍ
كُـــلُّ الّـــذي اغّـــرَى بهـــا مَقْتَلِـــي
عَـــنْ مِثْلِهَـــا قـــاتي غـــدا خـــامِلاً
مـــا جـــاوزتْ رقْمـــاً ولـــمْ تَمْثَـــلِ
يـــا صَـــوْتها المَقْهُـــوْر هـــذا الّـــذي

مـــا قـــارفَ الـــذَّنْبَ الّـــذي عَـــنَّ لِـــي
يـــا حُزْنَهَـــا الْمَقْتُـــوْل فـــي صَـــبْرِها
مَـــــاذا أرَى فـــــي صَـــــبْرِهَا يَغْتَلِـــــي
الْمِـــدْفَعُ الْخَـــوّارُ.. يَـــا.. مِـــدْفَعِي
مـــرَّتْ هُنَـــا.. مَـــاذا.. ؟ أَلَـــمْ تَسْـــأَلِ

عَـــنْ حَالِهَـــا قالـــتْ، وَعَـــنْ حَـــالتي
مِـــنْ شَـــرْقِهَا جَـــاءتْ، وَلَـــمْ تَأْفَـــلِ
يـــا ثَـــوْرَتِي هَـــذَا الصَّـــدَى فاضِـــحٌ
قَـــدْ عَـــاثَ فـــي جُـــوْعِي الّـــذِي تَـــأْكُلِي
فـــي نَعْلِـــهِ ... أضْـــحَى الرَّصِـــيْفُ النّـــدَى
فـــي سَـــوْطِهِ .. كَـــانَ الّـــذي تَجْهَلِـــي
مِـــنْ غَيْرِنَـــا جَـــاءتْ طَيُـــوْف الْمُنَـــى
فـــي سَـــبْعِهَا تاهَـــتْ وفـــي كَلْكَلِـــي
غَابَـــتْ كَمَـــا لاحَـــتْ، وفـــي يُوْســـف
قَـــدْ رَاوَدَتْ بِنْـــتُ الشَّـــجَا مَنْهَلِـــي
يـــا سَـــيْفَهَا الْمَغْبُـــوْن، يـــا حُزْنَهَـــا
مِـــنْ مِخْرَجِـــي طَـــارَتْ وَمِـــنْ مـــدْخَلِي
مـــا قـــالَ عَـــنْ وَجْهِـــي، كِتَـــابُ الْغَـــوَى
كَيْـــفَ اسْـــتَوَى شَـــيْئاً علـــى مَخْمَلِـــي
مـــاذا تَـــرَىَ ؟.. لا شـــيءَ.. إنَّ الّتـــي
قَـــدْ فارَقَـــتْ رَبْـــعَ الْمُنَـــىَ تَغْتَلِـــي

أنَا والرِّيْحُ

مِـــنْ ذَاتِـــكِ الأقْـــوَى إلَـــى الأضْـــعَفِ
مِـــنْ وَجْهِـــكِ الأزْهَـــى إلـــى الأكْسَـــفِ
مِـــنْ آخِـــري مِـــنْ أوَّلِـــي أبْـــدِعِي
تَجَـــاوَزِي وَضْـــعَ الْهَـــوَى فَلْسِـــفِي
كُـــوْنِي إذا شَـــاءَ الْهُـــدَى مَسْـــجِدِي
لا تَخْتُقِـــــي صَـــــوْتِي وَلا أحْرُفِـــــي
لا تَـــــدْخُلِي بَيْتِـــــي ولا حَـــــارَتِي
مِـــنْ هَـــا هُنَـــا، مِـــنْ لا هُنَـــا طَـــوِّفِي
فـــي سُـــوْقِكِ الأدْنَـــى بَـــدَى طَـــائِفٌ
أقْعَـــى قَلِـــيْلاً قَبْـــلَ أنْ تُشْـــرِفِي
فـــي دَاخِلِـــي رَجْـــعُ الصَّـــدَى رَاكِـــضٌ
هَـــلْ تـــاهَ فـــي دَرْبِـــي وَلَـــمْ يَخْتَفِـــي
لِلْنَاسِـــفِ الْمَجْنُـــوْنِ، قَـــالَ الـــرَّدَى
هَـــذا الّـــذِي سَـــمَّيْتَهُ مصْـــحَفِي
لِلْمَـــــوْتِ أكْفَـــــانٌ، وَأرْدِيَـــــةٌ
مَـــا حَاكَهَـــا لِلْمَـــوْتِ مَـــنْ اصْـــطَفِي
غَاصَـــتْ وُجُـــوْهٌ، لِلْمَبَـــانِي هُنَـــا
فِـــي شَـــارِعِي، نَـــامَ الّـــذِي تَـــأَلَفِي
رَصِـــيْفُهُ .. جُـــوْعٌ، وَفِـــي مُقْلَتِـــي

مِـــنْ دَمْعِـــهِ، شَـــيْءٌ، حَكَـــا مِرْهَفِـــي

عَـــنْ ذَاتِـــهِ ... عَـــنْ وَجْهِـــهِ، فَتَّشِـــي

قَـــدْ كَـــانَ شَـــيْئاً قَبْـــلَ أنْ تَرْجُفِـــي

يَـا (سَـيْفُ) أجْـرَاسُ الْغَـوَى فِـي دَمِـي

مَـــا قَاوَمَـــتْ جُـــوْعِي ،وَلا مِعْصَـــفِي

أنْـــوِيْ.. يَشُـــذُ الْبَـــابُ، عَـــنْ مِعْصَـــمِي

أقْعـــيِ.. تَشُـــبُّ النّـــارُ فِـــي مِعْطَفِـــي

هَـــلْ حَالُنَـــا يَـــا سَـــيِّدِي، طَـــارِئٌ

قَـــلْ، رَبُّمَـــا تَصْـــحُوْ غَـــدَاً أحْرُفِـــي

مِـــنْ بَابِهَـــا الأقْصَـــى إلـــى بَابِهَـــا

مِـــنْ حَرْفِهَـــا الأدْنَـــى إلَـــى الأشْـــرَفِ

مَـــا عَـــادَ فِـــي شَـــرْقِي ،وَلا مَغْرِبِـــي

شَـــيْءٌ .. أنَـــا وَالـــرِّيْحُ، فِـــي مِتْحَفِـــي

جِلّـــدِي بِلَـــوْنِ الـــنّفْطِ فِـــي حُزْنِـــهِ

يَنْـــدَى وَوَجْهِـــيْ بِالْعِـــدَا، يَحْتَفِـــي

مَا سَألوا

كَــانَ الرَّصِــيْفُ بِفَــيْضِ الــدَّمْعِ يَغْتَسِــلُ
وَكَــانَ وَجْهِــي بِنَــارِ الْحُــزْنِ، يَكْتَحِــلُ
وَكُنْــتُ فِــي مَلْمَسِــي، أبْــدُوْ كَرَاهِبَــةٍ
دَسَّــتْ تُرَابَــاً، وَنَــارُ الْجُــرْحِ، تَشْــتَعِلُ
أرْجُــو الْلِقَــاءَ، وَفِــي كَفِّــي مُنَاوَشَــةٌ
ظَلّــتْ تَحُــوْمُ علــى حُزْنِــي، وَتَقْتَتِــلُ
هَــذَا الرَّصِــيْفُ عَلَــى أوْجَاعِنَــا.. بَلَــدٌ
وَالطَّيْــفُ يَقْــرُبُ حِيْنَــاً ثُــمَّ لا يَصِــلُ
هَــلْ تَرْسُــمُ الــرِّيْحُ، فِــي أوْجَاعِنَــا أمَــلاً
أمْ قَــدْ يَنَــامُ عَلَــى أشْــجَانِنَا الطَّلَــلُ
يَــا بَحْــرُ إنَّ الّــذِي كَانَــتْ مَرَاكِبُــهُ
تَرْسُــوْ .. غَــدَتْ هَــا هُنَــا بــالْمَوْجِ، تَشْــتَعِلُ
والشَّــوْقُ يَــرْكُضُ فِــي أحْشَــائِنَا خَجِــلاً
والْمَــوْجُ يَسْــبَحُ فِــي أطْيَافِــهِ الْوَجَــلُ
وَالنّــارُ كَانَــتْ علــى إعْصَــارِهَا شَــجَنَاَ

وَالـــرَّيْحُ غَنّـــتْ علـــى أشْـــجَارِهَا الْمِلَـــلْ
إنْ ضَـــاقَ جفْـــنُ الْهَـــوَى دَمْعَـــاً بِحَاضِـــرِهِ
أضْـــــحَتْ أنَامِلُنَـــــا بِالـــــدَّمْعِ تَنْهَمِـــــلْ
يَـــا شَـــاطِئَ الْـــوَهْمِ، إنْ مَـــادَتْ بِنَـــا السُّـــفُنُ
حَتْمَـــــاً تُظِـــــلُّ علـــــى أخْشَـــــابِهَا الظَّلَـــــلْ

يَـــا وَاحِـــدَ الطَّـــرْفِ يَـــا مَـــنْ إنْ نَسَـــجْتُ لَـــهُ
نَسْـــــجَاً تَـــــدَاعَتْ إلـــــى أحْيَائِنَـــــا الْفُلَـــــلْ
ضَـــاعَ الْفَقِيْـــرُ وَجُـــرْحُ النّـــاسِ، مُتَّسِـــعٌ
وَالْفَقْـــــرُ أقْسَـــــى عِقَابَـــــاً نَالَـــــهُ رَجُـــــلْ
يَـــا أمَّـــةَ الضَّـــادِ يَـــا حَرْفَـــاً نَتِيْـــهُ بِـــهِ
فِـــي ظَلْمَـــةِ اللَّيْـــلِ إنْ عَنّـــا.. لَنَـــا الْكَسَـــلْ
قَـــوْلِيْ لِقَارِئَـــةِ الأبْـــرَاجِ إنّـــا هُنَـــا
مَـــا خَـــابَ جُـــرْحٌ، وَمَـــا ضَـــاقَتْ بِنَـــا السُّـــبُلْ
عُبُـــوَّةُ الْحُـــزْنِ مِـــنْ قَلْبِـــي، سَـــأطْلِقُهَا
حَمْـــرَاءُ، جَاشَـــتْ علـــى أشْـــجَانِهَا الْقُلَـــلْ
أمْسَـى الـدُّجَى يَمْتَطِـي وَجْهِـي وَيَعْصُـرُنِي
وَتَحْـــتَ جِلْـــدِي، وَمِـــيْضُ الْبَـــرْقِ يَرْتَجِـــلْ
يَـــا أخْتَهَـــا.. يَـــا ضِـــيَاءَ الشَّـــمْسِ.. يَـــا أمَلِـــي
أكَـــــادُ أفْقِـــــدُنِي صَـــــوْتَاً وَمَـــــا سَـــــألُوا

مَـوَ اقِـفُ

لبنانُ

وَحْـــــدِي أقَاتِـــــلُ لَـــــيْسَ لِـــــيْ
يَـــــا نَـــــوْرَ سِـــــيْ، مِـــــنْ نَاصِـــــرِ
وَحْـــــدِي أقَاتِـــــلُ وَالطَغَـــــاة
تَنَـــــامُ تَحْـــــتَ حَـــــوَافِرِي
أأقَـــــوْلُ .. يَـــــا .. إذْ لَـــــيْلُهُمْ
كالـــــذّلِّ عَـــــمَّ حَوَاضِـــــرِي
تِلّـــــكَ الزّعَامَـــــةَ.. هَـــــلْ أرَى
دَمْعِـــــيْ يُغَـــــادِرُ نَـــــاظِرِي
أأظَـــــنُّ أنّـــــي ...، قَـــــدْ مَضَـــــى.
يَـــــا أوَّلِـــــي، مَـــــا آخِـــــرِي؟
شَـــــرَفُ الْعُرُوْبَـــــةِ، أنْ أرَى
كَفَـــــيْ تُقَاتِـــــلُ قَـــــاهِرِي
شَـــــرَفُ الْعُرُوْبَـــــةِ.. هَـــــا هُنَـــــا
يـــــا (نَصْـــــرَهَا) ،فِـــــيْ هَـــــادِرِي
شَـــــرَفُ الْعُرُوْبَـــــةِ ،فِـــــي الّـــــذِي
كَالنّصْـــــــــرِ ،أرْوَى بَـــــــــاتِرِي

شَـــــرَفُ الْعُرُوْبَـــــةِ .. (نَصْـــــرُهَا)

أنْعِـــــمْ بِـــــــهِ مِـــــنْ نَاصِـــــــرِ

صَـــــــارُوْخَهُ الْجَبَّـــــارُ، مَـــــنْ

أحْيَـــــا الْهُـــــدَى فِـــــيْ خَـــــاطِرِي

قَانَـــــا " تُنَـــــادِي فِـــــي الّـــــذِي

قَـــــــــــدْ ذَلَّ ذَلَّ الْغَـــــــــــادِرِ

هَـــــــذِي الـــــــدِّمَاءُ رِسَـــــــالَةٌ

نَـــــــادَتْ ضَـــــــمِيْرَ الثَّـــــــائِرِ

أيَقُـــــوْلُ جُرْحِـــــي، يَـــــا التِـــــي

كَانَـــــــتْ بِدَايَـــــــةَ مَـــــــاطِرِي

تِلْـــــكَ الـــــدِّمَاءُ..، خَرِيْرُهَـــــا

أضْـــــحَى مَعَـــــالِمَ حَاضِـــــرِي

تِلْـــــكَ الـــــدِّمَاءُ، سُـــــيُوْلُهَا

هَـــــزَّتْ كِيَـــــانَ الْحَـــــائِرِ

يَـــــا وَجْهَهَـــــا الْقَـــــانِي مَتَـــــى

"قَانَـــــا " تَهِـــــزُّ مَشَـــــاعِرِي

وَدَمِـــــي الْمُقَاتِـــــلُ، هَـــــا هُنَـــــا

يَشْـــــكُوْ هَـــــوَانَ عَسَـــــاكِرِي

لبْنَـــــانُ يَـــــا بَلَـــــدَ الْـــــوَغَى

حَـــــرِّكْ شُـــــمُوْخَ مَنَـــــابِرِي

هَـــــذا الصَّـــــبَاحُ بَشَـــــائِرٌ

نَـــــادَى جَنَـــــاحَ الطَّـــــائِرِ

وَعَلَـــــــى الشَّـــــــمُوْخِ، مَعَـــــــالِمٌ

قَالَـــــــــتْ لِكُـــــــــلِّ مُكَـــــــــابِرِ

الإ نْتِصَـــــــــــارُ، عَزِيْمَـــــــــــةً

وَإِرَادَةٌ لِلْقَـــــــــــــــــــــــــادِرِ

لِبْنَـــــــانُ.. كُـــــنْ فِـــــيْ فَجْرِنَـــــا

صَـــــــوْتَ الْجُمُـــــــوْعِ الْهَـــــــادِرِ

تَكْبِيْـــــــرَةَ الْمَـــــــدِّ الَّـــــــذِي

قَـــــدْ شَـــــبَّ بَـــــيْنَ سَـــــرَائري

أأقَـــــــوْلُ.. يَـــــــا لبْنَـــــــانُ..لا..

صَـــــــمْتِي رَسُـــــــوْلُ خَـــــــوَاطِري

تلْـــــــكَ الطَّغَـــــــاةُ، كَـــــــأَنَّهُمْ

فِـــــي الـــــذُلِّ صَـــــوْتُ صَـــــغَائري

وَغَـــــدَاَ هُنَـــــا فِـــــيْ دَارِنَـــــا

يَبْـــــــدُوْ صَـــــــفِيْرُ الصَّـــــــافِرِ

أبْنَـــــاءُ (دَاحِـــــسِ) وَالْعِـــــدَى

فِـــــيْ ثَـــــوْبِ لَيْلَـــــى الْعَـــــامِري

الْعَلْقَمِـــــــــيُّ، وَهَـــــــــلْ أرَى

إلا رُعَـــــــــاةَ قَيَاصِـــــــــرِ

هَـــــذَا الْهَـــــوَانُ، وَحُزْنُـــــهُ

يَشْـــــــقِيْ حَيَـــــاءَ حَرَائِـــــري

الْقَـــــــائِلاتُ بِحَسْـــــــرَةٍ

مِـــــنْ دُوْنِ، خَـــــوْفِ الْجَـــــائِرِ

الْجِسْـــــــــــرُ دُوْنَ كَرَامَـــــــــــةٍ
يَبْقَـــــــــى شَـــــــقَاءُ الْعَـــــــــابِرِ
سَـــــــقَطَ الطُغَـــــــاةُ، وَلَيْـــــــتَهُمْ
عَرَفُـــــــوْا شُـــــــمُوْخَ مَقَـــــــابِرِي
يَـــــا أمَّتِـــــي، نَفَـــــذَ الْكَـــــلام
وَضَـــــــاعَ صَـــــوْتُ عَشَـــــائِرِي
مِـــــنْ هَـــــا هُنَـــــا بَـــــدَأَ الطَرِيْـــــقُ
إلَـــــــى ضُـــــــحَاكِ الثَّـــــــائِرِ
فَلْتَسْـــــــقُطِ الْكَلِمَـــــــاتُ فِـــــــيْ
وَجْـــــــهِ الْفَتَـــــــاوَى الْعَـــــــاثِرِ
وَلْيَسْـــــــقُطِ الشَّـــــــرَقُ الْجَدِيْـــــــدُ
وَحُلْـــــــمُ كُـــــــلُّ مُغَـــــــامِرِ

تَمَنِّي

مَـــــاذَا هُنَـــــا؟ الْخَيْـــــلُ والْمِيْـــــدَانُ
وهنـــــا الرِّجَـــــالُ الثَّـــــابِتُوْنَ، رِهَـــــانُ
وهنـــا (عَلِـــيٌّ)صَـــوْتُ كُـــلُّ مُنَاضِـــلٍ
رامَ الْعُـــــــلا فْتَقَهْقَـــــــرَ الْخُـــــــذْلانُ
الْقائـــــدُ الْفَـــذْ الّـــذي صـــاغَ الْعُـــلا
بِمَهَـــــارةٍ، شَـــــهِدَتْ. لهـــــا الأكْـــــوَانُ
مُتَسَـــــامِحٌ حُـــــرُّ الإرادةِ مَـــــا لَـــــهُ
إلا السَّـــــــمَاحَةَ مَـــــــذْهَبٌ وكِيَـــــــانُ
يلْقَـــــى الْعِـــــدَى بِطَلاقـــــةٍ مَعْهُـــــوْدَةٍ
كـــــالْبَحْرِ، يَغْشَـــــى مَوْجَـــــهُ الإحْسَـــــانُ
مُتَـــــيَقِّظٌ فَـــــوْقَ الإمـــــارةِ إنّـــــهُ
كاللَّيْـــــثِ، يَخْشَـــــى صَـــــوْتَهُ الْعِـــــدْوَانُ
خُلُـــــقُ الْكِـــــرَامِ الْفَـــــاتِحِيْنَ،.. وَنُـــــوْرُهُ
اللهُ، والأخْـــــــــــلاقُ ،والْقُـــــــــــرْآنُ
نـــــاداهُ شَـــــعْبٌ للإمـــــارةِ طائعـــــاً
مَـــــا قَـــــالَ كـــــلا، إذْ أتَـــــى الطَوْفَـــــانُ

فأدارهـــا صَـــوْتُ الْهُـــدَى بِمَحَاسِـــنٍ
فـــإذا الْجُمُـــوْعُ، مَحَبَّـــةً وَحَنَـــانُ

يـــا قائـــداً فَـــوْقَ الإمـــارةِ إنّـــهُ
للْطَـــوْعِ، طَـــوْعٌ، إذِ الْغَـــوَى خُسْـــرَانُ
شَـــهِدَتْ لَـــكَ الأقْطَـــارُ أنّـــكَ مُحْسِـــنٌ
إحْسَـــــانُكَ الإنْجَـــــازُ و الْبُنْيَـــــانُ
فَهَـــدَاكَ أمْـــرُكَ قائمـــاً مُتَوَسِّـــلاً
يَنْبُوْعُـــــكَ الإخْـــــلاصُ، والإيْمَـــــانُ
فَأَجَبْـــتَ ، للْطاعَـــاتِ، أنّـــكَ مُخْلِـــصٌ
فلشـــعب شـــعبك بـــالعلا يَـــزْدَانُ
فَمُـــدَرِّبٌ، مَدْرُوْبَـــهُ وَمُجَـــدِّدٌ
عَزَمَاتُـــهُ، فِيْمَـــا بِـــهِ الإتْقَـــانُ
أبْنَـــاوْكَ الْخُبَـــرَاءُ، طَـــوْعٌ لازِمٌ
فَهُـــمُ السَّـــفِيْنُ، إذا جَـــرَى الطَوْفَـــانُ
والطَـــوْعُ للْـــوَطَنِ الْحَبِيْـــبِ، مُؤَبَّـــدٌ
وَمُؤَيَّـــدٌ، تُعْلَـــى بِـــهِ الأوْطَـــانُ

***

يـــا قائـــدَ الْغَمَـــرَاتِ يـــا نَـــبْضَ الْـــوَرَى
هَـــذَا الْـــوَرَى فـــي خَيْلِـــهِ السِّـــلْوَانُ
مـــا أنْـــتَ إلا عَـــارِفٌ بِدِرايَـــةٍ
دسْـــتُوْرُهُ الإحْسَـــانُ والْقُـــرْآنُ

لَــوْ تَعْلَــمُ الــنّفْسُ الْعَظِيْمَــةَ، مَــا بِنَــا ؟
مِـــنْ حُـــبِّ مَـــنْ لا يَمْتَرِيْـــهِ لِسَـــانُ
أيُغْمِضُـــنَا ، سَـــجْرٌ وَقَـــوْلٌ مُخْسِـــئٌ
وَيُمِيْلُنَـــــا الإبْـــــلاءُ والْعُـــــدْوَانُ
تَبْقَـــى الرِّئَاسَـــةُ فـــي يَمِيْنِـــكَ، إنّهَـــا
عِـــزّ الرَّجَـــاءِ .. فَصَـــاحَةً وَبَيَـــانُ
هَـــذَا الْقَـــرِيْضُ، وَقَـــدْ أتَـــاكَ مُـــوَازِراً
يَسْـــعَى بِـــهِ نَحْـــوَ السُّـــمُوِّ أوَانُ
أنْجِـــزْ لِوَعْـــدِ مَشِـــيْنَةٍ، يَحْظَـــى بِهَـــا
عَـــدْلٌ سَـــخِيٌّ، رُوْحَـــهُ الْبُنْيَـــانُ
أنْـــتَ الـــرَّئِيْسُ، فَلَـــنْ يَـــرَى مِسْـــرَاحَنَا
خَلَفَـــاً لنـــا ..و الأرْضُ والأغْصَـــانُ
طَـــوْبَى لأمْـــرٍ، كُنْـــتَ فِيْـــهِ رَئِيْسَـــهُ
فَمُهَـــذَّبٌ، وَنَقِيْضَـــهُ الْخُـــذْلانُ
وإذا الْفَسَـــادُ مُحَـــارِبٌ فـــي وَكْـــرِهِ
يَسْـــعَى بِـــهِ نَحْـــوَ الـــرَّدَى الْخُسْـــرَانُ
كُـــنْ للْجُمُـــوْعِ، مُحَارِبـــاً وَمُـــدَافِعَاً
لا يَنْبَغِـــي ،فـــي شَـــأنِهَا الْغُفْـــرَانُ
إنَّ الْوَفَـــاءَ، مَحَبَّـــةٌ وَسَـــلامَةٌ
وَصَـــلاحُ أمْـــرٍ، فَـــالْجُمُوْعُ. تُصَـــانُ

وإذا رأيـــت علـــى الجمـــوع مخـــاتلاً
قُـــلْ قَـــدْ دَعَـــاهُ إلـــى الْهَـــلاكِ، أوَانُ

الْخَـــائِنُوْنَ، إذا صَـــفَا لَـــكَ وِدُهُـــمْ
فَسُـــلُوْكُهُمْ، حِـــيْنَ الصُّـــمُوْدِ، بَيَـــانُ
سَـــقَتِ الرَّبَـــابُ، مُقَـــدَّماً وَمُـــؤخَّراً
مَـــنْ كـــانَ فـــي صِـــدْقِ الْـــوَلا .. إنْسَـــانُ
كُـــلٌّ يَخَـــافُ، إذا تَنَـــاثَرَ مَجْـــدَهُ
فالصَّـــبْرُ، مَكْـــرٌ مَـــا اعْتَـــرَاهُ، هَـــوَانُ
وإذا الشَّـــعُوْبُ.. تَنَازَعَـــتْ رَاياتُهـــا
مَالَـــتْ بِهَـــا نَحْـــوَ الْعِـــدَى آذانُ
فَـــانْجِزْ، لِشَـــعْبِكَ مـــا أرادَ مُكَافِحَـــاً
فـــالْحُرُّ - يَـــا بْـــنَ الأكْـــرَمِيْنَ - رِهَـــانُ
عَـــارٌ عَلَـــى الْجمْـــعِ الْمُـــوَالي نَكْسَـــةً
وَعَلَيْـــكَ مِثْـــلُ .. إذا انْبَـــرَى الْخَـــذْلانُ
يَمَـــنٌ جَدِيْـــدٌ فـــي قِيَـــادَةِ صَـــالِحٍ
والْخَيْـــلُ يَصْـــهَلُ والْـــبِلادُ أمَـــانُ

الْعِيـــــْدُ

الْعِيْـــدُ مـــنْ وَجْـــهِ السَّـــعادِةِ يُشْـــرِقُ
والنّـــاسُ فـــي كَـــرَمِ الْوفـــادِةِ تُخْلَـــقُ
فـــأَنَر قَلْـــوْبَ الصَّـــائمين ســـعادةً
فَـــالْحُزْنُ فـــي ليْـــلِ التَّعاسِـــةِ فَيْلَـــقُ
يـــا أيُّهـــا الرَّائـــي إذا غَـــضَّ الْـــوَرى
مَـــنْ مِثْـــلُ كَفَـــكَ فـــي الْخَصَاصَـــةِ تَـــرْزُقُ
وَجْـــدُ الْمســـافر فـــي ســـواك مُخَاتِـــلٌ
والـــرُّوحُ إنْ مـــاد الْهُـــدى لا تَنْطِـــقُ
اللهُ قَـــدْ غَمَـــرَ الْـــورى بعطائـــه
وأفـــاض مِـــنْ نَعْمَائِـــهِ مـــا نَعْشَـــقُ
جَعَـــلَ الصِّـــراطَ فـــي هدايـــة مـــؤْمِنِ
والْكَـــونُ مِيْـــدانٌ لِمَـــنْ قَـــدْ يَصْـــدِقُ
إجْعَـــلْ حيـــاتي – يـــا إلهـــي – حـــرَّةٌ
رَسْـــمَاً يُـــوازي مَـــا تَـــوَدُّ وتَخْلِـــقُ
أنـــا فـــي الْقَنَاعَـــةِ حامـــدٌ لَـــكَ شَـــاكِرٌ
فـــي ثَـــوْبِ طهْـــرٍ مـــن ضـــيائك مُشْـــرِقُ

هــذا الــدَّعاءُ وقــدْ أتــى مُتَضَــرِّعاً
يــــدْعُوْ بِــــه روْحٌ وشَــــعْبٌ ضــــيِّقُ
شَــعْبٌ تَمَــرَّغَ فــي الخَصَاصِــةِ والــرَّدَى
وَيَكَــادُ مِــنْ هَــوْلِ الْمَهَانِــةِ يَصْــعَقُ

جــدِّدْ لَــهُ الْعــزْمَ الْقــويَّ وَكُــنْ لَــهُ
عَوْنــاً علــى مِــنْ فــي الْخِزَانِــةِ يَسْــرِقُ
وانْصُــرْ طَمُــوْحَ الْخَيْــرِ حتَّــىَ لا نــرى
الشَّــعْبَ فــي ذلِّ الْمَهَانَــةِ يَغْــرْقُ
مفْتَــاحُ ســرِّي – يــا إلهــي – أنّنــي
فــي بــاب عَفْــوِكَ طَــائعٌ مُتَعْلِــقُ
فالغَيْــبُ بــابٌ للحيــاة .. كأنّــهُ
عِنْــدَ الْفَقِيْــرِ مَفــازةٌ وَتَشــوِّقُ
عَظَــمَ التَّحــدِّي لا نــرى مِسْــرَاحَنا
فــي غَــدْوَةِ الأرْوَاحِ إلا يَصْــدُقُ
النّــاسُ مِــنْ وَجْــدِ النّهَايِــةِ ثَــائِرٌ
كيــف السَّــبِيل ودُوْنَ فَجْــري خَنْــدَقُ ؟
وَعَلــىَ الجبــين إنْ بــدا ميْعادُنــا
مَطــر يحــاور مــن يريــد ويَغْــدِقُ
والسَّــالكُ الجبَّــارُ فــي ليْــلِ الخنــى
يَجْتــازُ دَمْــعَ الصَّــابرين وَيَفْــرِقُ
فــي الــدِّين والــدُّنيا مــآثر مــؤمنٍ
كــالنّور فــي وجْــه القتامــة يُشْــرِقُ

الـــرُّوح فـــي جنـــات ربِّـــي طَـــائِرٌ
والْقلْـــبُ يأسَـــى والأمـــاني تُرْمَـــقُ
سَـــتَمُرُّ سَـــبْعُ لا حيـــاة بِقَفْرِهَـــا
فـــي سَبْسَـــبٍ مِـــنْ قـــول مِـــنْ لا يَرْفَـــقُ
مَعْهُوْدُهـــا مـــنْ قـــدْ نـــرى فـــي غـــابرٍ
وَعُهُوْدُهـــا للحـــالمين ... تَملْـــقُ
جَـــدَّ الْجَديـــدُ وفـــي نهايـــة سَـــاقها
ســـاقٌ تُحَـــاولُ أنْ نجـــدَّ ..فَتَغْـــرَقُ
وإذا الْفَسَـــادُ مـــعَ الْهـــوى فـــي أمَّـــةٍ
تَعِسَـــتْ وأضْـــحى عُودُهـــا لا يُـــوْرِقُ
(ريَّانَـــةً) فـــي كُفْرِهـــا إعْصَـــارُها
والْوَعْـــدُ مَطْـــلٌ والرَّبَـــابُ تَبْـــرُقُ
فـــي مَلْعَـــبِ الأيَّـــامِ صَـــبْرٌ مُفْصِـــحٌ
عـــن كيـــد مَـــنْ .. شَـــوْطَ الْغِوَايَـــةِ يَحْـــذَقُ
وقبائـــل المـــدِّ الْمُسَـــافِرُ تَلْتَقِـــي
فـــي مَفْـــرَقِ .. بـــاب الهدايـــة يَطْـــرِقُ
فـــي هـــاجس الأشـــعار قلـــبٌ حـــالمٌ
أبـــداً يَطِيْـــرُ وفـــي الفضـــاءِ يُحَلِّـــقُ ؟
والْعِيـــدُ فـــي كـــل المواســـم فِكْـــرَةٌ
بضـــياءِ شَـــعْبِي تسْـــتَنِيرُ وَتَعْبِـــقُ

فإليـــكَ أَهْـــدِي مِـــنْ عصـــارة خـــاطري
دَمْعـــاً علـــى خَـــدِّ الْزَّمـــان يُهْـــرَقُ

مُتَجَـــرِّداً مِـــنْ ذاتِـــهِ فـــي فِكْـــرَةٍ
كانـــتْ عَلـــى قَـــولِ الْحَقِيْقَـــةِ أصْـــدَقُ
فاقْبَـــلْ هَـــدايا مَـــنْ يَحِـــنُّ إلـــى اللقـــا
مِـــنْ وَجْـــدِ مـــا يَهْـــوَى ومَـــا يَتَشـــوَّقُ
فـــي صَـــفْحَةِ الـــذِكْرى ، حِكايـــةَ مَعْهَـــدٍ
كُنّـــا لَـــهُ حِـــين الْبِدَايـــةِ نَعْشَـــقُ

الْكُوَيْتُ

نَظَـــلُّ نُرَاقِـــبُ زَهْـــوَ الْكُوَيْـــتْ
نطَـــوْفُ بِبَيْـــتٍ وَنَجْتَـــازُ بَيْـــتْ
وفـــي الْقَلْـــبِ مِنْهَـــا طَيُـــوْفُ الْمُنَـــى
وَزَهْـــرُ الْفَيَـــافِي وَعِشْـــقُ الْكُمَيْـــتْ
يَقُـــوْلُ الشِّـــوَيْخُ: أيَـــا ذا الْفَتَـــى
لمَـــاذا تَطَـــوْفُ؟ وَكَيْـــفَ أتَيْـــتْ؟
سُـــوَالٌ يَظَـــلُّ بِـــلا سَـــائِلٍ
أجِيْـــبُ لِمَـــاذا ،بِلَـــوْ لا، وَلَيْـــتْ
أيَنْسَـــى حِـــولَي بـــأنِّي هُنَـــا
سُـــوَالٌ يَقُـــوْلُ: لِمَـــاذا انْطَفَيْـــتْ ؟
وفـــي الْقَلْـــبِ مِنْـــهُ رَبِيْـــعُ الْهَـــوَى
وفـــي الْعَـــيْنِ مِنْـــهُ، سِـــرَاجٌ وَزَيْـــتْ
إذا الْعِشْـــقُ ضَـــاعَ ففِـــي خَـــاطِرِي
ضِـــيَاءٌ يَقُـــوْلُ بِـــأنِّي ابْتَـــدَيْتْ
يَمُـــرُّ بِجَنْبِـــي غـــزال الْفَـــلا
أحُـــسُّ بِـــأنِّي، وَرَاهُ جَرَيْـــتْ

وَذَاكَ لأنَّـــــي أحِـــــبُّ الْهَـــــوَى
وَيَقْتَـــاتُ جُـــوْعِي جَمَـــالُ الْكُوَيْـــتْ
وَطَيْـــرٌ، يُغَنِّـــي عَلَـــى أيْكَتِـــي
بِصَـــوْتِ (الرِّوَيْشِـــدْ) لِابْـــنِ (السُّـــبَيْتْ)

أثَـــارَ بِقَلْبِـــي شُـــجُوْنَ الْهَـــوَى
وَهَـــيَّجَ فـــي الْقَلْـــبِ مَـــا قَـــدْ نَسَـــيْتْ
إذا ذَاعَ سِـــرِّيْ، رَأيْـــتَ الصَّـــدَى
يُفَسِّـــرُ صَـــحْوِيْ، وَمَـــا قَـــدْ نَوَيْـــتْ
يَقُـــوْلُ بِـــأنِّي أبِيْـــعُ الْهُـــدَى
وَمَـــا بِعْـــتُ شَـــيْئاً لأنِّـــي (شَـــرَيْتْ)
وَمَـــا الْحُـــبُّ إلا شُـــعُوْر يَـــرَى
بِـــأنَّ الْبِدَايَـــةَ حَيْـــثُ انْتَهَيْـــتْ
أحِـــبُّ الْكُوَيْـــتَ، وَعِشْـــقِيْ لَهَـــا
يَفُـــوْقُ الصَّـــرِيْعَ وَجَـــدِّي الْكُمَيْـــتْ
تَفُـــوْحُ بِعِطْـــرِيْ، وَأشْـــتَاقُهَا
وَأظْمَـــأ حَتَّـــى أظَـــنُّ ارْتَوَيْـــتْ
تَظَـــلُّ بِقَلْبِـــي مَنَـــارَ الْهُـــدَى
وَمِنْهَـــا وَفِيْهَـــا، أرَانِـــي اهْتَـــدَيْتْ
أحِـــبُّ الْكُوَيْـــتَ ، وأشْـــتَاقُهَا
صَـــبَاحَاً يُعَطِّـــرُ وَجْـــهَ الْكُوَيْـــتْ

طَلَلُ الْحُرِّيَةِ

ذُهُوْلٌ

فـــــي كَفَّـــــي قَيْـــــدُ الْحُرِّيَّـــــه

فـــــي رِجْلِـــــي قَيْـــــدُ الْحُرِّيَّـــــه

أمْشِـــــي ... بَلَـــــدِي ،مَسْـــــجُوْنٌ

فـــــي سِـــــجْنِي دُوْنَ قَضِـــــيَه

حِـصَارٌ

خَلْفِـــــــي سُـــــــوْرُ الزِّنْزَانـــــــه

حَـــــــوْلي وَطَـــــــنٌ، مَفْقُـــــــوْدْ

فـــــي نَخْـــــرِي صَـــــوْت الْـــــوَالِي

فـــــي ظَهْـــــرِي سَـــــيْفٌ ،مَغْمُـــــوْدْ

رجْلِـــــي تَشْـــــكُوْ مِـــــنْ رِجْلِـــــي

وَصَـــــــبَاحِي يَشْـــــكُوْ (مَسْـــــعُوْدْ)

سَــفَرٌ

وَطَنِـــــي يُسَـــــافِرُ فـــــي دَمِـــــي

وَدَمِـــــي يُسَـــــافِرُ فـــــي (نَبَـــــا)

بْعضِـــــي يُسَـــــافِرُ صَـــــابِرَاً

يْقَتَـــــاتُ مَـــــا لاكَـــــتْ (سَـــــبَا)

خَوْفٌ

يشْـــكُوْ خَـــوْفي وَجَعِـــي ، وَجَعِـــي يَشْـــكُوْ مِـــنْ نَفْسِـــي

فـــي أمْنِـــي ثَمَّـــة مَخْمُـــوْرٍ، يَتَلَـــذَذ فـــي خَلْـــعِ الضَّـــرْسِ

حَـــال

ـ فـــــي شَـــــعْبِنَا أرْبَعَـــــةٌ وَخَـــــامِسٌ مُذْبْـــــذَبُ

ـ الْمَـــــوْتُ فـــــي أطْـــــرَافِهِمْ، حِكَايَـــــةٌ، وَمَـــــذْهَبُ

الأمْـــنُ والْخَـــوْفُ الّـــذِي ،يُخْشَـــى بِـــهِ ... فَيَضْـــرِبُ

وثَالِـــــــثٌ وَرَابِـــــــعٌ .. عِصَـــــــابَةٌ، وَمَوْكِـــــــبُ

وخَـــــامسٌ ، طِـــــبُّ الّـــــذِي فـــــي طِبِّـــــهِ تَذْبْـــــذَبُ

طَلَبٌ

دَعْنِـــي أحَـــدِّثُ أشْـــيَائي وَذْاكِرَتِـــي

دَعْنِـــي أقَـــوْلُ أمَـــا تَخْشَـــى عَـــدَاوَاتي

دَعْنِـــي أَلَمْلِـــمُ مَـــا صَـــاغَتْ مَبَـــاهِجُكُمْ

مِـــنْ زَفْـــرَةِ الْوَجْـــدِ فـــي إقْلِـــيْمِ مَأسَـــاتِي

دَعْنِـــي .. صَـــبَاحُكَ فـــي لَيْـــلِ الْهَـــوَى عَـــدَمٌ

نَامَـــتْ نَوَارِسُـــهُ فـــي لَيْلِنَـــا الْعَـــاتِي

الأمْنُ

الأمْـــــنُ لا يَـــــأمَنُ الآتِـــــي إذا دَخَلَـــــتْ

عَلِيْـــــهِ شَـــــتَّى نُفُـــــوْس زَانَهَـــــا الْخَبَـــــرُ

لكِنّـــــــهُ الألَـــــــمُ الْمَوْجُـــــــوْعُ أسْـــــــألهُ

ـ ماذا ترى؟

ـ شَبَحَاً

يَغْشَى الْوَرَى الْخَطَرُ

مَرّانُ

أقَــوْلُ (مَــرَّانُ)هــذا الْجُــرْحُ يُــوْلِمُنِي

مــا كَــانَ جُرْحِــي عَلَــى أشْــجَانِهِ .. يَثِــبُ

يَقُــوْلُ مَــرَّانُ، طَبْعِــي فــي الْهَــوَى شَــجَنٌ

قُــلْ .. كَيْــفَ ثَــارَ علــى أنْيَابِــهِ الْغَضَــبُ

مِـهْـجَـل وَطَـن

(1)

وَطَنِـــــي يَـــا جَـــذْوَةَ إِشْـــرَاقي

فـــي سَـــاحِكَ تَحْلُـــوْ الأَوْقَـــاتُ

أَلْقَـــاكَ صَـــلاةً فـــي دَمِنَـــا

وَشُـــمُوْخَاً تَرْجُـــوْهُ الـــذَاتُ

لِلنَصْـــرِ عَزَفْـــتَ مَبَاهِجَنَـــا

فَتَغَنّـــتْ فِيْـــكَ الأَصْـــوَاتُ

وَأَتَـــاني الّمَجْـــدُ وَقَـــدْ رَكَعَـــتْ

فـــي سَـــاحَةِ مَجْـــدِي الرَّايَـــاتُ

(2)

بشُـــــــمُوْخِكَ أعْـــــــزِفُ أغْنِيَّتِـــــــي

وَتَحِـــــــنُّ إليْـــــــكَ الأمْجَـــــــادُ

وَعَلِـــــيُّ هـــــذا مَـــــنْ مَـــــدَحَتْ

فـــــي صُـــــبْحِ مَسَـــــارِي الأجْـــــدَادُ

وَيَقُـــــوْلُ النّـــــاسُ وَقَـــــدْ صَـــــدَحَتْ

للّوَحْـــــــدَةِ .. يَحْلُـــــــوْ الإنْشَـــــــادُ

مَـــــنْ غَيْـــــرُكَ قَـــــادَ سَـــــفِيْنَتَهَا

فتَبَاهَـــــــتْ فِيْـــــــهُ الأحْفَـــــــادُ

(3)

الْمَـــــــدُّ بِسَـــــــاحِكَ مُضْـــــــطَرِبُ

وَالْبَحْـــــــرُ شَـــــــدِيْدُ الأمْـــــــوَاجِ

فَرَكِبْـــــتَ الْمَـــــوْجَ وفـــــي يَـــــدِكَ

رَايَـــــاتٌ تُشْـــــرِقُ فـــــي الـــــدَّاجي

وَتَصُـــــوْنُ الأرْضَ وَمَـــــا انْتَكَسَـــــتْ

مِـــــنْ صِـــــدْقِ وَلاءِ الأفْـــــوَاجِ

وَتُـــــوَزِّعُ قَلْبَـــــكَ مُبْتَهِجَـــــاً

كَالشَّـــــمْسِ بِضَـــــوْءٍ وَهَّـــــاجِ

(4)

لِلْوَحْـــــــدَةِ وَجْـــــــهٌ.. مُؤْتَلِـــــــفٌ

بضِـــــــــــــيَاءِ الْوَحْـــــــــــــدةِيَخْتَالُ

لِـــــلأرْضِ صَـــــلاتي .. مَـــــا هَرَعَـــــتْ

لفِـــــــــــــدَاءِ الأرْضِ الأبْطَـــــــــــــالُ

مَـــــنْ قَـــــالَ الْوَحْـــــدَةُ، قَـــــدْ سَـــــطَعَتْ

فـــــــي فَـــــــيْضِ ضُـــــــحَاها الآمَـــــــالُ

وَعَلَيْنَـــــــا نَصُـــــــوْنُ مَكَاسِـــــــبَهَا

كـــــــي تَـــــــنْعَمَ، فِيْهَـــــــا الأجْيَـــــــالُ

(5)

الْجُـــــــرْحُ بِكَفَـــــــي، مُغْتَـــــــرِبُ

وَالـــــــرِّيْحُ تُحَـــــــرِّضُ إعْصَـــــــارِي

يَـــــا جُـــــرْحَ الْمَجِـــــدِ هُنَـــــا وَطَـــــنٌ

فـــــي فَـــــيْضِ عَطَـــــاءِ الأمْطَـــــارِ

يَـــــــأبَى الْخِسَّـــــــةَ .. يَرْفُضُـــــــهَا

يَـــــا حَـــــرْبَ الـــــرِّدَةِ والنّـــــارِ

وبِكُـــــــلِّ مَعَـــــــاني عِزَّتَـــــــه

يَتَـــــــدَفّقُ كـــــــالنّهْرِ الْجَـــــــاري

(6)

بِشُـــــمُوْخِ الْقَائِـــــدِ فـــــي وَطَنِـــــي

وَصُـــــــمُوْد الْوَحْـــــــدَةِ وَالنّـــــــاسِ

مَـــــا خَـــــابَ الأمْـــــرُ، وَلا اكْتَسَـــــرَتْ

لِفُلُـــــــــوْلِ الـــــــــرِّدَةِ أمْوَاسِـــــــــي

إنْ مَـــــــادَ الْبَحْـــــــرُ، وإنْ عَظَمَـــــــتْ

فـــــي مَـــــوْجِ النّجْـــــدَةِ أنْفَاسِـــــي

تجْتَـــــــازُ عَنَـــــــائي ،مَرْحَلَتِـــــــي

وأبُـــــــثّ الْمَوْجَـــــــةَ إحْسَاســـــــي

(7)

فـــــي بَحْـــــرِكَ أفَـــــرُشُ أشْـــــرِعَتِي

وَتُسَـــــــــافِرُ فِيْـــــــــكَ الأحْـــــــــلامُ

وَتَكُـــــــــوْنُ الْعُشْـــــــــبَ، وَتَزْدَهِـــــــــرُ

بمَعَـــــــــاني الْفَخْـــــــــرِ الأقْـــــــــلامُ

وَتَكُـــــــــوْنُ النّـــــــــارَ، وَتَحْتَـــــــــرِقُ

بلَهِيْـــــــــبِ النّـــــــــارِ الأقْـــــــــزَامُ

وَيُرَفْـــــــــرِفُ مَجْـــــــــدُكَ مُبْتَسِـــــــــمَاً

وَتَنُـــــــــوْدُ بِسَـــــــــفْحِي الأعْـــــــــلامُ

تراب البداية

قد تختلف مع الآخرين في حياتهم .. لكنهم حين يغادرون الحياة ، يتركون أثراً في النفوس وفراغاً لا يملؤه أحدٌ سواهم .
إلى روح المناضل الكبير الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر ، الذي برحيله فقدت جزءاً من أشيائي الجميلة ... فقد اعتدنا عليه وألفناه .. ألفنا أصالته وتميزه وإطلالته التي لا يضاهيها أحد سواه.

مَضَــى دُوْنَ خَــوْف فــي طَرِيْــقِ النّهايــةِ
طَــوَى فــي خَرِيْــفِ الْعُمْــرِ ، مَجْــدَ الأصــالةِ
رأى الــدَّرْبَ ، مَجْنُــوْنَ النّوَايــا بِقَلْبِــهِ
فغــابَ مَسَــاءاً ، فــي تُــرَابِ الْبِدَايــةِ
يُغَــادِرُ مُشْــتَاقاً .. سَــحَابَةَ مَــوْطِنٍ
وَيُمْطِــرُ شَــعْباً مِــنْ دُمُــوْعِ الْحِكَايــةِ
يُسَــافِرُ فــي مَجْــدِ الْبُطُوْلــةِ شَــاهِراً
سُــيُوْفاً ..، لَهَــا فــي الْحَــقِّ أفضَــلُ غَايــةِ
ومَــاذا أرى ؟ .. شَــيْناً تَقَــاطَرَ حُزْنُــهُ
يَسِــيْلُ علــى خَــدِّ الزَّمَــانِ .. بآهــةِ
وَتَلْــكَ بــلادي .. فــي سَــوَادِ حِــدَادِهَا
تُــوَدِّعُ شَــيْخاً مِــنْ شِــيُوْخِ الدِّرَايــةِ
وَتَــدْري ... إذا ضَــاقَ الزَّمَــانُ .. بِحِلْمِــهِ

وَتَـــدْري .. إذا خَـــابَ الرَّجَـــا .. بالْحِمَايـــةِ
سَـــــلامٌ .. إذا هَـــــبَّ النّسِـــــيْمُ بِقَبْـــــرِهِ
يُبَلّـــــلُ وَجْهَـــــاً بالرِّضَـــــى والْهِدَايـــــةِ
ومَـــا ظَـــنُّ مَـــنْ يَحْيَـــا بَغَيْـــرِ مَبَـــادِئ
سِـــوَى أنْ يُلاقـــي كـــلَّ أهْـــلِ الْغِوَايـــةِ

وَمِثْلُـــهُ يَمْضِـــي فـــي طَرِيْـــقِ بِـــلادِهِ
يُقَـــاوِمُ رِيْحَـــاً أقبلـــتْ بالْعَـــدَاوةِ
إذا كـــان مَقْصُـــوْداً .. رَأيْـــتَ بَشَاشَـــةً
وَأخْـــلاقَ حُـــرٍّ ، ضِـــدَّ مَعْنَـــى الْوِصَـــايةِ
وقـــدْ كـــانَ فـــي حَلْـــقِ التَّفَـــرُّقِ غَصَّـــةً
وكـــانَ بِسِـــفْرِ الْمَجْـــدِ أحْسَـــنَ آيـــةِ
بَنَـــى فـــي صَـــبَاحِ الْعُمْـــرِ ، مَجْـــداً وَ عِـــزّةً
وَصَـــارَعَ حَتَّـــى .. نـــالَ نَصْـــرَ النِّهَايـــةِ
يُجَمِّـــعُ أشْـــتَاتَ الْقَبَائـــلِ كَفّـــهُ
فكـــانَ الّـــذي .. يَحْضَـــى بِكُـــلِّ الْعِنَايـــةِ
أقَـــوْلُ .. أيَـــا شَـــيْخَ الْقَبَائـــلِ كُلّهَـــا
سَـــلاماً .. ، وَبَـــرْداً .. عِنْـــدَ مَـــوْلَى الْهدايـــةِ
فَمِثْلَـــكَ مَفْقُـــوْدٌ .. رأيْنَـــا مَكَانَـــهُ
يُصَـــانِعُ أشْـــتَاتَ الْقُلُـــوْبِ .. لِغَايـــةِ

سلام عليها

بوَجْـــــدي، وَحُـــــزْنُ سُـــــكُوْتي
بليْلـــــــي وَأوْجَـــــاعِ صَـــــوْتي
أمُـــــــرُّ.. وَيَنْـــــــأ شِـــــرَاعِي
أجِـــــيءُ ..، فتنـــــأى بيُـــــوْتي
وَخَلْـــــفَ جِـــــدَاري .. هُنَـــــاكَ
بـــــــلادٌ، تَحِـــــنُّ لِمَـــــوْتي
تُصـــــــرُّ بقلْبـــــــي عِشَـــــاءً
وَتَعْصِـــــرُ دَمْـــــعَ قَنُـــــوْتي
أصِـــــيْحُ... لِمَـــــاذا الْحَنِـــــيْنُ
وَأيْـــــنَ.. تَنَـــــامُ خُبُـــــوْتي؟
وذاكَ الْفَسَـــــــادُ... لِمَـــــــاذا
يُصَـــــادِرُ مَـــــائي وَقُـــــوْتي
يَمُـــــرُّ ببـــــابي وَيَغْـــــدُوْ
سَـــــرَاباً بِلِيْـــــلِ خُفُـــــوْتي
وَيَنْسِـــــجُ حَـــــوْلي خُيُوْطَـــــاً

إذا مـــــــا غَفَـــــــا عَنْكَبُـــــــوْتي

وَغـــــــاري يحـــــــاول نهجـــــــاً

وَيَـــــــرْفَضُ نَهْـــــــجَ" السَّـــــــبُوْت "ِ

وأشْـــــــوَاق شـــــــعبي هنـــــــاك

تَجُـــــــوْع ُوَتَشْـــــــتَاقُ (رُوْتِـــــــي)

تصَـــــــارِعُ حُزْنَـــــــاً وَلَـــــــيْلاً

كيُـــــــوْنِسَ فـــــــي بَطْـــــــنِ حُـــــــوْت

وصَـــــــنْعَاءُ.. كَيْـــــــفَ تثَـــــــوُرُ؟

وَتَمْحُـــــــوْ مَعَـــــــانِي نُعُـــــــوْتي

أراهـــــــا تَفَـــــــوْتُ وَأنْســـــــىَ

أقـــــــوْلُ لمـــــــاذا تَفُـــــــوْتي

أجُـــــــوْعُ.. وَتَخْصَـــــــرُّ حَـــــــوْلي

مَـــــــزَارِعُ.. خُـــــــوْخ ٍوَتُـــــــوْتِ

وَفُـــــــوْقَ نُجُـــــــوْمِي.. تَهِـــــــلُّ

فَيُشْـــــــرِقُ.. مَعْنَـــــــى بُهُـــــــوْتي

وتَـــــــأتِي ..وَتَـــــــذْهَبُ سِـــــــرَاً

فَتَخْمِـــــــدُ جَمْـــــــرَ بُغُـــــــوْتي

وفـــــــي الْقَلْـــــــبِ مِنْهَـــــــا بَقَايـــــــا

تَـــــــدِلُّ عليْهَـــــــا" كُرُوْتـــــــي"

أغِيْـــــــبُ... فَتَبْـــــــدُوْ.. أمـــــــامي

تُبَلَـــــــلُ أشْـــــــجَانَ صَـــــــوْتي

لهَـــــــا قَـــــــدْ صَـــــــنَعْتُ الْمَرَايـــــــا

وَمِنْهَـــــــا نَقَشْـــــــتُ نُحُـــــــوْتي

سَـــــــــلامٌ عليْهَـــــــا وَمِنْهَـــــــا

يُعَطَّـــــــرُ وَجْـــــــهَ قَنْـــــــوْتي

ثامنة الذكرى

في الذكرى الثامنة لوفاة الشاعر الكبير \عبد الله البردوني.

أتيَـــتَ بـــلا وَعْـــدٍ وَكَالْوَعْـــدِ، تَشْـــمَخُ

مَضَـــيْتَ بـــلا وَجْـــدٍ وفـــي الْوَجْـــدِ تَـــنْفُخُ

مُطِـــلّ علـــى حُـــزْنِ الْيَتَـــامَى كَأنّمَـــا

بِقَلْبِـــكَ شَـــعْبٌ ، بالْخَصَاصَـــةِ ، يُشْـــدَخُ

تُقَـــاوِمُ لَـــيْلاً فـــي مَعَابِـــدِ ظَـــالِمٍ

وَتَـــزْرَعُ حُلْمَـــاً بالنّضَـــارَةِ يَنْضَـــخُ

تُسَـــافِرُ فـــي قَلْـــبِ الْحَقَـــائِقِ .. مُفْصِـــحاً

وَفِكْـــرُكَ وَقّـــادٌ، وَأنْـــتَ تُـــوَرَّخُ

تَتُـــوْقُ إلـــى الأرْقَـــى وَقَلْبُـــكَ صَـــابِرٌ

وَتَشْـــتَاقُ مَجْـــدَاً فـــي الْمَهَانَـــةِ يَصْـــرُخُ

(زَمَـــانٌ بـــلا نَوْعِيَّـــةٍ) ظَـــلَّ لَيْلُـــهُ

يَطَــوْلُ بــلا مَعْنَــى،.. وَيَمْحُــوْ وَيَمْسَــخُ

تَجُــوْبُ عُصُــوْرَاً فــي حَمَاسَــةِ ثَــائِرٍ

وَدُوْنَــكَ أقْــوَامٌ.. وُقُــوْفٌ وَنُــوَّخُ

مَضَــى بِــكَ مَجْــدٌ فــي رَحَابَــةِ حُلْمِــهِ

فَكُنْــتَ الّــذِي يَصْــنَى ولا يَتَبَــوَّخ

وجَــاءَ بَيَــانٌ مِــنْ قَرِيْضِــكَ مُعْجِــزٌ

يسَــابِقُ مَــا يَــأتِي.. وَيَسْــمُوْ وَيَبْــذَخُ

رأيْــتَ الّــذي يَمْضِــي.. يَعُــوْدُ مَسَــاوءُ

وَيَصْــطَافُ فــي حُزْنِــي.. ضُــحًى وَيُفَــرِّخُ

وَتَقْــرَأُ فــي جُرْحِــي غَلاَلَــةَ حَاضِــري

وَتَعْــرِفُ مَــا لاكُــوا .وَكَيْــفَ تَرَخْرَخُــوا

صَــبُوْرٌ .. تَــرَى الْغَايَــاتِ دُوْنَ بُلُوْغِهَــا

عَــذَاباً.. يَسُــلُّ السَّــيْفَ حِيْنَــاً وَيَرْضَــخُ

(وَمَــنْ شَــابَ قَرْنَاهَــا) بِــلادٌ أظَنّهَــا

علَــى شَــبَقٍ..، بَاتَــتْ تَــئن وَتُسْــلَخُ

وَمِثْلُــكَ يَــدْرِي.. مَــا يَــدُوْرُ بِلَيْلِهَــا

وَمِثْلَـــكَ يَـــدْرِي.. كَيْـــفَ تَطْهُـــوْ وَتَطْـــبَخُ

صَـــدَى إبْـــن جَعْـــدَانَ الّـــذي فـــي كِتَابِـــهِ

يُحَـــدِّثُ جِـــيْلاً بَعْـــدَ جِيْـــلٍ وَيَصْـــرِخُ

يَظَـــلُّ بِوَجْـــدي.. سَـــالِكاً فـــي عُبَابِـــهِ

يُفَسِّـــرُ مَـــا يَبْـــدُوْ وَمَـــا يَتَضَخْضَـــخ

وَهَـــذا أنَـــا(زَيْـــدُ الْوِصَـــابي) ..وَلَـــمْ أزَلْ

أجُـــوْبُ عُصُـــوْراً ، وَالزَّمَـــانُ مُـــزَمِّخُ

وأشْـــتَاقُ وَجْهَـــاً كـــي يُطِـــلَّ.. ولا أرى

لِغَيْـــرِكَ وَجْهَـــاً قَـــدْ يُطِـــلُّ وَيَشْـــمَخُ

وَثامِنَـــــةَ الـــــذِكْرَى تَمُـــــرُّ كأنّهـــــا

تُجَـــدِّدُ عَهْـــدَاً فـــي الْخُطَـــى وَتُرَسِّـــخُ

عليْـــكَ سَـــلامٌ ، مَـــا أظَـــنُّ أريْجَنَـــا

يَضُـــوْعُ .. وَلا ثَـــوْبَ الشَّـــبَابِ يُضَـــمْخ

***

وَتِلْـــكَ بِـــلادي هَـــلْ أظَـــنُّ غَمَامَهَـــا

يُغَادِيْـــكَ قَبْـــرَاً . لا.. فَـــدُوْنَكَ بَـــرْزَخُ

يَحِـــنُّ لَـــكَ الْقَلْـــبُ الْمسِـــافِرُ غَـــدْوَةً

وَيَرْجُــو الْخُطَــى فــي عُجْمَــةِ الرَّمْــلِ فَرْسَــخُ

وَكَـــــانَ بِـــــوِدّي أنْ أقـــــوْلَ حقائقـــــاً

فَألْقَـــاكَ فـــي يَـــوْمِي تَقُـــوْلُ فأنْسَـــخُ

تُحَـــدِّثُ عَـــنْ (مَـــرّانَ) حَرْبَـــاً وفِتْنَـــةً

كأنّـــكَ تَـــدْري كَـــمْ يَصُـــوْلُ الْمُفَخّـــخُ

تقـــوْلُ بـــأعْلى الصَّـــمْتِ : هَـــلْ جُثّتـــي أنـــا

أهـذا الْهَبَـا (جَـدِّي) أتلّـكَ الْحَصَـى (أخُ)

أهـــذا الْحُطَـــامُ الْمُرْتَمِـــي ..كـــان قـــامتي

أمَـــا كُنْـــتُ قَبْـــلَ الْهَـــدْمِ ألغُـــوْ وأشْـــمَخُ

أحُـــسُّ شُـــمُوْخَاً فـــي تُرَابـــي .. أظنّـــهُ

غيابَـــكَ يَسْـــمُوْ فـــي غيـــابي وَيَبْـــذَخُ

وأحْسَـــبُ أنّـــي فـــي بُزُوْغـــي وَنَفْرَتـــي

كتـــابٌ مِـــنَ الْمَجْـــدِ الّـــذي يَتَفَسَّـــخُ

أمَـــا كُنْـــتَ تَـــدْري مـــا نِهَايـــةَ مَطْلعـــي؟

بلـــى كُنْـــتَ تَـــدْري .. حِـــيْنَ تَقْسُـــوْ.. تُـــوَبِّخُ

تُحَـــذِرُ شِـــعْرَاً مِـــنْ سُـــكُوْتي وَلَـــوْعتي

وَتَسْـــــخَرُ حَتَّـــــى لا أظـــــنُّ تُبَخِّـــــبِخُ

تقـــولُ هَشِـــيْمُ الْوَقْـــتِ يَبْـــدُوْ مُخَـــاتِلاً

أظـــنَّ .. وَقَـــدْ أفْنَـــى هَوَانـــا التَّمَشْـــيُخُ

وَتلْـــكَ الّتـــي تَصْـــنَى ..؟ أقـــولُ: قَصِـــيْدَةٌ

بِعِطْـــرِكَ تَزْهُـــوْ فـــي الْمَسَـــارِ وَتَشْـــدَخُ

.. رأيـتَ ؟ .. هـي السَّـبْعُ الّتـي فـي ظِلالِهَـا

يُعَـــانِقُ جُرْحِـــي فـــي قِرَاهـــا التَّبَـــرْزُخُ

ومـــاذا سُـــؤَالٌ ؟ لَـــمْ يَـــزَلْ فـــي غيابِنَـــا

يُحَـــاوِرُ أجْـــرَاسَ الْقُلُـــوْبِ... وَيَصْـــرُخُ

الحــرب

يلْقَـــاكَ فِـــيْ رَهَـــجِ الْـــوَغَى (حَيْـــدَانُ)
نَعْشَـــاً ، طَـــوَاهُ " الْجُـــوْخُ وَ"الدسْـــمَانُ"
وَدَمَـــاً ، تَثَـــاءَبَ فِـــيْ ثِيَـــابِ مُخَاتِـــلٍ
وَضُـــحىً ، تَنَـــامُ بِوَجْهِـــهِ الأحْـــزَانُ
مَـــاذا يَقُـــوْلُ مُسَـــافِرٌ فِـــيْ حُزْنِـــهِ ؟
إنْ غَـــابَ عَـــنْ دَرْبِ الْهُـــدَى عَيْبَـــانُ
إنِّـــي أخَـــافُ رِصَاصَـــةَ الْمَـــوْتِ الّتِـــي
مِـــنْ خَوْفِهَـــا ، عَشِـــقَ الـــرَّدَى (مَـــرَّانُ)
يَـــا أيُّهَـــا الْوَجْـــهُ الْمُـــدَثَّرُ بِـــالْوَغَى
وَطَنِـــي ، تُبَلْـــلُ طِيْنَـــهُ الأجْفَـــانُ
وَالطَفْـــلُ مِـــنْ غَضَـــبِ الْقَـــذَائِفِ حَـــائِرٌ
وَجِـــلٌ ، تَلُـــوْذُ بِقَلْبِـــهِ النِّيْـــرَانُ
مَـــاذا تَقُـــوْلُ الْحَـــرْبُ ؟.. مَـــاذا تَبْتَغِـــي؟
إنْ كَـــانَ يهنـــى بمَوْتِـــهِ الإنْسَـــانُ
الْعَاشِـــقُوْنَ الْمَـــوْتَ ، كَـــانُوْا هَاهُنَـــا
كَشَـــظِيَّةٍ يَلْهُـــوْ بِهَـــا الشَّـــيْطَانُ
هُـــمْ لَعْنَـــةٌ قَفَـــزَتْ عَلَـــى أفْرَاحِنَـــا

مَكْـــرَاً ، فَضَـــاعَ الصِّـــدْقُ والإيْمَـــانُ

وَذْنَـــابُ حَـــرْبٍ فِـــيْ سِـــلاحِ خَدِيْعَـــةٍ

وَمَفَـــازَةٌ، تَعْـــوِيْ بِهَـــا الأشْـــجَانُ

مَـــاذا تَقُـــوْلُ الْحَـــرْبُ ، إنْ طَـــالَ الْمَـــدَى

وَتَعَقَّـــــرَتْ بِتُرَابِهَـــــا الأوْطَـــــانُ ؟

وَالْخَـــوْفُ يَقْتَـــاتُ الْجِيَـــاعَ ، وَلَـــمْ نَجِـــدْ

خَوْفَـــاً نَمَـــا ، فِـــيْ طَبْعِـــهِ الإحْسَـــانُ

وَالـــــرُّوْحُ تَشْـــكُوْ للْفَـــرَاغِ مَآلَهَـــا

حُزْنَـــاً غَـــدَا فِـــيْ بابِـــه الْخُسْـــرَانُ

وَإذا الشَّـــعُوْبُ عَلَـــى خَصَاصَـــةِ أمْرِهَـــا

قَهِـــرَتْ ، طَفَـــا فِـــيْ صَـــدْرِهَا الْعُـــدْوَانُ

وَالأمْـــنُ .. عَـــدْلُ قَـــدْ يَعُـــمُّ سَـــلامَهُ

وَيَطَـــوْفُ فِـــيْ قَلْـــبِ الْعِـــدَى السِّـــلْوَانُ

والْحُكْـــمُ بَـــابٌ للْحِـــوَارِ ، سِـــلاحُهُ

بَـــيْنَ الشَّـــعُوْبِ، مَحَبَّـــةٌ وَحَنَـــانُ

مَـــا كَـــانَ حُزْنَـــاً فِـــيْ قَـــذَائِفِ حَـــاكِمٍ

إلا إذا حَكَـــــمَ الْـــــوَرَى الطَّغْيَـــــانُ

فَـــــاجْنَحْ لِسِـــــلْمٍ ، إنْ أرَدْتَ رِيَـــــادَةً

إنَّ السَّـــــلامَ ، حَضَـــــارَةٌ وَكِيَـــــانُ

والْفَـــرْدُ إنْ عَشِـــقَ الْحَيَـــاةَ رَأيْتَـــهُ

فِـــــيْ ذَاتِـــــهِ يَتَطَـــــاوَلُ الْبُنْيَـــــانُ

وَالـــرُّوْحُ إنْ شَـــعَرَتْ بِغُرْبَـــةِ ذَاتِهَـــا

مَالَـــتْ بِهَـــا نَحْـــوَ الصَّـــدَى الآذَانُ
والْمَـــرْءُ قَـــدْ يَزْهُـــوْ بِـــرُوْحٍ كَمَالِـــهِ
وَمِـــنَ الْكَمَـــالِ تَكَـــاثُرَ النّقْصَـــانُ
والنّـــاسُ فـــي حَـــدَثِ السِّيَاسَـــيةِ زَائِـــلٌ
مُتَقَلِّـــبٌ فـــي طَبْعِـــهِ الْوِجْـــدَانُ
يَلْقَـــاكَ حِيْنـــاً فـــي طَهَـــارةِ ثَـــائرٍ
حِيْنـــاً يَغِيْـــرُ بِكَفِّـــهِ الْقُرْصَـــانُ
وَإذا الْمَصَـــالِحُ فِـــيْ رَبِيْـــعِ شَـــبَابِهَا
تَعِسَـــتْ بِهَـــا عِنْـــدَ الـــرَّدَى الأَوْطَـــانُ
إنَّ النّفُـــوْسَ إذا تَعَـــاظَمَ مَجْـــدُهَا
تاهَـــتْ بِهَـــا خَـــوْفَ الْهُـــدَى الأَكْفَـــانُ
فَـــأَلِنْ.. جِنَاحَـــكَ لِلْحَقِيْقَـــةِ إنّهَـــا
وَجَـــعٌ يَنَـــامُ بِرِيْشِـــهِ الْقُـــرْآنُ
وإذا النِّفَـــاقُ تَكَـــاثَرَتْ أَمْوَاجُـــهُ
قَـــذَفَتْ بِـــهِ ، صَـــوْبَ الْعِـــدَى الشَّـــطْآنُ
فَتَضِـــيْعُ فِـــيْ وَهَـــجِ الْقِتَـــالِ حَقِيْقَـــةٌ
وَيَمُـــوْتُ مِـــنْ غَضَـــبِ الْـــوَغَى الإنْسَـــانُ
مَـــا ذَنْـــبُ أَطْفَـــالِ الْـــبِلادِ إذا رَأَتْ
مَوْتَـــاً غَفَـــا ، بِتُرَابِـــهِ الشَّـــيْطَانُ
اللهُ قَـــدْ خَلَـــقَ الْحَيَـــاةَ لِغَايَـــةٍ
فَلِـــمَ يَصُـــوْلُ بِسَـــاحَتِي النّكْـــرَانُ
وَلِـــمَ السُّـــجُوْنُ وَمَـــا الّـــذي فـــي لَيْلِهَـــا

حَتَّـــى بَكَـــى مِـــنْ ظُلْمِهَـــا السَّـــجَانُ
رُوْحُ التَّسَـــامِحِ فـــي الشُّـــعُوْبِ عَقِيْـــدَةٌ
وَالـــذَّنْبُ قَـــدْ يَزْهُـــوْ بِـــهِ الْغُفْـــرَانُ
وَالْحَـــرْبُ مَـــا كَانَـــتْ سِـــلاحَ مُنَاضِـــلٍ
حُـــرٍّ نَمَـــا فِـــيْ قَلْبِـــهِ الْعُمْـــرَانُ

بَـــلْ قَـــدْ تَكُـــوْنُ مَتَاهَـــةً وَنِهَايَـــةً
بِـــــدِمَائِهَا يَتَسَـــــلْسَلُ الطَّوْفَـــــانُ
حُـــزْنٌ ، وَصُـــبْحٌ غَـــائِمٌ، وَمُلَبَّـــد
طَلَـــلٌ.. يُغَـــادِرُ أَرْضَـــهُ الرُّمَّـــانُ
وَبُكَـــاءُ ثَاكِلَـــةٍ بِلَيْـــلِ حِـــدَادِهَا
وَتَشَـــرُّدٌ ، وَخَصَاصَـــةٌ ، وَهَـــوَانُ
وَالطِّفْـــلُ يَبْحَـــثُ عَـــنْ أَبِيْـــهِ وأُمِّـــهِ
مَـــاذا يَقُـــوْلُ، لِيُتْمِـــهِ (حَيْـــدَانُ)
غَصَـــصُ الْمَـــدَافِعِ قَـــدْ تَنُـــوْحُ بِحَلْقِـــهِ
فَتَضِـــيْقُ.. عَـــنْ مَـــوْجِ الأَسَـــى الأَجْفَـــانُ
مَـــاذا تُرِيْـــدُ الْحَـــرْبُ ؟ مَـــاذا تَشْـــتَهِي ؟
حَـــلَّ الـــرَّدَى ، وَتَصَـــاعَدَ الـــدُّخَّانُ
مَـــاتَ الْهَـــوَى ، فَمَقِيْلُنَـــا مُـــتَجَهِّمٌ
حُزْنَـــاً ..وَضَـــاقَ الْقَـــاتُ وَالـــدِّيْوَانُ

رمل المناجد

سيد الكــلم

آتٍ علــى صَــهْوةِ الأقْـدارِ فـانتظري

كُــوْني هنالــكَ كالأشْــجَارِ وانْتصــري

تَــدَثّرَ الْغَــارُ بالْخَبَّــاتِ مرتعشــا

ولحْظَــة الّـوَحيِ قـدْ جـاءتْ علــى قَـدَرِ

هــذا الصَّــهِيْلُ غُبَــارٌ مِــنْ مَعَارِجِــهِ

تلــك الّحِجَــارةُ، فــي الّكُثْبــانِ كــالّوَتَرِ

كـمْ لــي أرتِّــبُ أشْـجاني..، وتبْعَثنــي

كعاصـفِ الشَّـوْقِ فــي بحْـرٍ مِـنَ الحـذرِ

أنــا الّغَرِيْـقُ، وحـزْن الّعـينِ يغزلنــي

فــي عقْـربِ الّوقْـتِ، شـلالاً مِـنَ المطـرِ

أنــا الّجَـريْحُ، وليْـلُ الّحَـرْبِ يسـألني

عَــنْ خــافقٍ لــمْ يلــنْ لِلصَّــارِمِ الــذكرِ

قلــتُ: الّمحبَّــةُ فــي العينــين فاضــحةٌ

يـا وحْشـةَ الـنَّفْسِ إذْ تَحْنُـوْ علـى الحجـرِ

غـادرْ سُـراتكَ..، فالأشْـواقُ قـاهرةٌ

وكَبْـوَةُ الـنّفْسِ فـي الّميـدان كالشـررِ

يـا سـيَّدَ الّكَلِـمِ الأقْـوَى..، منابرنـا

فـي غفْلـةِ الـدَّهْرِ لا تقْـوَى علـى النّظـرِ

حـدِّقْ..، تلـحْ فـي سـوادِ الليـلِ غفلتنـا

تـرى الضَّـياعَ الّـذي قـدْ شـاعَ فـي الأسـرِ

تـرى المنـابرَ فـي أشْـجَانِ ثاكلـةٍ

غاصتْ على الّحُزْنِ في تَرْنِيْمَةِ الحُفرِ

ترى المساكينَ كمْ ضاعوا.. وكمْ قُتلوا

حُلّمُ الّمَساكين في غابٍ مِنَ الخطرِ

يا سيِّدي، وترابُ الغارِ في يدِنَا

كَشُعْلةِ الّحقِّ في إطّلالةِ السَّحَرِ

ماذا يحدّثُ ذاك "الشِّعْبُ" في وجَلٍ

جوْعُ الّحِصَارِ الّذي قدْ جاءَ بالظَفرِ

الحقُّ يمْشي الّهُوِيْنَى في مراجلهِ

وبعْثَـــةُ الّحـــقِّ فـــي إيْمَـــانِ مُتَـــدرِ

يـا هِجْـرَةَ النَّـوْرِ فـي مِشْـكَاةِ حامِلهـا

وَعْـرُ الّمَسَـالِكِ فـي عَـذّبٍ مِـنَ السُّـورِ

وجْـهُ الصَّـحِيْفَةِ مـا قالـتْ محـاجرُهُ

غَيْـرَ التّسَـامِح فـي الأقْـدَارِ والقـدَرِ

وبـدْرُ تَعْلـمُ وَجْـهَ الـلاتِ فـي كبـدٍ

تلـك التِّجَـارةُ فـي مـاضٍ مـنَ الخبـرِ

يـا صـاحبَ الّمَبْـدَأ الأعْلـى وديدَنَـهُ

وصـــانعَ الّحـــقِّ فـــي دُنْيَـــا مِـــنَ الغيـــرِ

تركْـــتَ بَعْـــدَكَ أحْجَـــاراً مُلغَّمـــةً

فـــي مبـــدأ الّحـــقِّ لا تمْشـــي علـــى الســـيرِ

ضـــاعتْ مســـألكها فـــي حُـــزْنِ حالكـــةٍ

كـــالطّيْفِ تَلّهُـــوْ علـــى غـــابٍ مِـــنَ النـــذرِ

يـــا ســـيّدي يـــا رســـولَ الحـــقِّ أمَّتُنـــا

غُـــبْنُ الشّـــقاقِ علـــى أكْتَـــافِ مُنتحـــرِ

تاهـتْ عَـنِ الـدَّرْبِ فـي أفـواه ساسـتها

أضْـحَتْ مـعَ السِّـبْقِ فـي مُسْـتَنْقَعِ البشـرِ

يــا فَــتْحَ مَكّــةَ، هــذا الْجُــرْحُ يقتلنــا

ضــاع التّســامحُ فــي صُــبْحٍ مِــنَ العِبَــرِ

غــادرْ صُــراخَكَ..، فالْأيَّــامُ قاتلــةٌ

ظِــلاً مِــنَ الْخَــوْفِ فــي أحْــلامِ مُنــدحرِ

قدْ جِئْتُ أشْكُوْ ضَجِيْجَاً منْ عواصفنا

والْقَبْــرُ يَشْــكُوْ مِــنَ الْأشْــجَانِ والغيــرِ

الْحــزْنُ مُكْتَمِــلٌ..، تــدْري مســاجدنا

يا رهْبةَ الّخَوْفِ.. كمْ في الّخوْفِ منْ بشرِ

حـلَّ الّغيــابُ، وحُــزْنُ الّمــاءِ يقـذفنا

خوْفــاً تَــدَحْرَجَ فــي قَعْــرٍ مِــنَ الخــورِ

نامتْ عصـافيرُ أشْـجاري علـى وجلٍ

والنّــوْمُ يقْتــلُ مَــنْ صــالتْ ولــمْ تثــرِ

يــا سـيّدي يــا رسـولَ الحـقِّ أمتنــا

فــي غَيْهَـبِ الّحُــزْنِ أكْــوامٌ مِـنَ الحجـرِ

هـذا الّقَـريْضُ وقـدْ ألّقَـتْ محــاجرهُ

فــي رهْبَــةِ الّبَــوْحِ، أشْــجَاناً مِــنَ الــدورِ

***

مـيدي

هـذا الّـذي مـادَ فـي الأرجـاءِ واضـطربا

دهْــرٌ تحــدَّر فــي عينيــك وانســكبا

الليــلُ يــدري فهــل تــدري معارجــه

منــازلاً صــنعتْ أرجاءنــا شــهبا

كنَّــا نــرى وطنــاً هامــتْ بــه شــرفاً

روحٌ لهـــا فـــي علانـــا نخـــوةٌ وإبـــا

مـــا زال يرســـمُ فـــي أرواحنـــا بلـــداً

هامـــتْ بهـــا الـــنفس فـــي عليائهـــا طربـــا

قالـــتْ بيـــادره: يـــا صـــبح قـــلْ علنـــاً

مـــا تَشْـــتهي الـــنّفسُ.. قـــدْ نجتـــازُ مـــا صـــعبا

مِيْـــــدِيْ تُحَـــــدِّثُ أشـــــواقاً تُبعثرنـــــا

فـــي مخْمـــل الرّمـــل صـــاروخاً ومُلتهبـــا

قالـــتْ مناكبهـــا فـــي الرّمـــل مُتســـعٌ

قيْــل الّغــراب علـــى أشْـــجَارِها وثبـــا

(قابيـــلُ) غـــادرَ مِيْـــدِيْ فـــي بوارجـــهِ

يـــا آيـــةَ اللهِ إذّ كانـــتْ ويـــا عجبـــا

لا تَـــرْقص النـــآرُ إلا حـــين نضـــربُها

والبحْـــرُ يعْشـــقُ فـــي "أذّوائنـــا" الكربـــا

نحـــن الأبـــاةُ.. فهـــلْ تـــدري نوارسُـــهُ

يغْشـــاهُ "يوســـفُ" إذّ ضـــاقتْ ومـــا هربـــا

هنا "الطّوالُ" يناغي الخيل.. هلْ صـهلتْ؟

فـــي لمْعَـــةٍ.. سَـــبَقَ الأنبـــاءَ والكتبـــا

مـــا كـــان فـــي "حَـــرَضٍ "شـــيءٌ نســـامره

تـــوحَّشَ القفْـــرُ.. تـــاه الليـــلُ... وانقلبـــا

لا يعْـــرفُ النـــاسُ شـــيئاً عـــنْ معاركنـــا

مَـــنْ يجْهـــلِ البحـــرَ يغْرقْـــهُ ومـــا اصـــطحبا

لـــوْ يعْلـــم النـــآسُ.. خلّـــفَ الضّـــعفِ مقـــدرةٌ

(وأنَّ للحـــــــقِّ.. لا للقـــــــوةِ الغلبـــــــا)

مـــالوا إلـــى الحـــقِّ أشـــواقاً ومغفـــرةً

يـــا غـــارةَ اللهِ.. ســـيْفَاً يقّطـــعُ الـــذنبا

ميـــدي تُسَـــطَرُ فـــي الألـــواحِ ملحمـــةً

مـــا قالهـــا بشـــرٌ.. لا خـــطّ لا كتبـــا

تلـــك الـــبلاد بـــلادي إنّهـــا وطنـــي

لـــي مـــن ملامحهـــا صـــوتي إذا عصـــبا

***

يوليو 2016م

ديار القفـل

ديــار "القفـل" يــا صــوْتَ الكنــاري

حمــاك الله مــن نــاب الضــواري

إليــك الــرُّوح صــلّتْ فــي خشــوعٍ

وفـاح القلـب فـي "كـاذي القـواري"

أحـــــنُّ إليـــــك أشْـــــجاراً وبنـــــاً

وقاتـــاً غـــازِلاً هـــام المـــدارِ

أســـامر فـــي عيونـــك كـــلّ يـــوم

سـحاب الغيـث فـي أفـق الـذّراري

وفـــوق تـــراب أشـــواقي أغنّـــي

نشـيد الفجـر فـي أشـواقِ سـاري

علـــى هـــام "القمـــود" أذوبُ عشـــقا

وفـي "حيـد الفصـو" أضـأتُ نـاري

أطـــوْفُ بطوفهـــا وجْـــداً أنـــاجي

"يَفُـوْزَ" الحصْـنِ فـي فخـر الفنـارِ

وفـــي "بيــت المــراد" كتـــابُ صـــبٍّ

تغازلـــه الليـــالي فـــي عـــذاري

ولـــي فـــي "الســـوق" إفـــرادٌ وجمـــعٌ

وحـــبٌّ هـــام فـــي عطـــر النّهـــارِ

ولـــي فـــي "الســـنِّ" مدرســـةٌ ودرْبٌ

وفـي" الجبـل" القريـب حمـام غـارِ

كـذا لـــي فـــي "بنـــي خـــولي" عتـــابٌ

كسَـهْمِ العـين فــي لحــظ الحصــارِ

ورفْـرَفِ فــي "بنــيْ جِـلْ" بعْـضُ قلبــي

رفيـف الـرّيح فــي صــوت الهـزارِ

و"عُلّكُمَــةُ" الّتـــي فـــي القلـــبِ دارت

بلـــيْنِ القـــدِّ فـــي كـــأسِ العقـــارِ

تـــــرى قلبـــــي "قفاليـــــاً" حزينـــــاً

حبـيْس الـدّمع فــي شــوق المــزارِ

"بتـــالوق" المحبّـــة، طـــاف ظـــلاً

كضـوْءِ الفجـر فـي شَـغَفِ الصـغارِ

تغازلـــــه الطبيعـــــةُ كـــــل حـــــينً

بمـــاء الـــورْدِ فـــي شـــيْبِ الوقـــارِ

يَشُـــوْقُ الطيـــر مـــن ولَهَـــي غنـــاءٌ

علـــى فَـــنَنٍ مِـــنَ الْأحْقـــادِ عـــاري

ويـــأتي الشـــوق مـــدراراً بحســـنٍ

نسـيْم الصّـبح "كـالميزاب" جـاري

أعاتبهـــا ويـــدري الشـــوق أنّـــي

علــى خــدِّ الفــراق ومــيْضُ نــارِ

إذا طــافَ السّــحابُ علــى الهضــابِ

ومــادَ "الْقَــوْعُ" فــي غَــزَلِ الكبــارِ

رأيْــتَ القلــبَ يقْطِــفُ مــن زهــوري

رحيْـقَ الْحـبِّ فـي حـرِّ الصَّـحاري

علــى "شَــمْرٍ" تطــوفُ ريــاضُ خُلــدٍ

ببــوحِ الْقلــبِ فــي وَضَــحِ النَّهــارِ

***

صنعاء 8 مايو 2017م

- ما ورد بين أقواس أسماء أماكن عدا "التالوق والقوع" أسماء أشجار تتواجد في المكان بكثرة.

وبقيت مثل السيف فردا

مـــــاذا أرى؟.. شـــــجنا ووجـــــدا

ودمـــــاً علـــــى الخـــــدين ينـــــدى

أطفـــــــال غـــــزة.. والســـــيوف

نواهـــــلٌ... جـــــزراً ومـــــداً

يـــــا أيهـــــا النـــــاس الكبـــــارُ

أتـــــى الكبيـــــرُ بمـــــا اســـــتعدا

كيـــف الســـبيلُ ..؟ ولا طريـــق

إلـــى حمـــاك اليـــوم أهـــدى

يـــا طفـــلَ غـــزةَ لـــن تـــرى

مـــدداً هنـــا يغشـــى وجنـــدا

أنـــت الـــذي قهـــر الحيـــاة

مقـــاتلاً ... بـــذلاً وكـــدا

(ذهـــب الـــذين نحـــبهم

وبقيـــت مثـــل الســـيف فـــردا)

يـــــا غـــــزة الجـــــرح المكـــــابر

فـــي ضـــحاك نســـجت عقـــدا

كيـــف الســـبيل إلـــى الوصـــول

أنـــا المعـــذّبُ فيـــك ســـهدا

أنـــــــت التـــــــي بعـــــــذابها

صـــنعت لنـــا فـــي الليـــل مجـــدا

أنـــــــت التـــــــي بـــــــدموعها

لطمـــت بكـــف النـــار خـــدا

ســـــــقط الـــــــدعاة وليـــــــتهم

كـــانوا هـــمُ الحجـــرُ المفـــدى

وأنـــــــا هنالـــــــك لـــــــم أزل

أســـــتلهم الأعـــــراب رشـــــدا

بـــــــدموع أطفـــــــالٍ يتـــــــامى

فـــي العـــراء حفـــرت لحـــدا

(ذهـــــــب الـــــــذين نحـــــــبهم

وبقيـــت مثـــل الســـيف فـــردا)

قـــــومي إذا عطـــــش الوليـــــد

(تنمَّـــــروا حلقـــــا وقـــــدّا)

عزفـــــوا نشـــــيد ســـــلامهم

وتفيْهقـــــوا شـــــجبا ووعـــــدا

قمـــــمُ الأشـــــاوسِ قـــــد تـــــرى

غيـــــر الـــــوغى حلمـــــاً وورْدا

قـــــالوا وقـــــد أزف الغـــــروب

تفرَّقـــــوا رأيـــــاً وقصـــــدا

فـــــي كـــــل ثاكلـــــةٍ نـــــراهُمْ

يحتســـــون الـــــدمع شـــــهدا

ألفـــــوا الهـــــوان وربمـــــا

كـــــانوا مـــــع العـــــدوان زنـــــدا

(ذهـــــب الـــــذين نحـــــبهم

وبقيـــت مثـــل الســـيف فـــردا)

"اليـــوم خمـــرٌ".. فـــي غـــدٍ

هـــل يبـــذل الأعـــراب جهـــدا؟

قـــف حيـــث أنـــت مكـــابرا

لا.. لا.. (تغـــا..)، أرجـــوك إهـــدا

تلـــــك الـــــدماء قنابـــــلٌ

ومـــــدافعٌ يـــــورثن حمـــــدا

أرأيـــــت (أمريكـــــا) تقـــــول

ســـــــنزرع الآمـــــــال وردا

صـــبراً نـــرى العهـــد الجديـــد

ومـــــا الـــــذي يخفيـــــه نجـــــدا

يـــــا طفـــــل غـــــزة لـــــم نـــــزل

رغـــــم الجـــــراح نـــــروم نهـــــدا

(ذهـــــــب الـــــــذين نحـــــــبهم

وبقيـــــت مثـــــل الســـــيف فـــــردا)

***

العيــد

عيــد أهــل علــى الوجــود بهــاؤه

بصــباح يــومٍ طيِّــب الأنســامِ

وعلــى شــفاه الوقــت مــن حســناته

ضــوءٌ يتَّــوج جبهــةَ الصــوامِ

متهلــل البســمات فــي وجــه الضــحى

زان الوجــود بخضــرة الأيــامِ

وأرى الطفولـــة فـــي محيـــا فرحـــةٍ

نغمـــاً تمـــاوج فـــي ربيـــع هيـــامِ

يـــومٌ تفـــرَّدَ فـــي الســـماء نهـــارُه

وأضـــاء وجـــداً مـــن لهيـــب أوامِ

غنـــى علـــى شـــجر المـــودة ظلّـــهُ

وزهـــا بعطـــرٍ مـــن زهـــور ســـلامِ

أنفاســـه الـــورد الـــذي بطبوبـــه

حمــل الــورى بســفينة الأحــلامِ

وحــدائق الآمــال تمــرح فــي الــرؤى

نظمــاً تموســق فــي غصــون غــرام

تلــك الطبيعــة فــي روائــع حســنها

بَــرَدٌ تَسَــاقَطَ فــي كــؤوسِ مــدامِ

والنــاس فــي لــبس الجديــد مبــاهجٌ

كالياســمين علــى جنــاح يمــامِ

وتنــاثرت شــهب الســلام علــى الــورى

وجـــداً تقاســـم دورة الأجـــرامِ

وأرى "الزبيـبَ" فـي مباسـم عاشـق

"واللـوز" حـولي فـي جـلال مقـام

والشـوق فـي كعـك الأنامـل قصـة

صَـنَعَتْ ضـحاها مـن بـدورِ تمـام

***

قَـدٌ عَـلَنْدُ

مثلمـــا يـــأتي مـــن الجـــرح وجـــدُ

يكتـــب الأحـــزانَ فـــي الجفـــنِ ســـهدُ

غايـــــة الحلـــــم إذا انشـــــقَّ نهـــــرُ

يســـأل النـــارَ.. إلـــى أيـــن نغـــدو؟

يـــا الـــذي ينقصـــني فـــي غيـــابي

هـــا أنـــا ذا فـــي تجليـــك.. فـــردُ

هـل أرى الأشـجارَ فـي الكـف فأسـاً

غـاب فـي حزنـي.. ومـا غـاب زنـدُ

مثلمـــــا رفَّ جنـــــاحُ اليمـــــامِ

فـوق جفنـي.. أصـبح الصـمتُ يشـدو

وأنـــا مـــن.. لغـــةِ الفجـــر ريـــحٌ

ســـفّها فـــي التـــلِّ.. ثغـــرٌ وخـــدُ

هـــذه النـــار التـــي فـــي بنيهـــا

تأكـــل الخبـــز.. تهيامـــاً وتعـــدو

وحـــدها تـــدري متاهـــات دربـــي

وســـؤالي.. كيـــف شـــادوا وهـــدوا

يـــا رعـــاة الشـــاة ينجـــو (ســـعيدٌ)

مـــن كتـــابي.. وعلـــى الـــورد (ســـعدُ)

هـــذه الـــروح.. مســـارات نهـــرٍ

مالهـــا مـــن شـــاطئيها مـــرَدُّ

ولهـــا فـــي مقلتيهـــا شـــموعٌ

عيـــدُ مـــيلادٍ، وشـــوقٌ.. ووجـــدُ

يــا طريقــاً.. لــم تــزل فــي عثــاري

كيــف أخطــو.؟ والثــرى فيــك صــلدُ

كيــف أغفــو..؟ ودمــوعي ســجون

مـــا لهـــا ســـيفٌ.. ولـــونٌ..، وجلـــدُ

يــا بــداياتي.. حصـــى الأرض عشــبٌ

فـــي نهـــاري.. وإذا مـــال عقـــدُ

وأنـــا حـــزنٌ.. ينـــادي.. بـــلادي

أي جـــرحٍ يـــا بـــلاديَ أعـــدوا

تنشـــر الأنَّـــاتُ.. صـــوتاً وهمســـاً

بعـد مـن جـاءوا..؟ وكيـف اسـتجدوا

ويقـول الصـمت.. هـل تلـك أخـرى؟

ســقط النــور.. وفــي القلــب وعــدُ

تخـــرج الأشـــباه.. تلقـــى شـــرودي

فــي شــرود الوقــت.. والحــزن يعــدو

"ليـــت هنـــداً أنجزتنـــا.." "وهنـــدٌ"

قـــــدرٌ فـــــي حاضـــــري مســـــتبدُّ

هــل أظــن الوقــت يصــفو؟.. فهنــدُّ

شـــــجرٌ يغريـــــك.. قَـــــدٌ عَلَنْـــــدُ

***

لص.. بجيب شاعر

في عام 1966م دخل لص الى منزل الشاعر عبدالله البردوني ولم يجد فيه ما يسد رمقه، فقفز وفق رواية البردوني إلى بيت جاره، ولم تمر هذه الحادثة دون تدوين لحظتها فكتب البردوني قصيدة بعنوان "لص في منزل شاعر" يقول مطلعها:

شـكرً، دخلت بـــلا إثاره وبلا طـفورٍ أو غـــراره

فقلت على سبيل المجاراة بعد تعرضي لحادث سرقة أودى بتلفوني ونظارتي:

***

نامـــــت علـــــى فمنـــــا العبـــــاره

وتـــــــدثّرَ الكـــــونُ المغـــــاره

هـــــــذا الصـــــــباح مخاتـــــــلٌ

يـــذّوي علـــى شـــبق الســـيجاره

يـــــا ســـــيِّدَ الكلمـــــات ضـــــاقتْ

عنـــــد هجعتهـــــا المنـــــاره

وتنـــــــاثر الخُلَـــــــقُ القـــــويمُ

يشـــــــمُّ أقـــــــدام الحقـــــــاره

مـــــــاذا رأيـــــــت؟ أظنَّهـــــــا

وطنـــــاً بـــــلا معنـــــى الإداره

ولهـــــاث مـــــن جـــــاعوا وكـــــانوا

فـــــــي مـــــــداميكِ العمـــــــاره

شـــــــعب يجـــــــوع ولا هـــــــدى

يطـــــوي المـــــرارة بـــــالمراره

"لـــم يبـــق فـــي كـــأس الأســـى

شـــيئ حســـاه إلـــى القـــراره"

الجـــــــوع أكبـــــــرُ كـــــــافرٍ

يهـــــب الحقـــــارة والجســـــاره

جيـــــــب الوجيـــــــه مســـــــالمٌ

مـــــا راع ضوضـــــاء الإغـــــاره

قـــــد كـــــان يعـــــوي ذئبـــــه

ســـــوقَ السياســـــةِ والتجـــــاره

حتـــــى أتيـــــت مخـــــاتلاً فـــــي

قـــــبح عشّـــــاق الـــــدّعاره

يـــا لـــصٌّ عفـــواً.. هـــل وجـــدْت

لـــدى الّوجيْـــهِ غنـــى الإمـــاره؟

هـــــــذا الفقيـــــــر المتعـــــــبُ

الخطـــواتِ فـــي ســـعة العبـــاره

مـــــا كـــــان يومـــــاً عابثـــــاً فـــــي

حلـــــم أطفـــــال الحجـــــاره

لا، مـــــــا تســـــــوّلَ مادحـــــــاً

وجـــــه النذالـــــة والحقـــــاره

الهاشـــــــــــمون ثريـــــــــــدهم

والبـــــائعون بكـــــل قـــــاره

اللابســـــــــــون عمائمـــــــــــاً

مـــن بـــاب حُسْـــنِ الإسْـــتعاره

متشـــــــــــدقون وليـــــــــــتهم

فهمـــــوا العبـــــارة والإشـــــاره

***

صنعاء في 17-1- 2018م

الفراغ القاتل

مـن غيـر بـدء أو ختـامْ.. ضـاعت عروضـي والخيـامْ

تتقاتــل الــرواح فــي شــجن المقاتــل فــي الزحــامْ

وينــام فــي دمــن المنــافي بــارق المــوت الــزؤامْ

وقذيفــة الحــزن التــي عصــفت بأشــواق اليمــامْ

هتــف الشــباب ولــم يكــن يــدري بمــا قالــت حــذامْ

وحــذامِ فاتحــةُ المرايــا كــل أشــواق الغــرامْ

غنـــت علـــى ولـــه المبـــادئ والمعابـــد والكـــلامْ

كانـــت نشـــيد ســـلامنا صـــوت العنـــادل والحمـــامْ

مـن ظـلّ وجهتهـا ،؟ ومـن كـان الرصاصـة والحمـامْ؟

إيقـاع طبلـي مـن هنـا رقصـت علـى طبلـي "شـبامْ"

كانـــت هنـــاك مســـيرة.." وشـــعارها ســـقط النظـــامْ"

وتهافـــت الجمـــع الغفيـــر علـــى الحجـــارة والرغـــامْ

مـات الجـريح (مـزاحمٌ) وبكـت علـى القتلـى (هيـامْ)

فـــي مشـــهد الحـــزن الـــذي فـــاق الحكايـــة والكـــلامْ

كــان الرصــاص كوابــلٍ يبكــي علــى وجــع الســلامْ

كــان الرصــيف قذيفــةً تحمــرُّ مــن جمــر الخصــامْ

باتــت بــلادي فــي الثــرى ويــداي فــي عنــق الركــامْ

المــوت فلســفة الــذي عشــق العمالــة والظــلامْ

قتــــل الحقيقــــة ليتــــه زرع المحبــــةَ واســــتقامْ

مــات الشــباب الغافــلُ، واســتيقظت زمــر اللئــامْ

تتقاســم البلــد الكئيــب تــرى البدايــة فــي الختــامْ

فــي ثــورة المــاء التــي جــاءت علــى ورق الخــزامْ

هــل زانهــا العطــر الــذي قــد كــان فاتحــة الغــرامْ؟

ذاك الفـــراغ القاتـــلُ رعـــدٌ تفجـــر فـــي الزحـــامْ

***

صنعاء 2013م

بادوا

جـاءوا.. وكـم قيـل مـا جـاءوا ومـا نزلـوا

يــا دار كــانوا هنــا.. بــادوا ومــا رحلــوا

هــذا التــراب علــى أجســادنا قــدرٌ

جــاء الغــراب علــى مهــلٍ وقــد أفلــوا

الشــاربون دمــاء النــاس مــن تــرفٍ

والآكلـــون.. ومـــا ملـــوا وقـــد أكلـــوا

كـانوا رهـاب الصـدى ... ملّـت مسـامعنا

فـي مخمـل الـدار، مـا ذاعـوا ومـا قتلـوا

تـــدري عوارضـــنا فـــي صـــبرنا حجـــرٌ

تقودنـــــا النـــــار أو يقتاتنـــــا الأمـــــلُ

صـنعاء صـارت قلـوبَ النـاس مـن ولـهٍ

عظيمـــة القـــدر.. صـــوت الحـــق يشـــتعلُ

قالـــت قنـــابلهم: تفنـــى الحيـــاة هنـــا

يقــول عطّــانُ: هــذا العــرس فــاحتفلوا

قيــل الريــاض علــى إرجافهــا عصــرت

كــل العناقيــد.. هــل ملّــوا وقــد ثملــوا؟

"الوازعيـــة " قالـــت فـــي تخـــامرهم:

ســـحقاً، فمـــات هنـــاك الثامـــلُ الخطـــلُ

تبقـــى المعـــارج حيتانـــاً مزخرفـــة

قيــل انتظــارٌ.. وقــد غنَّــى بهــا الزلــلُ

نامــت بــوارجهم فــي بحرنــا غرقــاً

تــدري الحقــائق كــم يضــنى بهــا الخجــلُ

صــرواح يحمــل مــن "رومــانهم" أثــراَ

"والجــن" يصــهل فــي أوداجــه الجبــلُ

معــارج الحــق جــاءت مــن بنادقنــا

يزهــو بهــا الشــعب والأفــرادُ والأزلُ

قــالوا عــروبتهم فــي "صــحننا" اتَّحــدتْ

طــار الغــراب وجــاء الليــلُ والطــلُ

البــوق يعلــم مــا فــي رملنــا حجــرٌ

لكنـــــه الحـــــق يشـــــجينا ... فيحتفـــــلُ

تلـــك المســـاجد فـــي ترتيـــل أوبـــتهم

حـــــزن ترمّـــــل فـــــي أبوابـــــه الأمـــــلُ

***

فبراير 2015م

الجـمْعُ

يــا هُدْهــدَ العَــرْشِ.. جنَّــاتٌ وتفــاحُ

قــد غــادر الصَّــرْحَ..، "دنبــوعٌ"
"وبَحَّاحُ"

الخــائنُ النَّــذلُ مَــنْ تاهــتْ محاســنه

فــي حاضــر الشّــعْبِ...، سـكينٌ وذبَّــاحُ

قــومٌ علــى الــدّربِ لا تخْشــى بــوادره

نــورٌ مــن الحــقِّ..، قــوَّالٌ وصــدَّاحُ

جــرح العمــالات..، أشــجار مبعثــرةٌ

قــد ضــمَّها اليــومَ، إخــوانٌ وإصــلاحُ

نحــن اليمــانين مــا خانــتْ مروءتنــا

شـــــعْباً،.. ولا ذَلَّ بنّـــــاءٌ وفـــــلاحُ

نغْشــى المنايــا ونــدْري حــين نبْطشــها

مــا غــادر الحــقَّ،.. قــوَّالٌ ومــدَّاحُ

تقــول نَجْــدٌ وقــد جــاءتْ بطــائرةٍ

كونـوا انْتظـاراً...، فهـذا الوقـت مـلّاحُ

كنَّـــا وكـــانوا..، وللأيـــام فلســـفةٌ

تَرْقَـــى المـــدائنَ..، أشـــجانٌ وأشـــباحُ

غـــداً تطـــوفُ علـــى نجـــدٍ تُســـائلها

فـــي صَـــوْلةِ القصْـــفِ، أبطـــالٌ وأرواحُ

قـــد يبـــدأ الحـــقُّ صلصـــالاً تكوِّنـــهُ

مشـــــيئةُ اللهِ، لا مـــــــالٌ ولا راحُ

تلـــك الرِّيـــاضُ علـــى إيقـــاع رجفتهـــا

قــد خانهــا اليــوم، كــذّابٌ وســجَّاحُ

غــداً تســاقطُ رطْبــاً فــي مغاربهــا

غــــداً يغــــادرُ..، دجَّــــالٌ وســــفّاحُ

الْمَجْدُ للشعْبِ ، كم في الشّعْب من أملٍ

أحْيــا نفوْســاً تغابــتْ..، مَلّهــا الآحُ

سَـلْمَانُ ريْـشُ غُـرَابٍ طــارَ مُـرْتَجلاً

فــي مِسْــرَبِ الْوَقْــتِ..، لــوَّامٌ وقــدَّاحُ

نقولهــا للّــردى العــاتي هنــا يمــنٌ

جَـمُّ الكرامــاتِ...، للخيــرات نضَّــاحُ

هنــا المــروءةُ فــي أصْــفَى معادنهــا

قــد قادهــا اليــومَ، صــبَّارٌ وفتَّــاحُ

روحُ اليمـــاني إذا جاشـــتْ بملحـــةُ

يغــادر الكــلُّ..، لا شــعُّوا ولا لاحــوا

شـعْبُ الصـمود علـى العـدوان نعرفُـهُ

يعْلُــوْ بــهِ الْمَجْــدُ والميــدانُ والسَّــاحُ

ســيعلم الجَمْــعُ أنَّــا فــي حنــاجرِهِ

صـوْتٌ مـن الحـقِّ..، مِقْـدامٌ وفضَّـاحُ

***

صنعاء 19-4-2015م

الرَّاحلوْن

النيـلُ فــي غضــبٍ.. مــا لـفَّ أوْ دارا

يا ثورة الحقِّ صار الحقُّ إعْصارا

تلــك النهايــاتُ قــد قالــتْ مواعظهــا

كونـوا علـى الـدّرْب أحراراً وثـوارا

جيــل التمــرّد، مــا ثــارتْ عزائمــه

إلا لتصـــنعَ كـــفٌّ النـــاس أقـــدارا

وعـــدٌ مـــن الله أن تجـــري مشـــيئته

نـــوراً يبـــدّدُ أرْجاســـا وأوزارا

كيـف انتصـرْتم؟ أمـا تـدري مفاتنهـا

روحا تُواريْ علـي إعْصـارها النّارا

مِصْـرُ الّتـي فـي بهـاء الـرّوح ديـدنها

المجـد للشّـعْب، إذ ينَهـلُّ أمطـارا

ماذا جرى..؟ صِحْتَ يـا أهْرَام جيزتهـا

شــعب تــدفّقَ كــي ينصــبَّ أنْهــارا

وكـــي يعيـــد لوجـــه النيـــل بهجتـــهُ

ويبهـرَ الكـون..، إبـداعا وإعمــارا

ألمْ ترى الثّورات الخضـر إنْ غضـبتْ؟

تهـزَّ فـي النّـاس، أشْـجاراً وأحْجـارا

وعْـــي الّجمـــاهير إنْ لاحـــتْ بـــوادره

تَفـــتَّحَ الكـــونُ أكْمامـــاً وأزهـــارا

يقــولُ للْأمَــلِ الّمَكْــدُوْدِ لــوْ تعبــتْ

فيـك الرَّزايـا.. أحْلنـا البيـتَ أقْمـارا

يا صرخةً في ضمير الغيب قد عشقتْ

شــعباً تفجَّــرَ فــي الطّغيــان إنْــذارا

تصـــارع الظّلـــمَ لا تفْنـــىَ عزائمهـــا

تــدقُّ فـــي الليْــلِ أنْيابـــا وأظْفـــارا

الرَّاحلـــوْن عِشَـــاءً فـــي مصـــارعِها

صاروا لساناً، يناجي الحُزْنَ والثّارا

مــوْجُ الّجمـــاهيْرِ يشْــقَى مِــنْ تدفّقــهِ

طاغٍ..، غدا في لعاب الّحُكْمِ مُحْتارا

***

صنعاء 10-7-2013م

موشح الالم

وطنـــي فـــي خـــاطرِ الوقـــتِ مضـــى

ككتـــابٍ فـــي النشـــور كالقضـــا

ترســـمُ النـــآر أســـىً فـــي مقلتـــي

ويـداً تبكـي علـى كـفِّ الرضـى

وبـــــلاداً لـــــم تـــــزلْ نـــــاظرةً

فـي ضـمير الليـل، صـبحاً مُعْرِضَـا

ســـوفَ نمْضـــي كالعرايـــا ريثمـــا

يضـــعُ الفجـــرُ كتابـــاً أبيضـــا

***

"توشيح "

يا بقايا من ألمْ

يا جروحاً من صنمْ

في حياة من عدمْ

***

"تقفيل "

كـــافر الحـــسِّ علـــى وجدانـــه

بحَّـــةُ الشّـــاكي وذلُّ المُشْـــتَكَى

كلّمَـــا خَـــبَّ النَّـــدَى فـــي جفنـــهِ

أرْســـلَ الطّـــرْفَ شـــجيًّاً، وبكـــىَ

***

"بيت"

مَـــــدْمَعِي جِـــــدْوَلُ حقّلـــــي إنَّمـــــا

فـي زهوري لـم يـزلْ عطّـري يفـوحْ

فـــي جبـــالي مـــن شـــموخي نبتـــةٌ

مثـل هـامي فـي الأعـالي قـد تلـوحْ

فأنـــا مـــن شـــجر الـــبنِّ الـــذي

عـاش دهْـراً فـي متـوني والشـروحْ

فكــرةٌ فـــي قلـــب مجـــدي لـــم أزل

مُلْهِـــمَ الّمعْنـــىَ أغاريـــدَ الطّمـــوحْ

***

"توشيح"

أيُّ جرْحٍ يا زمنْ
كان في قلب اليمنْ
من خطايا.. ذي يزنْ

***

"تقفيل "

يـــا حصـــوناً حالمـــاتٍ فـــي الضُّـــحى

أَرِقَ الْوقْــتُ علــى بعــض دمــي

كلّمَـــا جِئْـــتُ طريْقـــاً مظلمـــاً

رَصَـــدَ الـــدَّهْرُ خطايـــا قـــدمي

***

"بيت "

مـــدن الملـــح شـــظايا فـــي دمـــي

عَصَـرَ الـدّهْرُ دمـي فـي الـرَّهَجِ

لـــم نكـــنْ نـــدري النَّوايـــا وهـــلْ

عَــرَفَ الصُّــبْحُ نوايــا المهَــجِ

فــي المرايــا صَــرَخَ الّمجْــد الــذي

كــان يومــاً فــي ربــاط السُّــرُجِ

فــي بــلادي مــن بقايــا حميــرٍ

شَــرَفُ المعنــى، ومعنــى الــبلجِ

***

"توشيح"

إنّهُ المجد أبى

يا شماريخ سبا

أنْ يبيع الكتبا

***

"تقفيل "

قيــلَ يومــاً جــاء صــاروخٌ وهــلْ

تُــدْرِكُ المعنــى أبابيــلُ البشــرْ

قتــلَ الصَّــاروخُ شــعباً كــاملاً

فــي عــزاءٍ، ثــمَّ قــالوا: لا أثــرْ

***

"بيت"

هــل روى الــدّهرُ علــى أمَّــةٍ

مــا جــرى فــي الصَّــالة الكبــرى

أمَّـــــةٌ ماتـــــتْ علـــــى جُرْحهـــــا

فـــي التَّعـــازي، تَنْشِـــدُ النّصَـــرا

أيقـــــظ الشّـــــرُّ علـــــى هامهـــــا

حِقْـــدَ مَـــنْ قـــد أوقـــدوا الجمـــرا

ومضـــــى الوجـــــدُ علـــــى رســـــله

حـــــاملاً فـــــي حـــــاجبي البشـــــرى

***

"توشيح"

عاثرُ الحرفِ نبيْ

مُثْخَن الجرح عصيْ

صابر القلب أبيْ

***

"تقفيل"

إن يكـــن جرحـــي غـــدا مظلمـــا

فـــي دمـــائي أشـــرقت روح ســـبا

نقهـــــر الصـــــبر ثباتـــــاً ولا

يعبـــث الشـــر بتـــأريخ الإبـــا

***

صنعاء 12اكتوبر 2016م

كافُ العزائم

نـــورٌ ونـــارٌ، ومازالـــتْ أمانينـــا

فـي غـابر الحلمِ، فـي أجـواءِ ماضـينا

يـا دوحـةَ الحـزْنِ، هـذا الحـزن منْكسـرٌ

تبقـى الإراداتُ.. إنْ مـادَ الهـوى فينـا

وعْـدٌ تجـذّرَ فـــي الغايــاتِ وانْبجَسَـتْ

نونُ العزائم فـي كـاف العصـى عينـا

نحــن الّــذين ســفحْنا مــن محاجرهــا

دمــاً يُفَلّسِــفُ أفْكَــارَ الّهــوى دِيْنَــا

مــا دارَ فــي بالنــا مــا كــان يكْتمُــهُ

وقــتٌ تحــدَّرَ زقّوْمــا وغســلينا

بعضاً مِنَ الّماءِ يا "يا جُوْرَهَا"، اتَّسَخَتْ

مــآذن الحــقِّ فــي ترْتيلهــا مينــا

أينَ الطّرِيْقُ ..؟ وقد ضاعتْ محاسنها

في "بَرْعَةِ" الّوقْتِ، أوْ دينِ الّغوَى حِينْا

كــان "الّهُــدَيَّانُ" يَلّهُــوْ فــي مفاتنهــا

يَسْــتَغْفِرُ النَّــارَ، أشْــواقاً وتَمْكِينــا

وقتــاً..، وجــاءَ الّــذي كانــت مفــاخره

فــي خَيْمَــةِ الــنّفس، إرْهاقــاً وتهْجِينــا

"أبــو رغــال" وهــلْ كانــتْ مُرُوْءَتُنــا

تَرْضَــى "الّعَسِيْبَ" علــى تاريخــه قينــا

"العَبْشَــمِيَّةُ" فــي حِقْــدٍ وفــي صَــلفٍ

جــاءتْ بنــابِ الهــوى مقتــاً لتبكينــا

نــارُ العمــالاتِ.. لا فضــلٌ ولا أمــلٌ

تَرْعَـى مَـعَ الصَّـمْتِ – فـي ذُلٍّ – مآقينـا

يـا رقـدةَ الكهـفِ..، هُـزِّي مـن مفاتنهـا

وجهـاً يقـدّسُ فــي نــار الهــوى طينــا

واسْــتغفري العَــرَقَ الْمَهْــدُوْرَ إنَّ لَــهُ

فــي ذمَّــة المجْـد، عهْـداً كـاد يطوينــا

***

صنعاء يوليو 2013م

دمع الأنقاض

علـــى شَـــرَفٍ محـــالٌ أنْ يُضَـــاهَي

عشـــقْناها الْكرامـــةَ والْجباهـــا

وكنَّـــا فـــي فيـــافي الوقـــت وعـــداً

يُسَـــجِّرُ بحْـــرَهُ.. مـــاءً وفاهـــا

علـــى نجْـــدٍ يحـــوْمُ غـــرابُ بـــينٍ

يـرفٌ علــى المـدائن مــن قراهــا

يعاتبهـــا قصـــوراً مـــن ثـــراءٍ

تمـــادى الغـــيُّ فيهـــا واجْتباهـــا

ضـــحاها قـــد يمـــرُّ علـــى السَّـــوافي

فـــيعْكِسُ جبهـــة الـــدّنيا ضـــحاها

قلـــوب النّـــاس بركـــان تشَـــظّى

وقـد تشْـوي القلـوب علـى لظاهـا

إذا جاشـــتْ وفـــارتْ فـــي منايـــا

تمـوْرُ الأرْضُ، تفْنــى فــي طَحَاهــا

هنـــا الْمَلِـــكُ الْمُبَجَّـــلُ "ذُوْ نَـــوَاسٍ"

هنــا "الأذْواءُ" جالــتْ فــي رباهــا

هنـــا الجبـــلُ الكبيـــرُ ولـــنْ يرانـــا

صـــغاراً تَعْصِـــرُ الـــدّنيا صِـــبَاها

نُقَاتـــلُ مـــا حييْنَـــا فـــي ثبـــاتٍ

نصـــدُّ البغْـــيَ مـــنْ بـــاغي أذاهـــا

إذا قَصَـــــفُوا بصـــــاروخٍ عَـــــدَوْنا

الـــــى نجْـــــدٍ نســـــائلُهَا دِمَاهـــــا

لنـــا الشّـــرَفُ الرَّفِيْـــعُ وكـــل مجـــدٍ

ثـــرَاءٌ إنْ تَـــدَثّرَ فـــي ثرَاهـــا

إذا التَّـــرَفُ الّمغـــامرُ رام فخْـــرا

وشـبَّ النّـارَ..، تـاهَ علـى سـنَاها

تقـــولُ الكاســـحاتُ وقـــدْ رأتنـــا

أتـى الّغضَـبُ المكـابرُ فـي رباهـا

أتـــى الألـــمُ الـــذي قـــد كـــان صـــبراً

يُـدَاوِيْهَا ..." كِرَاهَـا فـي طِلَاهَـا"

بِفَوْهَـــاتِ الْمـــدافعِ قـــد قصـــفنا

عيونـــاً أزْعَـــجَ الـــدّنيا قـــذاها

إذا خـــانَ الشَّـــعوْبَ رجـــالُ قـــومٍ

تفـانوا فـي الخصاصـة مـن سـواها

بـــلادك فـــي وجـــودك عنفـــوانٌ

ويشْـقَى النّـاس لـو خـانوا هواهـا

هـــي الـــيمن الْمُفَـــدَّى كيـــفَ أرْضَـــى

رهانــاً لــمْ يَصُــنْ يومــاً حِمَاهــا

ومــا تلــكَ الرِّيــاضُ ريــاضُ أنْــسٍ

وخــابَ القــومُ إنْ ظنَّــوا وفَاهــا

إذا مـــالَ الحقـــوْدُ علـــى ديـــارٍ

تراهــا صفْصَــفاً قــدْ غــارَ ماهــا

إذا عمـــلاءُ نجْـــدٍ لـــم يفيقـــوا

فكــلُّ الــذّلّ لــمْ يبلــغْ رضــاها

ومــن خــان الــبلاد يمــوت حيــاً

وتعْصِـــفُهُ الرّيـــاحُ إذا غشـــاها

إذا ســـلّمانُ لـــم يعْقِـــلْ عهْـــوداً

ولــم يُــدْرِكْ فُصُــوْلاً مــن بناهــا

ســيأتي السّــيلُ فــي غــده جيوشــاً

وصــاروْخاً يُدَمْــدِمُ فــي حَشَــاها

وزلـــزالاً لعـــرْشِ الّمُلّـــكِ أدمـــى

يَفُـكُّ عُـرَى الّتــي عَشِـقَتْ خُطَاهــا

ألا بُعْـــداً دعـــاةَ الحـــربِ إنَّـــي

رأيْـــــتُ اللهَ يهْـــــدينا لواهـــــا

وهــذا الــدّمعُ فــي الأنْقــاضِ بعــتٌ

بــزوْغٌ قــد يبــدِّدُ مــا اعْترَاهــا

سَــتَبْزُغُ فــي قلــوبِ النّــاس نــوراً

يشــعُّ علــى اليقــين وفــي مــداها

هنــا يمــنٌ علــى الحــالين ثــانٍ

تُبَرْعِمُــهُ القنابــلُ فــي رؤاهــا

***

صنعاء 2015م

صنــعاء

"قلتها بعد قصف طائرات التحالف لمدينة صنعاء القديمة"

مالـت علـى طللٍ.. فـي روحهـا الطللُ

فـي عاصـف الحزم مـا يشـقى بـه الرجلُ

تلـك التــي فــي كتــاب البـرق مبعثهـا

جالــت وجاشــت علــى أشــجانها القلــلُ

تفــوح فــي عبقــي لــيلاً تســامرني

أنــا الزفيــر..، أنــا نــاري فمــا العمــلُ

تلــك القنابــل فــي عطّــان قائلــةٌ

لقــبحُ قــبْحٍ..، ويبقــى البــوح والأمــلُ

مـاد النقيض علـى الأنقـاض فارتحلت

ثواكـل الحـرب، بنهـر الـدمع تغتسـلُ

فــي قــدس ســنبلةٍ، تاهــت بيارقنــا

الجــوع يعصــرها روحــاً ويكتمــلُ

تشــع فــي الأمــل الأرقــى وتبعثنــا

مجــداً تعثّــر فــي حَصْــبَائهِ الجمــلُ

النــار عــدَّتهم فــي صــهرنا بشــراً

والـروح ميـدان مـن تـاهوا ولـم يصـلوا

صــنعاء بُــنٌ بكــوب الحلــم نشــربه

و"ضـين" يشـهد كـم يضـنى بـه الزلـلُ

تلقــاء كعبتنــا تهفــو النفــوس غــداً

يــا ليــلُ غــرِّدْ أتــاك الوابــل الثمــلُ

قالــت ســنابل حزنـــي فـــي تمايلهـــا

أنـــا العطـــاء إذا ظنَّـــت بنـــا الســـبلُ

هـــذا التـــراب ضـــياءٌ فـــي محبتنـــا

تلـــك الجبـــال دمـــي والـــروح والحلـــلُ

"الطيرمانـــة" ترقـــى فـــي مباهجنـــا

قاتـــاً بشـــوق الصـــبا يهـــوى ويحتفـــلُ

لا عاصـــم اليـــوم مـــن طوفانهـــا أبـــداً

تجـــري الطيـــوف، وروح الغـــيم يمتثـــلُ

غـــداً نعاتـــبُ والأنقـــاض ترقبنـــا

وجهـــاً يَـــذِلُّ، إذا العـــدوانُ مُنْتَعَـــلُ

نحـــن الـــذين بـــراق الغيـــب حجتُنـــا

سـارت علـى الحـق، أو مالـت بهـا الملـلُ

"ياجورهـا" فـي يـد الأقـدار ملحمـةٌ

كصـاعق الأرض يـأتي الحـادث الجلـلُ

هـــي البهـــاء إذا انشـــق الصـــباح بهـــا

حمامتـــــان وقيـــــلٌ عاشـــــقٌ غـــــزلُ

قــال العقيــق هنــا كانــت ملاعبنــا

القــات والليــل والأشــواق والغــزلُ

هــذا الضــياء قريبــاً مــن منازلنــا

تلــك "المقاشــم" إذ يزهــو بهــا الطفــلُ

تلــك "الشــواقيص" أقمــارٌ ملونــةٌ

دارت علـى الأفـق مـن إصـرارها الـدولُ

صــنعاء باقيــة.. روحــاً تــذكِّرهم

صــبراً تعــاظم، لــو بــادوا ولــو قتلــوا

صـــنعاء صـــوت العصـــافير التـــي
صـــــــــــــــــــــــــــــدحت

إن العنـــــادل قـــــد تحيـــــا وتبتهـــــلُ

***

السبع المناجد

هل لـي مـن الشـوق مـا يرغـو بـه الزبـدُ

أم بـي مـن الحـزن مـا يزهـو بـه الأبـدُ

حمـــر المـــدامعِ فـــي أشـــواقنا زمـــرٌ

مـا خـاب فـي نبعهـا صـبرٌ ولا جلـدُ

نكـــاد مـــن وَلَـــهِ الآهـــات نصـــنعها

تــلاً.. يبــاهي بـــه فـــي ذاتنـــا البلــدُ

نـــار اليمـــانين لـــو طافـــت بـــأعينهم

ترمَّـد الكـون فـي أشـباه مـا ولـدوا

نحــن الســياج وكــم قــال الســياج لنــا

يــا وثبــة الحــق.. هــل كــانوا وهــل
صـــــــــــــــــــــــــــــــمدوا

هــل تعلــم الحــرب أنــا فـــي توهُّجِهــا

صــوتٌ يجلجــل مزهــواً ويبتــردُ

جـــاء اليمـــاني فخـــرَّ التـــلُّ منكســـرا

من "قلة القنص" قد فروا وما حشدوا

يـــــا وعـــــده الله آيـــــاتٌ منزلـــــةٌ

ذاب الحديد، وقد ماتوا، وقد شردوا

مـا قالـت الآلـة الأخـرى وقـد صـعقت

تصـادم الحشـد، ولـىَّ الكـل وابتعـدوا

لقــد رأى النـــاس مـــن آياتنـــا عجبـــاً

تبـــارك الله جـــاء الغيـــث والبـــردُ

" كيـري" يحـدِّث أخشــابا وقـد علمـت

أن الكرامــة تــأبى زيـف مــا عبـدوا

فــي ســفر نجــران كــان الفـتح مكـتملاً

يــا آيــة الله كـوني البـأسَ.. إذ مـردوا

كـم قيـل فـي حـرضٍ..، زحفـا يكـن امـلا

ذلَّ الطغـــاةُ، وذلَّ الجـــيشُ والعـــددُ

يــا دار "نِهْـمٍ" وهـل نخشــى العـدا أبـداً

قــد جاءنـــا الله والإيمـــانُ والمـــددُ

جــرح الكرامـــات فـــي كفـــي أنادمـــه

سـيفاً يفسِّـر مـا قـالوا ومـا رصـدوا

الله أكبـــر جـــاء النصـــر مبتهجـــاً

ضـوءٌ يتوِّج من ثـاروا ومن صـمدوا

تنــاثر الــدمع.. كــان الصـيف محتضـراً

وجـه الرصاصـة فـي كـف الفدا بلـدُ

صـوت "الأباتشـي" أمـا يـدري معاطنـه

إن كـان يـدري، لنـا فـي ثأرنـا أمـدُ

يبقــى الحــزازات فــي أحلامهــم شــبحاً

نـارا ترتـب مـا بـادوا ومـا حصـدوا

"سـبع المناجـد" وقـد قـال الزمــان لهــا

يـا كـاهن السـدِّ هـذا الشـدُّ مضـطردُ

ســبعٌ علــى رجعهــا دار الــردى زمنــاً

جاءت "طريفٌ" وجاء الموج والمسدُ

يــا دهــر تــاه علــى أجفاننــا الــيمن

إن غاب "عَمْرُوٌ" أتى من حالنا رشدُ

تفــرَّق الجمــع فــي روح الشــتات بنــا

"أيـدي سـبا" وعلـى أفكارنـا الرمـدُ

دار الزمـــان وجـــاء الغيـــب يجمعنـــا

روح الحضارات قد تصحو إذا رقدوا

***

صنعاء أغسطس 2016م

- ورد في النص بعض الشارات:

- فعمرو هو عمرو بن عامر ابن مزيقيا الذي شهد انهيار الدولة اليمنية التاريخية.

- وطريف هي زوجة ابن مزيقيا وكانت كاهنة تنبأت بانهيار السد.

أريج الحضارات

تراجـــع الجمـــع مهزومـــاً ولا لهجـــا

جـــزَّ الأبـــاة هنـــاك الـــرأس والثبجـــا

كانـــت مواقعنـــا، تخشـــى طـــوائرهم

صـــار المقاتـــل فـــي الحـــالين مبتهجـــا

الحـــرب نزهـــة هـــذا الشـــعب مـــن زمـــنٍ

هـــل تهـــزم الحـــرب شـــعباً يعشـــق الرهجـــا

يـــا مـــن يقاتـــل فـــوق الرمـــل منـــتعلاً

وجـــه الطغـــاة.. نـــراك الحـــقَّ منبلجـــا

صـــنعاء فـــي شـــرف التـــاريخ قائلـــةٌ

يـــا شـــرفة الـــدهر حثـــي المجـــد والفرجـــا

لـــن تقتـــل النـــار فـــي أشـــجارها أمـــلاً

ولـــن تـــرى فـــي رباهـــا فارهـــا ســـمجا

تـــاه التحـــالف فـــي ياجورهـــا صـــلفا

هـز "الفليحـي" عصـىً،.. هـل جـاء مـن
خرجـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــا؟

هنـــا الإبـــاء الـــذي قالـــت: رصاصـــته

يـا صـولة الحـق..، مـات الشـرُّ والتبجـا

اليـــوم تشـــرق بنـــت الغـــيم فـــي همـــمٍ

ضـــوءاً يبـــدد فـــي أحلامنـــا الهوجـــا

تقـــارب النـــاس، صـــار الكـــل متحـــداً

فـــي يومهـــا لـــن تـــرى أمتـــا ولا عوجـــا

تكـــاثر المـــوت حتـــى لـــم يعـــد أبـــداً

يعـوي بنـا الحـزن، أو يشـوي لنـا المهجـا

مــن يــألف الحــزن قــد تصــنع فواتحــه

نـــاراً تمـــدُّ إلـــى عليائهـــا الســـرجا

تقـــول نجـــران فـــي إخـــدودها مثـــلٌ

مــن أعمــل الفكــر قــاس الــرأي أو نســجا

يـــا "ثعلبـــان" وهـــل دال الزمـــان بنـــا

مــن قيصــر الــروم فــي أشــباه مــا نتجــا

"أبعـــد بينـــون لا عـــينٌ ولا أثـــرٌ"

مـــا قـــال "إريـــاط" لا مـــادت ولا مرجـــا

اليـــوم نكتـــب تأريخـــاً وملحمـــةً

نمـــدُّ جـــسَّ المنـــى، نســـقي العـــدا نشـــجا

يـا لحظـة الصـمت، كـوني الصـمت منتصـراً

فـــي عـــالمٍ ينـــتج الأحـــزان مبتهجـــا

طـاف الشـقاء علـى عينيـك..، هـل علمـت

بوحـــاً يغـــازل فـــي شـــطآنها الحججـــا

طـارت إلــى وطنــي روحــي وقـد نسـجت

غــاراً يفلســف مــن ليــل الــردى فرجــا

أنـــا الكثيـــر، وهـــذا البـــوح ينثرنـــي

ورداً تقـــاطر فـــي ياجورنـــا وهجـــا

صـنعاء يـا زهـو مـن جـاءوا ومـا وهنـوا

دكـوا المعاقـل خاضـوا المـوج واللجـا

"نجـران" تـدري وقـد جـاء الحفـاة لهـا

نـــاراً هنـــاك تـــزفُّ الرُّعـــبَ والفلجـــا

يبقـــى الكثيـــر كثيـــراً فـــي تدفّقِـــهِ

طيــب الحضــارات فــي أشــواقنا أرجــا

***

حـــراك

حـــراكٌ.. حـــراكٌ.. وضـــجَّ المـــدى

وغـــاب الرشـــادُ، وهـــبَّ الـــرَّدَى

أيـــا مـــوطني أنـــت فـــي مِغْـــرَدي

طمـــوحٌ.. وأنـــت الـــرؤى والهـــدى

رأيتـــــك فـــــي وقفتـــــي حالمـــــاً

نبيـــــاً يُرتَّـــــلُ فيـــــه الفـــــدى

وفجـــــراً مطـــــلاً بنـــــور الألـــــى

أنـــــاخوا برا ياتـــــه الســـــؤددا

علـــــى الظـــــالمين نشـــــبُّ اللظـــــى

ونقـــــتحم الســـــور والجملـــــدا

ركبنـــــا المنايـــــا وكنـــــا بهـــــا

نعاتـــبُ فـــي الـــدَّرب مـــن أفســـدا

وهـــــذا الفســـــاد علـــــى رســـــله

أمـــا دمَّـــر النســـل والمســـجدا

لنـــــا موعـــــدٌ فيـــــه إعصـــــارنا

كغيـــــثٍ يهـــــلُّ وقـــــد أرعـــــدا

ويـــــــومٌ يثـــــــور بآلامنـــــــا

علـــى الجـــور إن عـــاث واستأســـدا

فيـــا "فـــج عطـــان" كـــلُّ الـــورى

كـــأحلامهم هـــا هنـــا شـــرَّدا

وذاك الرصـــــيف علـــــى وضـــــعه

هتــافٌ، ومــن جوعــه استشــهدا

يمــرُّ بــهِ النَّــاسُ فــي موكــبٍ

فتلقــاه حزْنــاً كمــا المبتــدا

إذا الشّــعب مــات ولــم يرثِــهِ

ســؤالُ الحيــاة وصــوْتُ النّــدا

رأيــت التــراب علــى قبــره

عــويلاً يقــضُّ بــه المرقــدا

هــو الشــعب كــم صــاح فــي خــافقي

وكـــم عشـــق المجـــدَ والأمجـــدا

يســـــافر فـــــي دربـــــه صـــــابراً

ويرســـم.. فـــي نبضـــه الفرقـــدا

ويصـــطاف فـــي حـــدقات المنـــى

يفلّســـفُ فيهـــا الغـــد الأرغـــدا

لنـــا فـــي عيـــون الهـــدى موضـــعٌ

وشـــوقٌ بـــه ننجـــز الموعـــدا

وحلـــمٌ بـــه نســـتحثّ الخطـــى

نســـامق فـــي مجـــده "أســـعدا"

أرى غـــدنا جـــال فـــي أفقنـــا

وقـــد يســـبق الشـــوقُ ذاك الغـــدا

إذا أنَّـــةُ الشّـــعْبُ ضـــاقتْ بهـــا

صـــدورُ الطغـــاة.. فلـــن تغمـــدا

ســـيبقى الحـــراك لهـــا منهجـــاً

تـــذبُّ بـــه ليلهـــا الأســـودا

طريـــق الوجـــود إلـــى مجـــدها

تعيـــد بـــه وجههـــا الأرشـــدا

وضـــوء التوحّـــد فـــي فكرهـــا

كثيـــرٌ نســـجنا بـــه الأوحـــدا

وروح الحـــوار علـــى دربهـــا

معـــالم تســـتعذب المـــوردا

هـو الفجـر كـم ظـلّ فـي خـاطري

نـــديَّاً يظلّـــل مـــن أنشـــدا

***

نـَارُ غـَـزَّةُ

لســـلطان الســـلام..، رأيـــت نـــارا

علـــى الثقلـــين، تســـتعر اســـتعارا

تمـــرُّ علـــى الفـــؤاد، وتصـــطليه

وتهـــدي يـــوم تســـتعر الحيـــارى

لهـــا (الفسْـــفوْرُ) فـــي الكفـــين عقـــدٌ

وفـــي الفـــوْدَيْن قـــد صـــنعت نهـــارا

علـــى الأكنـــاف..، نســـتجدي المنايـــا

ونرســـم لـــو نريـــد لهـــا احمـــرارا

طريقـــاً فـــي الحيـــاة يمـــدُّ جســـراً

ويبعـــث فـــي مروءتنـــا الغيـــارى

ونعـــرف حـــين تـــأتي.. كيـــف تـــأتي

فنصـــنع مـــن محبتهـــا القطـــارا

لنـــا مجـــدٌ إذا غضـــبت وثـــارت

يســـــامق جبهـــــة الـــــدنيا ذمـــــارا

ونعلـــــم.. أن غـــــزة فـــــي ربـــــاطٍ

لهـــا حـــقٌ.. بـــأن تحمـــي الـــديارا

حمـــاس المجـــد.. قـــد فتحـــت ونـــادت

هلمـــوا اليـــوم.. نقـــتحم الجـــدارا

فلـــم تلـــق المـــروءة.. حـــين نـــادت

ولـــم تســـمعْ مـــن الجمـــع انتصـــارا

وقـــومي فـــي ســـباتٍ كـــم ينـــاموا

ودمـــــع الحـــــرِّ يســـــتبق الشـــــعارا

دمـــــاءٌ هـــــل تـــــراق بغيـــــر جـــــرمٍ

ودون المـــــوت نقتـــــات الحصـــــارا

إذا مـــــات الضـــــمير.. فـــــلا حيـــــاةٌ

تصـــــارع فـــــي الـــــورى ذلاً وعـــــارا

ومـــــن عشـــــق الحيـــــاة ولـــــم يعـــــادِ

فكـــــل العـــــيش يلقـــــاه انحـــــدارا

ومـــــن يصـــــمد تـــــراه بكـــــل يـــــومٍ

يشـــعُّ النـــور مـــن دمـــه افتخـــارا

شـــهيد القصـــف كـــم قالـــت دمـــاهُ

بـــــأن العجـــــز يقتلنـــــا دمـــــارا

وأن الخـــــوف.. لا يـــــأتي بخيـــــرٍ

وقـــد نجنـــي مـــن البـــذل الثمـــارا

لنـــــا حكـــــامُ "تنديـــــدٍ" وشـــــجبٍ

وقمـــــــعٍ للشـــــيوخ وللعـــــذارى

تـــراهم فـــي الشـــعوب ســـلاح فتـــكٍ

رجـــــالاً.. لا نشـــــقٌ لهـــــم غبـــــارا

وفـــــي الأعـــــداء.. نظـــــرة ناعمـــــاتٍ

لبســـــن الجـــــوخ ...، أســـــبلن الخمـــــارا

رأينـــــا الخـــــدَّ ملطومـــــاً فقـــــالوا

نـــــديرُ الخـــــدَّ.. إنصـــــافاً وثـــــارا

أدرنـــــا الخـــــدَّ.. هـــــل نلقـــــى اعترافـــــاً؟

ولـــن ترضـــى اليهـــودُ... ولا النصـــارى

أبـــــاة الضـــــيم.. هيَّـــــا لا تخـــــافوا

نشـــبُّ النَّـــار..، نرفعهـــا خيـــارا

فـــإن المجـــد لا يـــأتي.. لحُـــرٍّ

يخـــاف المـــوت أو يخشـــى افتقـــارا

وتلـــك ســـماحة الأيـــام قالـــت

بـــأن الرعـــد يبتكـــر الحـــوارا

وأن الـــروحَ... قنبلـــةٌ ووجْـــدٌ

وصـــاروخٌ.. يطـــولُ... ولا يجـــارى

وأن الـــذلَّ.. مقصـــلةٌ وعجْـــزٌ

وتبريـــــــرٌ.. يفلســـــــفه الحيـــــــارى

رصـــاص المـــوت.. كـــم أحيـــا نفوســـاً

غـــدت فـــي القبـــر ترجـــوه.. مـــرارا

وللإنســـــــان.. أن يحيـــــا دهـــــوراً

يكـــــون بصـــــبحها نـــــوراً ونـــــارا

وقـــــد يحيـــــا حيـــــاة الـــــذل لكـــــن

كظـــلٍ كـــان... مـــن ضـــوءٍ.. تـــوارى

ولـــــو عشـــــق البدايـــــة كـــــل حـــــرٍّ

لغـــار الليـــل فـــي كفـــن الصـــحارى

شـــهيد المجـــد.. لا تأســـف... وغـــنِّ

أرانـــا البـــذل مـــن دمـــك النهـــارا

عشـــقنا المجـــد مـــن حـــدقات طفـــلٍ

وكـــان المجـــد فـــي دمنـــا غبـــارا

رأينـــا الـــروح تســـمو فـــي انتصـــارٍ

فتقتـــل فـــي محاجرنـــا الوقـــارا

أتـــدري... كـــم يحاســـبنا الحيـــاءُ

وقـــد متنـــا علـــى خجـــلٍ مـــرارا

دمـــاؤك فـــي جـــذور المجـــد مجـــدٌ

وتبقـــى الـــروح فـــي جـــدثي منـــارا

فأنـــت النـــاس فـــي جلـــدٍ وصـــبرٍ

وأنـــت مـــلام.. مـــن عشـــق الشـــنارا

عليـــك الله صـــلى فـــي خبـــوتٍ

لتبقـــى فـــي الحيـــاة لنـــا (فنـــارا)

***

حجة في 2009/1/9م

طِلِ الْعُلا

هـــذا الْعـــلا.. فلْتَسْـــبقِ الأزمانـــا

يـا بْـن الْعـلا.. صـار الْعـلا ميـدانا

شــوقُ القلــوبِ إلــى ضــحاكَ لأنَّهــا

ترْجــو الْحيــاةَ.. تجــدَّداً وأمانــا

أمَــلُ الْــبلادِ.. معلّــقٌ.. فــي درْبكــمْ

قَمَـرٌ تمــاوجَ فــي عــلاه ضــحانا

كوْنـــوا رجـــال الحادثـــاتِ كأنَّمـــا

صــنعَ الّعــلا مــن دأبكــمْ أرْكانــا

وتمرَّســـوا كـــي لا تكوْنـــوا فتْيَـــةً

خــانوا العــلا، وتقهْقــروا خــذلانا

إن الطّريْـــقَ... طويلـــهُ وقصـــيرهُ

أمــلٌ تبسَّــمَ فــي الــرَّدَى جــذّلانا

كونـوا الّمشـاعلَ فـي الحيـاةِ وزهْرَهـا

روْحــاً تُتَــرْجَمُ فــي ســماءِ عُلانــا

وَهَبُــوا الّــبلادَ، صــباحها وضــياءَها

قــدْ طالمــا عبــثَ الــدَّجَى بضــيانا

وعلــى الّفضــيْلةِ فلّتجــدُّوا.. تسْــعدوا

إنَّ السَّــعادةَ فــي شــموْخِ لوانــا

وتخلّقُــوا.. إنَّ التَّخلّــقَ.. فضْــلَهُ

زانَ الّعــلا، بــلْ أبْهــر الأكوانــا

وتَسَــلّحُوا بــالّعلْمْ، إنَّ كتابــهُ

صـــاغَ الّمعـــالي.. فكْـــرةً.. وبيانـــا

كونـــوا الرَّجـــال الصَّـــادقيْنَ فـــإنَّكم

مجْـــدٌ تعـــاظمَ فـــي وجـــوْهِ عـــدانا

وتوحَّـــــدوْا إنَّ الّتوحُّـــــدَ عصْـــــمَةٌ

ومصـــيْرنا رهْـــنُ اشْـــتدادِ عُرانـــا

يـــا ابْـــن الّعـــلا هـــذا الطّريْـــقُ وصـــعْبهُ

أبـــداً يهـــوْنُ إذا اتَّبعْـــتَ هـــدانا

هـــذي الّجمـــوْعُ الظامئـــاتُ إلـــى العـــلا

كــمْ قلّبهــا الّمكْــدوْدُ تــاقَ حنانــا

***

أنا المعنى

فـــــــي حاجبيـــــــكِ ســـــــمائي

فـــــــي معصـــــــريكِ دمـــــــائي

أنـــــــتِ التـــــــي فـــــــي عيـــــــوني

ســـــــهدي وبعـــــــض مـــــــائي

ألقـــــــاكِ تـــــــذكارَ وجـــــــدٍ

حلمـــــــــــا ووردَ ثنـــــــــــاء

عصـــــــفور قلـــــــبٍ تمـــــــادى

نـــــــوراً وزهـــــــر نمـــــــاء

"قاتـــــــاً" يخـــــــامر وجـــــــدي

ســـــــــكراً وروحَ عطـــــــــاء

هـــــذا الـــــذي كـــــان يبـــــدو

مـــــاذا تظنـــــين مســـــائي؟

نجمـــــاً ومـــــا كـــــان يومـــــاً

شـــــيئاً علـــــى بـــــاء حـــــائي

كرمـــــاً ومـــــا كـــــان يومـــــاً

خمـــــراً بكـــــأس لقـــــائي

"أرجـــــاً" ومـــــا كـــــان يومـــــاً

صـــــوتاً بلحـــــن وفـــــائي

هـــــذا العطـــــاء دمـــــوعي

ذاك الثـــــــراء دمـــــــائي

بعـــــــدي تقـــــــول وتـــــــدري

مـــــــاذا يقـــــــول إبـــــــائي

ســـــــبعٌ علـــــــى مقلتينـــــــا

نهـــــــرٌ مـــــــن الكبريـــــــاء

كأنهـــــــا فـــــــي ســـــــكوني

تغتـــــــال أشـــــــجار بـــــــائي

ذكرتهـــــــــا والمطايـــــــــا

مـــــــن دون أقـــــــدام رائـــــــي

يـــــا ليتهـــــا فـــــي غيـــــابي

بعـــض الـــذي فـــي ضـــيائي

قالـــــــت: أظـــــــنُّ ومـــــــادت

حزنـــــاً بطيـــــف عشـــــائي

رفَّ الـــــــذي كـــــــان وقتـــــــاً

جـــــاء الـــــذي كـــــان نـــــائي

تلـــــــك البدايـــــــة حبـــــــاً

نســـــــجت منهـــــا لـــــــوائي

نـــــــورا يســـــــامر نهـــــــري

علـــــــى ضـــــــفاف الرجـــــــاءِ

مـــــــــالي أقـــــــــول فيطفـــــــــو

علـــــــى لســـــــاني نـــــــدائي

يـــــا تلـــــك غابـــــات روحـــــي

حفّـــــــت بنـــــــار شـــــــقائي

مـــــــازال وجـــــــدي يغـــــــارُ

يشـــــــتاقُ عطـــــــرَ النســـــــاءِ

مازلـــــــت رغـــــــم قيـــــــودي

أصـــــــــد ريـــــــــح الفنـــــــــاءِ

أنـــــــــا المعنـــــــــى وذاتـــــــــي

نســـــــرٌ غريـــــــبُ الفضـــــــاءِ

***

حجة 5-12-2010م

فنقلــة برُّدونية

الشـــــــحر قالـــــــت والمكـــــــلا

يـــــا غايـــــة الحـــــزن المحلّـــــى

يـــــــا هبـــــــة النـــــــار التـــــــي

نـــــاءت علـــــى الثقلـــــين حمـــــلا

بـــــــدمائنا أضـــــــحت تبيـــــــد (م)

"ترقـــع البـــالي بـــأبلى"

وتنـــــــام فـــــــوق أريكتـــــــي

تشـــــوي العقائـــــد والمصـــــلى

الجـــــــرحُ ينـــــــزف كـــــــالنوى

مـــن قـــال نـــم، إجتـــازَ فصـــلا

ذاك الحســـــــــــينُ مجاهـــــــــدا

أرأيـــت مـــن ســـمَّاه طفـــلا؟

يـــا (عبـــد ربـــه) عـــم مســـاءً(م)

لـــم نعـــد فـــي الـــدار أهـــلا

قـــــل فـــــي جبينـــــك لمعـــــةٌ

غنَّـــت علـــى شـــجن المعـــلا

اليـــوم تـــورق فـــي يـــديك (م)

رصاصـــــةٌ وتـــــدقُّ طـــــبلا

وتكـــونُ فـــي غضـــب الشـــدائدِ (م)

هبَّـــــةً.... تشـــــتاقُ عـــــدلا

وأنـــــا المســـــافرُ فـــــي المـــــدى

فـــي غربـــةٍ تبـــدو كثكلـــى

(ضـــــبعانُ) بـــــدء شـــــرارةٍ

عــن بعــد كيــرٍ ســوف نُصــلى

أرأيــت (راجــح) فــي الفتــوح (م)؟

.. رأيـــت نـــوني مســـتهلا

الزمـــــرةُ الأولـــــى بكـــــت

كانـــت ثنايـــا الوقـــت أجـــلا

"الطغمـــة" الأخـــرى تـــدور (م)

علـــى بيـــوتي فـــي المكـــلا

يـــا دوعـــن العســـل المصـــفى (م)

كنـــــت أفيـــــاءً وظـــــلا

تاهـــت علـــى شـــجر المآســـي (م)

آيـــةٌ فـــي اللـــوح تتلـــى

قـــال: (القعيطـــي) يـــا بـــلادي (م)

لا أرى للفـــــرعٍ أصـــــلا

وإذا الرفـــــاقُ تقـــــاطروا

هـــل تزحـــف الأخبـــارُ كســـلى

أتكـــــــون أنـــــــت المبتـــــــدا

بـــدءُ الأفـــول ســـقوط قتلـــى

ذهـــــب الجميـــــعُ بـــــذنبهم

وبقيـــت فـــي الحـــالين حـــلا

تقتـــاتُ فـــي وجـــع الأيـــامى (م)

لـــم تمـــد للقلـــب حـــبلا

المـــوت يفـــرش حاجبيـــه (م)

ينـــــام فـــــي كـــــوخ المعـــــلا

ســـــــافرت فـــــــي وجعـــــــي أرى

مـــا غـــاب عنـــك ومـــا تجلـــى

وأقـــول يـــا وطنـــي المعـــافى (م)

كـــــن لنـــــا شـــــجراً وفـــــلا

وتقـــــول قـــــد غـــــاب الـــــذي

أبـــدى لنـــا الأجفـــان كحلـــى

وطنـــــــي يغـــــــادرني ضـــــــحىً

وتبيعنـــــــي غـــــازاً ونخـــــلا

وأنـــــــــا المهـــــــــاجر لا أرى

روحـــــا تمـــــاري فيـــك عقـــلا

أزف الغـــــــروب ولـــــــم تعـــــد

فـــي خـــاطر اللحظـــات فصـــلا

***

2013 -12-18م

سنابل البوح

بوح السنابل

بــوْحُ السّــنابلِ فــي أشْــجان آمــالِ

ومَرْمـر الصّـخْرِ فـي تصْـهَالِ خيّـالِ

ماجــتْ ضــفائرُها فــي حقْــلِ ســنْبلةٍ

كــدافقِ المــاءِ فــي أجْفــانِ شــلّالِ

مــوْج الحنــين علــى أشْــجارِ عاشــقةٍ

باتــتْ تغنّــي علــى آثــارِ أطــلالِ

كـــان الّبنـــانُ كجيْتَـــارٍ.. بنغْمتـــه

ونقْشــةُ الكــفِّ فــي آهــاتِ مــوَّالِ

وســنْدس الّوقْــتِ فــي أحْــلام فاطمــةٍ

يغْفُوْ علـى الّمـاء فـي وجْـدانِ جـوَّالِ

كانـــتْ تداعبـــه لـــيلاً محاسُـــنها

بحْثــاً عــن الّحــبِّ فــي آثــار آمــالِ

تبْنــيْ مــع الطّيــرِ أعْشاشــاً وتهْـدُمها

تعاتــبُ الــرِّيحَ فــي أقْــواسِ نبَّــالِ

والرَّمــلُ فــي صَــلَفِ الْأيَّــامِ يعْصــرُها

خمْــراً تعُــزَّ علــى أشْــداقِ رئْبَــالِ

تيْجانُهــا فــي غصــون القــاتِ..، عاذلــةٌ

وجْهــاً تَزَمَّــلَ فــي سِــرْبَالِ عُــذّالِ

باتــتْ تغْنّــي علــى الكثّبــانِ فــي وَلَــهٍ

تُمَوْسِــقُ الْقَلْــبَ فــي أنْغــامِ تصْــهَالِ

الصّــوْلجانُ علــى أزْهــارِ لوْعتهــا

والتَّـاجُ والّعَرْشُ فـي عَرْجُـوْنِ دجَّـالِ

فـــي عـــاتق الّحُـــزْنِ أزْهـــارٌ مُنضَّـــدةٌ

نامـتْ مســاءً.. علــى ســجَّادِ أدْغَــالِ

طيْــفُ العــواذلِ لا يخْشـــىَ نوافـــذَها

كـالطّير يلّهُـوْ علـى فوْهَـاتِ غِرْبَـالِ

في مسْرح الضّـوء شـيءٌ من ضفائرها

قد يرْفلُ الضّـوءُ فـي سلّاتِ أغْـلالِ

قـــال المتـــيَّمُ والأشْـــواقُ عائمـــةٌ

مـا أوْجَـعَ الّعـيْشَ فـي حـالاتِ إذّلالِ

هُبِّــيْ بصَــحْنك إنَّ القــومَ قـدْ عبــروا

تفــرَّقَ الكــلُّ فــي أشْــلاءِ أوْصــالِ

هُبّــي بصــحنك قــد قالــتْ مباهجُنــا

يـا بنْتَ عَمْرٍ: خـلا مـنْ غُبْنِ أحْـوالِ

مــا أطيــب الوقّــتَ إذّ زانــتْ مباخرُهــا

تُهْنَـا علـى الّكـوْنِ فـي أثْـوَابِ مخْتَـالِ

قـدْ يغْضــبُ القلــبُ لــو كانــتْ مفاتنهــا

فــي خُدْعَــةِ الصّــرْحِ لا فــي طَهْــر
أسْـــــــــــــــــــــــــــــــمَالِ

كنَّـــا هنـــاكَ ومـــاءُ الحُـــزْنِ بجْمَعنـــا

يَمَـــامَتَيْنِ علـــى تيْجَـــانِ أقْيـــالِ

لـــمْ نـــذْبحِ الطّيـــرَ بـــلْ كنَّـــا نعاتبـــهُ

يَطّفُـوْ بنـا الْحـزنُ فـي آيـات أفْعـالِ

فالأثْـــلُ إبْريْـــقُ مَـــنْ كانـــتْ فضـــائلهُ

تَنْسَـــابُ بالشَّـــحِّ فـــي جنَّـــاتِ إبْـــدَالِ

***

صنعاء 5-4-2020م

الاستغفار

كُـوْخٌ مِـنَ الْحـبّ فـي وادٍ مـن الزّهْـرِ

والظّـلُّ والطّيـرُ فـوقَ التّـلّ والنّهْـرُ

نســـــبّحُ الله إيمانـــــاً بقدْرتـــــه

نُشـاركُ الطّيـرَ فـي التّسـبيحِ والـذّكرِ

أشْـــهَى الـــى الـــنّفسِ ممّـــا قـــد تؤمّلـــه

في واقع النّـاس أوْ فـي باسـقِ القصْـرِ

نسْـــــــــتَغْفرُ اللهَ إذلالاً ونعْبـــــــــدهُ

حبّـاً يقـوْمُ علــى الإسْـرارِ والجهْـرِ

قـد كـان نـوحٌ يـرى الإيمــان متسـعاً

لــم يُغْــرِقِ الْقَــوْمَ إلا وابــلُ الكفْــرِ

وصــفْوةُ الْخلْــقِ فــي الأسْــحَار متَّقـداً

بــالنّور يــدْفَعُ وجْــهَ الليــلِ والشّــرِ

قــدْ ظــلّ يلْهَــجُ تسْــبيْحاً وحمْدَلَــةً

فـالْخيرُ يكْمِـنُ بـين الحمْـدِ والشّـكْرِ

سـبحانَ ربّــي مــع الأسْــحار فاتحــةٌ

دَرْبـاً..، تَبَـدَّلَ مـنْ عُسْـرٍ الـى يُسْـرِ

قــد يغْفــر الله ذنْبــاً أنْــتَ تجْهَلــهُ

يغْشـاكَ بـالنّور غفْرانـاً مـعَ الفجْـرِ

فاسْــــتغْفرِ اللهَ إيمانــــاً بقدْرتــــهِ

إنَّ العبــادةَ قــدْ تحْلــوْ مــعَ الصّــبرِ

***

غلـــواء

كانـــتْ هنـــاك علـــى أفْـــواهِ أذْوَاءِ

حـرْبٌ تمـورُ علـى نيـران غلـواءِ

هَرْوَلْـــتُ مُنْـــدفعاً..، الليـــل يـــدركني

والشّمسُ في الأفق عند البحر والماءِ

ناديـتُ مـلْءَ فمـي: ضـاعتْ مباهجنـا

بثْنا علـى الّجوع فـي أشْـجَانِ ضـرَّاءِ

الشّـــمسُ تعْلـــمُ أنَّ الليـــلَ يقْتلهـــا

مالـتْ إلـى المـوج بـين الفـاء والـرّاءِ

صِــرْنا مــع الليــلَ أشــباحاً تبعْثرنــا

عـيْنٌ مِـنَ الّحَقْـدِ..، لـمْ نهْنـأ بسـرَّاءِ

قيـل: التّــرابُ علــى الأجْســادِ مكْتئـبٌ

يجْثـو الزّمـانُ علـى تصْـهَالِ غَبْـراءِ

مـــازالَ فـــي يـــدنا كوبـــاً نعـــاقره

قــدْ عــاد مكْتئبــاً تــابوتُ أعْــداءِ

هــذا الرّمــادُ علــى الأرواح ينْثــرهُ

حَفْـلُ النَّـدامى علــى أنْخَــابِ أهْـوَاءِ

قــالوا: بُعَــاثٌ علــى الكثبــان باكيــةٌ

وزرْقــةُ الّبَحْــرِ فــي أحْــلام أنْــوَاءِ

فــي صــخْرها عــينُ مــاءٍ لا أعاقرهــا

والشّــطّ يزْهُـوْ علــى ألــوان حَرْبــاءِ

و"ذوْ نـواسٍ"[9]غريْـبٌ فـي محاجرهـا

قـدْ مـاتَ يشْـكوْ خريـرَ المـاءِ للمـاءِ

وسـيْفُ فـي رَهَـجِ الغبـراء مَسْـكنهُ

تفـرَّقَ الأزْدُ فـي أشْـداقِ نكْبـاءِ

أسْـجُوْ علـى سُـفُنِ الأحْبـاشِ متكئـاً

خـيلاً تُغيْـر علـى إرْجـافِ لغْـوَاءِ

مـا قـالَ إيْوَانُهَـا إلا معـاذرَهُ

(9) **ذو نواس:** أحد ملوك اليمن، فضل الموت غرقاً دفاعاً عن مملكته بعد أن هزمته الأكسوم.

(وَشَقٌّ)"[10] كان على سلوان صـهْباءِ

طيــرٌ أبابيــلُ.. فــي الأجــواء حائمــةٌ

فالكــلُّ يطّــوي علــى هَــمٍ وبلّــوَاءِ

تلــك النهايــاتُ فــي تيْجــانِ ممْلَكــةٍ

عـزّتْ علـى الكـلّ فـي ميـدان عليـاءِ

ســبْعٌ علــى شَــظَفِ الأيّــام قائلــةٌ

مــا أوْجَــزَ الــدّهْر فــي أقــلام أذْوَاءِ

([10]) **شقَّ:** أحد الكهان الذي شكل مرجعاً لقبائل العرب.

شَـقَّ التنــازعُ مــا فــي القلـب مـن دعـةٍ

نصْـفاً بنصْـفٍ، علــى أسْـفادِ شـوَّاءِ

فــاليوْمَ أبكـــي علـــى صـــنْعا وأنـــدبها

فـالحزنُ يغْسـل جـرْحَ المـاءِ بالمـاءِ

***

صنعاء 27مارس 2020م

جئت من سبأ

ثمـــــارُ جهـــــدك..، رمـــــانٌ وتفـــــاحُ

وبعـــض فكـــرك..، أشـــجارٌ وأدواحُ

رفَّ الحمـــامُ علـــى عينيـــك فـــي دعـــةٍ

وأنـــت كـــالبحر مـــوَّارٌ ووضـــاحُ

الياســـــمين علـــــى فوديـــــك مبتســـــمٌ

كـــأنَّ عطـــرك نضَّـــارٌ وفـــوَّاحُ

تمـــور فـــي يـــدك الآمـــال يـــا شـــجناً

كأنَّهـــا فـــي يـــد الأحـــلام مصـــباحُ

جـــاء الصـــباح وفـــي عينيـــك أغنيـــةٌ

شـــوق العصـــافير.. رقـــراقٌ وصـــدَّاحُ

نهْـــرٌ مـــن الّحـــبّ لـــو فاضـــتْ مشـــاعرُهُ

توقّـــفَ الطّيـــرُ..، لا خمـــرٌ ولا راحُ

زهْـــر الخمائـــل فـــي غابـــات لوعتـــه

صـــوت العنـــادل..، ميّـــادٌ ولمَّـــاحُ

صـــهْباءُ عمْـــركَ أكـــوابٌ مزخرفـــةٌ

كأنّهـــا فـــي لحـــاظ العـــين أقـــداحُ

خمْـــر الأبـــاريقِ فـــي أحْـــلام شـــاربها

ســـكّينُ يوســـفَ..، نفّـــاعٌ وذبَّـــاحُ

وباســـق النّخْـــل فـــي أحـــلام تربتنـــا

مـــاءُ الصّـــبابات إذ يهْـــواهُ مـــلّاحُ

صـــنْعاءُ كانـــت علـــى صلصـــال لوعتنـــا

"سـاماً"..، وكانـت علـى الأمـواج ألْـوَاحُ

مـــــاء البـــــدايات كنَّـــــا فـــــي تدفّقـــــه

"لا عاصـــمَ اليـــوم" إنَّ الكـــونَ أشـــباحُ

يـــا صـــرْحَ بلقـــيس لـــو ضـــاقت بمرْمـــره

ســـاق الحقيقـــة، لـــن تثنيـــك أرواحُ

قـــد جئـــتُ مـــن ســـبأٍ..، تـــدري معابـــدها

مـــا خـــان ســـدرتها فـــي الســـوق فـــلاحُ

"بينــون""[11] نخْلتنــا مــا اهْتَــزَّ عارضــه

ولا سَــفَتْهُ علــى الاحْــزانٍ أفْــراحُ

والطير جاسوس "هولاكو""[12] إذا عصرتْ

خمــراً، وطافــتْ علــى النّــدْمان أقــدّاحُ

فــالعرش يكشــف عــن ســاقيك منتشــياً

كيْــــر الّعمالــــةِ، أوّارٌ ولفّــــاحُ

"زرقــا اليمامــة""[13] خلــف الســور نائمــةٌ

([11]) **بينون:** أحد القصور التاريخية.

([12]) **هولاكو:** قائد مغولي دخل بغداد وقتل خليفة المسلمين.

([13]) **زرقاء اليمامة:** امرأة عربية حادة البصر، والتخفيف للضرورة.

وكلبهـــا..، وعلـــى الأبـــواب مـــدّاحُ

و"ذوْ رعـيْنٍ"[14] زبـور المـاء..، خاتلهـا

ســـراً، وكـــان علـــى الكثبـــان نـــوَّاحُ

"قُصـيْرُ" قـدْ لا يطـاعُ الأمـرُ فـي بلـدي"[15]

"فـاتْركْ ببقّـةَ... "[16]، إنَّ القـومَ أشـباحُ

مـــــازال هدْهُـــــدُنا يغْشَـــــى منازلنـــــا

([14]) **ذو رعين:** قيل يمني وقف ضد الخيانة وله ابيات معروفة.

([15]) إشارة الى المثل العربي " لا يطاع لقصير أمر "

([16]) إشارة الى المثل العربي " تركت الرأي ببقة "

ورد ذلك في قصة جذيمة الأبرش مع ملكة الجزيرة الزباء وهي مبثوثة في كتب الاخبار.

لـيلاً، ويشكو إلـى "غمـدان""[17]صـرواحُ

***

صنعاء 24مارس 2020م

(17) غمدان: قصر تاريخي بصنعاء وصرواح بمارب.

أغـــباش

فـي سِـدْرةِ الْخـوْفِ، أشْـجَارٌ وأعْشَـاشُ

فـي مُنْتَهـى الْحـزْنِ، أطْـلالٌ وأغْبـاشُ

فـي القلـبِ مَـنْ؟ وتـرابُ الْحـرْبِ مَلْحَمَـةٌ

وبنْــدُقٌ.. وعلــى الرَّايــاتِ رشّــاشُ

البـــابُ يبْحـــثُ عـــنْ نـــوْرٍ يســـامرُهُ

وَمِقْــبَضُ الْبــابِ، أوْزارٌ وأرْيَــاشُ

أنــا الْغَريْــبُ، وتلْــك الــرِّيْحُ كاذبــةٌ

قالــتْ: بــأنَّ جَميْــعَ النَّــاسِ أوْبَــاشُ

وعْــدُ الْمــدَائنِ فــي أحْــلامِ سُــنْبلةٍ

كانتْ تجوْعُ، وذئْب الْغابِ غَشّاشُ

بعْــضُ الْحكايــاتِ، أعْنــابٌ مُعَتَّقَــةٌ

والْوقْــتُ كــالْحَرْبِ خَــدَّاعٌ وخَــدَّاشُ

لا حُــزْنَ.. عِنْــدِي لكــي أهْديــهِ فــاتنتي

فـالّحُزْنُ فـي حَـرَمِ الّعَيْنَـيْنِ فَـرَّاشُ

باتــتْ مَضَــاجِعَهُ فــي ليْــلِ مَقْبَــرَةٍ

والّحُـزْنُ فـي صُـحُفِ الْأَحْيَـاءِ نَبَّـاشُ

لا بَلّــدةٌ هاهنــا نَــأويْ مَحَاجِرِهَــا

والّعُشْبُ فـي طَـرَفِ الّغَابـاتِ خَمَّـاشُ

والّقَــاتُ فــي تَــرَفٍ تَلّهُــوْ مَفَاتِنُــهُ

كَــأسٌ تَعَتَّــقَ فــي كَفَّيــهِ طَهَّــاشُ

صـارَ الّغيـابُ علـى الْأَوْجَـاعِ يَنْقُصُـني

إذا اكْتمَلّـتُ ومــا فــي الّقلّــبِ نَقّــاشُ

فــي صَــفْحَةِ الّمَــاءِ أذّوَاءٌ.. وَمَعْرَكَــةٌ

وَتُبَّــعٌ فــي شِــعَافِ التَّــلِّ بطّــاشُ

لا تَنْتَظرْنــي علــى " التِّيْجَــانِ".. كَاتِبَــهُ

كَصَــاحِبِ السِّــجْنِ، عَصَّــارٌ ورقّــاشُ

قِيْــلَ الّقَمِــيْصُ علــى العينــينِ.. كَاشَــفَهَا

سِــرَاً تَقُوْلَــبَ فــي فَوْدَيْــهِ قَــرَّاشُ

صَــفِّقْ لِجُرْحِــكَ.. إنَّ الّغَــابَ مُنْتَصِــرٌ

وَكَــمْ تَنَّمَــرَ فــي الْغابــاتِ نَهَّــاشُ

الْحُــزْنُ مُكْتَمِــلٌ، تَــدْرِيْ مَسَــاجِدُنَا

كَــمْ أرْهَــقَ الْقَلْــبَ، قَــوَّالٌ ونَعَّــاشُ

أَلْقَــى الْكَلِــيْمُ صُــرَاخَاً فــي مَسَــامِعِنَا

وَافْرِنْقَعَ النّاسُ، لا مـاتوا ولا عَاشوا

فالْوَقْــتُ نافــذةٌ.. قالــتْ مواجِعَــهُ

طَيْـرُ الْأبابيْـلِ، كالْأشْـجَانِ رعَّـاشُ

أَلْقِــيْ علــى شَــجَرِ الْأيَّــامِ عُشْــبَتَهَا

وَعُــذْ بِرَبِّــكَ، إنَّ اللّيــلَ فَتَّــاشُ

وغَــادِرِ الْحُلْــمَ لا تَلْفــتْ علــى وَجَــعٍ

كــلُّ الْمــدائنِ فــي كفِّيــكَ أحْــرَاشُ

***

صنعاء يناير 2019م

موج السؤال

تقـــعُ الرّمـــالُ علـــى الرّمـــالِ

وأنـــــا المتـــــيمُ بـــــالتلالِ

البحْـــــرُ يرســـــم وجْههـــــا

والبـــرُّ يأكـــل مـــا بـــدا لـــي

وأنـــــا الغريـــــقُ بحبّهـــــا

مـــا مـــرَّ طيـــفٌ فـــي خيـــالي

البحـــــر ينْحـــــتُ فـــــي صـــــباها

كـــــلَّ معنـــــى فـــــي الجمـــــالِ

لـــــو ذاب قلبـــــي فـــــي لماهـــــا

عـــــاد فـــــي شـــــوق الوصـــــالِ

تتقـــــــــاطرُ الأيـــــــــامُ فـــــــــي

يـــــدها.... وتهْـــــزَأ بالّمحـــــالِ

عينـــــانِ فـــــي ألـــــق الضـــــحى

ويـــدانِ فـــي طـــرف المجـــالِ

ويفـــرُّ مـــن شـــفتيْ مناهـــا...

طـــار فـــي قَـــنَنِ الّجبـــالِ

الزَّارعـــوْنَ علـــى الّجفـــون..

زهـــور أشـــواق الغـــلالِ

نهْـــدانِ فـــي دفءِ الّفـــراشِ

نمـــا علـــى دُمَـــنِ النَّـــوالِ

نهْـــدان مـــن أمَـــلٍ وبَحْـــرٍ...

صـــــيفُ عشّـــــاق الـــــدَّوالي

أبْنِـــــيْ لهـــــا وطنـــــاً، أشـــــاطرها

الأســـــى، ســـــود الليـــــالي

وتمـــــرُّ كـــــالطيْفِ الّـــــذي

زرع المهابـــة فـــي "الخـــذالي"

كانـــــتْ تحـــــدّثني: غـــــداً

ألقـــــاكَ موفـــــور الظّـــــلالِ

وعلـــــى الرّمـــــال حكايـــــةٌ،

تُــروَى علـــى مـــوْج السّـــؤالِ

يـــــا بنْـــــت غـــــيْم الفـــــاتحين

علـــــى المســـــارات الطّـــــوالِ

المـــــوجُ قـــــال حكايـــــةً،...

كنّـــــا صـــــغاراً لـــــم نبـــــالِ

جـــــاء الشـــــقاءُ..، ويومهـــــا

غـــاب الظَـــلالُ عـــنِ الضَّـــلالِ

الّكـــــوْخُ كـــــان هنـــــاك..،

غـــــادرت كثْبـــــان الرّمـــــالِ

وأنـــــا وأنـــــتِ حكايـــــةٌ، نرْجـــــو

النَّجـــــــاة علـــــــى الحبـــــــالِ

كالـــــــدَّهْرِ يَـــــــرْوِيْ قصَّـــــــةً،

عـــــن ذلٍّ يـــــوم الاحـــــتلالِ

مـــــا كـــــان أشْـــــقَى يومنـــــا،

والشّـــمْسُ تغْـــربُ فـــي السّـــلالِ

مـــــاد التـــــراب علـــــى التـــــراب

وجـــاء "هِـــنْسُ" علـــى جمـــالي

جـــــاء الّـــــذي أخْشَـــــاهُ فـــــي

ثـــــوب الّعبـــــاءة والعقـــــالِ

فرأيـــــتُ كـــــفَّ حبيبتـــــي

يَلّهَـــوْ علـــى صـــدْر الرّمـــالِ

ونشـــــيدها الأبـــــديُّ يصْـــــحُوْ

فـــــي هتـــــاف الانفصـــــالِ

مـــاذا جـــرى؟ هتـــفَ النضـــالُ،

ومـــــاتَ مشـــــروعُ النضـــــالِ

مـــــات الشـــــعارُ.. تعفّنَـــــوا...

كجفـــــان أصْـــــحابِ الّمعـــــالي

***

صنعاء 14اكتوبر 2017م

رسول الحب

رســـــولُ الحـــــبِّ أفيـــــاءٌ وظـــــلُّ

كتـــــابٌ فـــــي محبَّتنـــــا ونخْـــــلُ

ودارٌ.. للّســـــــــــلام فكـــــــــــلُّ دارٍ

لهـــا فـــي الحـــبِّ أزهـــارٌ ونحْـــلُ

عظـــيْمُ الـــنَّفْسِ مِعْطَـــاءٌ ســـخيٌّ

شـــديدُ البـــأسِ لا يخْشـــاهُ عَقْـــلُ

لـــه فـــي القلـــبِ أشْـــواقٌ وحـــبٌّ

لـــه فـــي الحـــقِّ، أقـــوالٌ وفصْـــلُ

رحـــيمٌ.. كيْـــفَ لا يرْقـــى عُـــلاهُ

علـــى الحـــالينِ أوَّابٌ وعَـــدْلُ

رســـــولٌ للّســـــلامِ وللّحقـــــوْقِ

ومنْهَـــاجُ الّهدايـــةِ لا يَضِـــلُّ

ســـعَى للّخيْـــرِ.. إيْثـــاراً ونصْـــراً

وكـــان الّحـــقُّ ســـيْفاً لا يَفِـــلُّ

وجـــاءَ الفـــتْحَ.. تحْريْـــراً وحُسْـــنَى

بـــه الأوْقـــاتُّ تصْـــفُو ثـــمَّ تحْلُـــو

وأخْـــــلاقُ الهدايـــــةِ ســـــامقاتٌ

لهـــا فـــي النّـــاس غايـــاتٌ وقَـــوْلُ

نزيْـــلُ الغـــارِ، إشْـــعَاعاً وبـــذّلاً

لـــهُ فـــي الكـــونِ إشْـــعَاعٌ وبـــذّلُ

حَمَـــامٌ.. للسَّـــلام يـــرفُّ ديْنـــاً

يُـــدَثِّرَهُ علـــى الثَّقَلَـــيْنِ فَضْـــلُ

ومـــــيْلادُ النَّبُـــــوَّةِ روْحُ عَـــــدْلٍ

ســـماءُ الّحـــبِّ أخْـــلاقٌ وعَـــدْلُ

كـــأنَّ الّعَنْكَبُـــوْتَ نَســـيْجُ صَـــفَّ

لـــهُ فـــي الّخيْـــرِ تَوْحِيْـــدٌ ووصْـــلُ

يُهَـــاجِرُ كالّعَنَـــادِلِ فـــي الأمَـــاني

ويَرْسِـــمُهُ علـــى الأشْـــجَارِ وبْـــلُ

نبـــيُّ الله طَـــوْدٌ فـــي الرَّزَايـــا

وللْفُقَـــــراءِ مِطّـــــوَاعٌ وسَـــــهْلُ

تَـــــدَثّرَ بالْهُـــــدَى آيـــــاً ونهْجَـــــاً

صــلاحُ الأمْــرِ فــي الأخْــلاقِ نُبْــلُ

رآنـــــا فـــــي التَّمَـــــدُّنِ خَيْـــرَ حَـــــالٍ

ومعْيَـــار الْهُـــدَى فِكْـــرٌ وعَقْـــلُ

صَـــــبُوْحُ الوَجْـــــهِ بسَّـــــامُ الثّنايـــــا

كــريْمُ الــنّفْسِ مــا يُشْــقِيْهِ عَــذْلُ

سَـــماءٌ فـــي سُـــمُوِّ الـــنّفْسِ فَـــرْدٌ

تُجَاريْـــهِ الكواكـــبُ وَهْـــوَ يَعْلُـــو

نَفَـــاهُ الغِـــلُّ مـــنْ بلـــدٍ حَـــرامٍ

ويـــوْمَ الفـــتْحِ مـــا أطّغَـــاهُ غِـــلُّ

وفـــــي بَـــــدْرٍ أتـــــاهم للقليْـــــبِ

بصـــوْتِ الحـــقِّ إذّ عَبثـــوا وضـــلّوا

ويـــوْم حُنَـــيْن إذّ زاغـــتْ رؤاهـــم

وزيْـغُ الحـقِّ فـي "كَثُـروا وقَلّـوا"

وتـــاهَ الّعُجْـــبُ فـــي الإيْمَـــانِ حتـــىَّ

أتــاهم فــي الضُّــحَى ضُــعْفٌ وقَتْــلُ

هُـــوَ الإيْمـــان مِكْشَـــافُ النَّوَايـــا

لـــه فـــي القلـــبِ أخْـــلاقٌ وفِعْـــلُ

رســـول النَّـــوْرِ مِصْـــدَاحٌ بِحَـــقٍّ

لـــه فـــي الـــدَّهْرِ إبْـــرَاقٌ وهَطّـــلُ

بـــــراهُ اللهُ أخْلاقـــــاً وخَلْقَـــــاً

ببـــابِ السِّـــدْرَةِ الْمَنْهَـــى يُجَـــلُّ

فَسُـــبْحَانَ الّـــذي أسْـــرَى بعَبْـــدٍ

لـــه فـــي الكـــوْنِ أحْكَـــامٌ وَرُسْـــلُ

فشـــــرْعُ اللهِ مِقْيَـــــاسُ الأمـــــاني

لـــه فـــي الْخَيْـــرِ أوْشَـــاجٌ ووصْـــلُ

لـــه بـــابٌ إلـــى الإحْسَـــانِ يُفْضِـــي

وجَنّـــــاتٌ، وعِنّـــــابٌ، وَوَبْـــــلُ

***

رســـولَ اللهِ جِئْتُـــكَ فـــي خُشُـــوْعٍ

يَجِـــــرُّ الـــــنَّفْسَ إعْصَـــــارٌ وذلُّ

رأيْتُـــكَ لا تُغَـــالي فـــي النَّوايـــا

وكَـمْ فـي النَّـاسِ مَـنْ يجْفُـوْ ويغْلُـو

بنـــو الإسْـــلامِ أضْـــحَوا فـــي ثُبُـــوْرٍ

خِلافَـــاتٌ، وإرْهَـــابٌ، وَقَتْـــلُ

وكـمْ فـي الْحـالِ مـنْ غُصَـصٍ حَيَـارى

لهـــا فـــي الـــنّفْسِ أفْكَـــارٌ وشـــغْلُ

عليـــكَ اللهُ صـــلّى فـــي كتـــابٍ

لـــه الإنْسَـــانُ يتْلُـــو ثـــمَّ يَسْـــلُو

***

صنعاء أكتوبر 2017 م

أبهى العرب

مــاءٌ مــن الحــبِّ أمْ مــاءٌ مــن الصَّــبَبِ

جِئْــتَ الْحَيَــاةَ علــى وعْــدٍ مِــنَ السُّــحُبِ

والْخَلْــقُ فــي تعــبٍ.. فقــراً ومعْتَرَكــاً

رامــوا الْحيــاةَ علــى هَــدْيٍ مِــنَ الْكتــبِ

قــال "القلَيْــبُ" وفــي العينــين متكــأ

جُـرْحٌ مِـنَ الّجـورِ فـي مـاضٍ مِـنَ الّحِقَـبِ

الظّلْـمُ يفْنــىَ علــى دهْـرٍ.. وإنْ عُصِـرَتْ

كـأسٌ مـن الّخَمْـرِ فـي حـالٍ مـن الطّـرَبِ

أضْـــحَى السَّـــلامُ كتابـــاً فـــي بشـــائرِهِ

يسْـعَى علـى الأرْضِ لا يخْشَـى مِـنَ العَطَـبِ

جـــــاء الّمديْنـــــةَ مِفْتاحـــــاً ويثْرِبُهَـــــا

نَخْـلٌ تثـاءَبَ فـي نَسْـغٍ.. مِـنَ الرُّطَـبِ

أحْيَـا لَهَـا الأمَـلَ الّمَفْقُـوْدَ فـي دمِهَـا

وأيْقــظ البَحْــر، أفكــاراً مِــنَ الصَّــخَبِ

آخَـــى الّمُهَـــاجِرَ بالأنْصَـــارِ فاتَّحَـــدَتْ

رُوْحٌ الّمَحَبَّـــةِ والإيمـــانِ والّحَسَـــبِ

مـــا قـــالَ يوْمـــاً: طَرِيْـــقُ الفـــاتحينَ دَمُ

مـــدَّ الصُّـــرَاطَ إلـــى عـــالٍ مِـــنَ الرُّتَـــبِ

فـــي يـــوْم مكّـــةَ عَـــمَّ الّخيْـــرُ واتَّسَـــعَتْ

أرْضٌ مِـنَ الأمـنِ فـي خَفْـضٍ مِـنَ الّغَضَـبِ

كـــانِ الرَّسُـــوْلُ رشـــيْدَاً فـــي تعَامُلِـــهِ

أهْـدَى مِــنَ الْحُــبِّ فــي وادٍ مِــنَ الْكُــرَبِ

طـــارَ الْبُـــرَاقُ، وَرَفَّ الْكـــوْنُ مُبْتَهِجَـــاَ

عَـدْلٌ مِـنَ الْحـقِّ فـي ضـوْءٍ مـن الشّـهُبِ

نــبْضُ الْهَدَايــةِ مُــذْ جَــاء الْهُــدَى قــدَراً

قَلْــبٌ يُشَــرْعِنُ ضَــوْءَ الشّــمْسِ واللَهَــبِ

ســـادَ البَرِيَّـــةَ.. أخْلاقـــاً ومَعْرِفَـــةً

شَــرْعٌ مِـــنَ الله يمْحُـــو ظَلْمَـــةَ الْحِقَـــب

بُشْـــرَى النَّبُـــوَّةِ كانـــتْ فـــي مَلامِحِـــهِ

نُــوْراً مــنَ الله فــي سِــرٍّ مــن الْحُجــبِ

يــا خــاتم الرُّسْــلِ..، نامــتْ فــي مشَــارِقِنَا

شَــمْسٌ.. وبتْنــا علــى أحْــزَانِ مُنْقَلَــبِ

ضــــاعتْ مبادئنــــا فــــي ذلٍّ مُتَّجَــــرٍ

نِمْنَــا علــى الضَّــيْمِ لا نلْــوِيْ علــى أرَبِ

والــنَّفْطُ والْغَــازُ ..؟ أمْــوالاً نُبعْثرُهَــا

ضَـرْباً مِـنَ الْغـيِّ..، فـي دنيـا مـن الْعَجَـبِ

قيـلَ "البَسُـوْسُ".. ثُـرَابَ الـدَّهْرِ قَـدْ أكَلَـتْ

أحْيَـتْ "بُعَـاثَ" وأحْيَـتْ كـلَّ مُضْـطَرِبِ

نـــادَتْ بـــكَ الّعَـــدْلَ.. أحْـــوَالٌ تشـــتِّتُنَا

مِـنْ مَخْمَـلِ الّوَقْـتِ أوْ مِـنْ لاهِـبِ الّحَطَـبِ

هــذا "القَلِيْــبُ" و"بَــدْرُ" فــي مَدَامِكِــهِ

رمْـــلٌ تحجَّـــرَ فـــي أشْـــلاءِ مُكْتَئِـــبِ

نادَيْـتَ حَقّـاً وكـانَ الّحَـقُّ فـي رهَـجٍ

أمَـا وَجَـدْتُمْ ..؟ بَلَـى.. حُزْنـاً ولـمْ نَثُـبِ

نَبْكِـــيْ مِـــنَ الّجَـــوْرِ أمْ نبكـــي تفرُّقَنـــا

هَـلْ يُـذّعِنُ الّحَـقُّ مَطّوِيًّـا علـى الّغَضَـبِ؟

يــا صَـيْحَةَ الّبَعْـثِ هُبِّــي مِـنْ مَرَابِضِـنَا

فــي يقْظَــةِ الّغَــارِ..، هُـزِّيْ نَخْـلَ مُحْتَقِـبِ

حَمَامَتَــانِ علــى غُصْــنِيْ..، وغارهمــا

قَلّــبٌ مِــنَ الّحَــقِّ لَــمْ يُــذّمَمْ ولــمْ يَــرِبِ

حمامتـــــانِ.. وغـــــارٌ فـــــي تَبَسُّـــــمِهِ

صَــارَ النَّســيْجُ حُضُــوْراً غَيْــرَ مُنْشَــعِبِ

صَـــارَ الّقَلِيْـــلُ كَثِيْـــرَاً فـــي تَدَفّقِـــهِ

يــا طِيْــبَ أمْنِيــةٍ فــي الــرأيِ لَــمْ تَخِــبِ

عــمَّ السَّــلامُ..، وسَــادَ الّكــوْنَ مَكْرَمَــةً

لم يُرْهِبِ الناسَ..، ما اسْتَعْصَى على الطّلَبِ

مُحَمَّــدٌ.. ونفــوْسُ النَّــاسِ خَاشِــعَةٌ

لــبُّ الوجــوْدِ علــى سِــلْمٍ ومُحْتَــرَبِ

عِطْــرُ السَّــلامِ وَرَوْضِ القلــبِ أجْمَعَــهُ

صَــلاةُ ربِّــي علــى الأبْهَــى مِــنَ الّعَــرَبِ

***

صنعاء 25 اكتوبر 2017م

قلـعة القفـل

فـــي قلعـــة القفـــل، أشـــواقٌ وأنـــاتُ

قلـب علـى البعـد، مصـداحٌ وقنـاتُ

ومبســـم الغـــيم قطـــرٌ مـــن نفائســـه

خمائــل الحــب، أغصـــانٌ وأبيـــاتُ

وجـهٌ مـن الحسـن فـي أكتـاف قمتهـا

عشـقٌ تـأرجح فيــه المــاء والقــاتُ

إنـــي أحـــب بـــلاد القفـــل عـــن كلـــفٍ

والحـب فـي شـجن الأشـواق خبَّـاتُ

هــذا الضــباب علــى الفــودين متكــئ

تحلـو مـع الغـيم، أزهـارٌ وأوقـاتُ

قطـرٌ مـن الوجـد فـي أغصـاننا ثمـلٌ

ذابـت مـع الحسـن، أشـجان وآهـاتُ

كزهــرة الــبُنِّ إذ جــادت بهــا كرمــاً

فــي قهـوة الوقـت والأرواح جنَّـاتُ

يــا باسـق "القـوع" فـي إشـراق قامتنــا

كالضوء نحن علـى الإشراق ميقاتُ

نســعى علــى الحــب لا تفنــى خزائننــا

لنـا علـى الحـق صـولاتٌ وجـولاتُ

غنـــى التـــراب علـــى أعشـــابنا طربـــاً

وأزهــر الكــون والإيمــان والــذاتُ

***

سبتمبر 2018م

- القفل: حصن في الجهة الشمالية الغربية لليمن يتبع إدارياً محافظة حجة وهو حصن تاريخي.

- القوع: بفتح القاف وسكون الواو شجر باسق الطول موجود بكثرة بالقفل ويستخدم قديما في سقف البيوت.

- القات والبن من المحاصيل التي تشتهر بها مديرية القفل.

أولاد عرفجة

"أولاد عـرْفج" هـلْ شـاءوا ومـا قـدروا

الحرْبُ تعْصرُ فـي البيْضَـاءِ مـا عصـروا

"ردْمَـانُ" تعْطِـسُ تاريْخـاً ومعْركـةً"[18]

"وزاملُ الْحيدِ""[19] مبْهُوْراً بمنْ عبروا

قـــالوا بخـــيط الثّـــرى أخْمـــاسُ فاتنـــةٍ

***أولاد عرفجة الغبشي** عنوان نص شعري للبردوني.

([18]) **ردمان:** مديرية في محافظة البيضاء.

([19]) **زامل الحيد:** زامل شهير قيل في منتصف القرن العشرين "يا درب ذي ناعم ويا حيد السماء .....".

كــان الرمــادُ علــى العينــين ينتظــرُ

تــاهوْا وتاهــتْ علــى الأقْمــارِ ثاكلــةُ

كــالّجُرْحِ تثمِــلُ فــي الخــدَّينِ تنْتَحِــرُ

قــال الغيــابُ وقــدْ لاحــتْ مغاربُــهُ

جـدّدْ حضـورك إنَّ القـومَ مـا سـكروا

ما بال "عـامر""[20] فـي الأحْـرَاشِ مسْكنهُ

يمْشــي علــى أثــرٍ عــانٍ فينْكســرُ

([20]) **عامر:** هو عامر ابن عبد الوهاب أحد سلاطين الدولة الطاهرية.

تلْهــوْ الــبلادُ بنــارٍ كــان محْرقهــا

يسْــعى حثيثــاً إلــى ... يــدْنو فينْــدثرُ

الليــل يغْطــشُ أوْجاعــاً تعــاودهُ

والصّــبحُ يــأتي إلــى الــدنيا وينْــدحرُ

تبكــي الهضــابُ علــى الأطــلال واقفــةً

تأســى وتنْــدبُ مــن كــانوا ومــن ثــأروا

كــان الزمــانُ غريبــاً فــي مناكبهــا

بــادتْ ولــم يبْــقَ مــن تاريخهــا أثــرُ

وجـه "المعـافر""[21] فـي البيـداءِ معتصـمٌ

بحبْـــلِ كُثْبانهـــا، والمـــاءُ ينْهمـــرُ

قيلَ: "الّمَخَا""[22] نام فـي أحْضـان عـاهرةٍ

والسّــوقُ يلّقــفُ مــا بــاعوا ويــأتمرُ

كــم زمــرةٍ فــي عبــاب البحــر عالقــةٌ

وحْـــدي أقـــاومُ شـــدْقيْهَا وأنْتصـــرُ

([21]) **المعافر:** قبيلة يمنية قديمة.
([22]) **المخا:** ميناً على البحر الأحمر وهو شهير.

هـل "ثعْلَبَـانُ"[23] علـى تمْثـالِ معْبـدنا

يـا "دَوْسُ" حامـتْ علـى أرْوَاحِنـا سـقرُ

ماجــتْ علــى طلــلِ الأخْــدُوْدِ فاجعــةٌ

"إرْياطُ "[24] يهْتفُ فـي الرّايـاتِ يحْتشرُ

والبحــرُ يأكــل فــي الأمــواج ثورتنــا

هـلْ نُطّفِــئُ النّــارَ أمْ نسْــعى ونعْتــذرُ؟

مــا بــال "يوســف"[25] إذ بالــتْ ثعالبــه

([23]) **دوس ذو ثعلبان:** من أذواء نجران طلب عون الممالك على بلده بعد حادثة الاخدود الشهيرة.

([24]) **إرياط:** قائد الأكسوم في احتلال اليمن وأول حاكم أكسومي لليمن بعد احتلالها.

يلْهُــوْ ويشْــرب كأســاً ثــم ينْفطــرُ

يقــول "دوْسُ" غبــار الوقــت يسْــرقنا

وعاصــفُ الّحُــزْنِ لا يبْقِــيْ ولا يــذرُ

***

(25) **يوسف:** هو يوسف ابن شراحبيل الملقب " ذو نواس".

خطـــب

في رثاء الشاعر الكبير حسن عبد الله الشرفي

***

كــرْبٌ عظــيمٌ فـــي كتـــاب مضـــائقِ

يجْتــازُ لــيلاً فـــي عيــون رحيــقِ

طبـــعُ الحيـــاةِ إذا تعـــاظمَ خطبُهـــا

فــي الحــزْن تُهـدي ســالماً لغريــقِ

ولقــد تجــودُ علـــى مفـــارق بؤســـها

حـــالاً يعيـــد مفارقـــاً لصـــديقِ

المـــوتُ فـــي أدبِ الكـــرام منـــازلٌ

قمـــرٌ يعـــودُ إلـــى بـــروْج محـــوقِ

صـــنعاءُ بـــابٌ عـــاثرٌ وخنـــاجرٌ

دُخَّـــانُ ليـــلٍ فـــي مبـــاخرِ ســـوقِ

كانـــتْ مباخرهـــا تـــرى فـــي ســـارقٍ

صـــخْراً تـــدحْرجَ فـــي متـــاه طريـــقِ

الفكـــــرُ والآدابُ فـــــي أســـــمارها

شـجرٌ يمـيْسُ علـى خيـوط حريـقِ

لا شــعرَ يصْــدحُ فــي معابــد شمســها

" والكائنات.." على منابر ضيقِ"[26]

الشّـــاعرُ الحسَّـــاسُ غـــادر صـــرْحها

فـــالّمَرْمَرُ الخـــدَّاعُ ســـاقُ طليـــقِ

فـــإذا رأيـــتَ الحـــزنَ فـــي أوداجِهـــا

(26) **الكائنات**: (كائنات الوصل) مجموعة شعرية للشاعر.

عَلَمَــتْ بــأنّي لا أغــصُّ بريقــي

"الـوان زهـر الـبنِّ.." فـي أوراقـه"[27]

كــالفجر يغطــشُ ليلَــهُ.. بشــروْقِ

مــازال عَصْــفُوْر الّمشــاقر نــاظراً

فـي الّكُنّـةِ الّخضـراء دوْن رفيـقِ"[28]

يسْــتَنْجِدُ الأشْــجَارَ بعْــضَ حفيفهــا

صــوتاً يغــرّدُ فــي رثــاءِ عشــيقِ

([27]) **ألوان من زهور البن والحب**: مجموعة شعرية للشاعر.

([28]) إشارة إلى أشهر أغنية كتبها الشاعر " يا ليتني في جباكم عصفري ... ولا حمامي على الكنة يدور.

فــإذا رأيــتَ علــى المخايــلِ فارســاً

فلقــدْ أتــاك علــى هــوادج نــوقِ

هــو فــارس المعنــى الــذي بخيالــه

كتـب القصـائد مـن ومـيض بـروْقِ

مــا مــات مــن صــنع الحيــاة قلائــداً

رصَّ الشّـموسَ علـى عقـود عقيـقِ

وســـع الأنـــام مقالـــةً وقصـــائداً

بعيـــون نقّـــادٍ، وقلّـــبِ شـــفيقِ

***

على شجر المحبة

إلى روح الصديق الدكتور أحمد النهمي.

****

علـــى شَـــجَرِ الّمحبّـــة قـــد أنـــوْحُ

وفـــوْق جبـــالِ عزّتهـــا ألـــوحُ

فَـــوَادِي الّحـــزْن رايـــاتٌ وحـــرْبٌ

تُـــرابٌ قـــد يغادينـــا وريـــحُ

مـــع الآجـــال ترْتَحـــلُ العشـــايا

ويبْكــي مــنْ عُصــارتها الطّمــوحُ

رأيْتــكَ فــي عُبــاب الّبحْــرِ دمْعــاً

يُســـجّرهُ مـــع الأنـــواءِ نُـــوحُ

وأنْــتَ علــى صــخور الوقــت لــونٌ

ومـــــتْنٌ لا تفسِّـــــرهُ الشّـــــروحُ

رأيتــك فــي (الخُــذَالي) طــودَ قِيْــلٍ

عظـــــيمٍ.. لا يُخاتلـــــه الفحـــــيحُ

حصـــــيْفَ الـــــرأي مُخْتـــــالاً ودوْداَ

لَـــهُ فـــي الّحـــبِّ والمعْنَـــى فتـــوحُ

علـــــى فَوْدَيْـــــكَ معْركـــــةٌ ونصْـــــرٌ

وفـــــي عيْنيْـــــكَ خـــــاطرةٌ وبَـــــوْحُ

بـــــلادي فـــــي حنايـــــا الوقّـــــتِ صـــــبْرٌ

إذا لاح التّحـــــــدّي قـــــــد تلـــــــوحُ

حملْنـــــــا الّهَـــــمَّ أفْكَـــــاراً ورأيـــــاً

وكنَّـــــا فـــــي مقائلنـــــا نَنُـــــوْحُ

نَنُــوْحُ علـــى بـــلادٍ نحْـــنُ منْهـــا

نُضُــوْبُ المــاءِ، والقلــبُ الجــريحُ

نقـــولُ لهـــا وقـــدْ صـــرْنا رمـــاداً

مكانـــكِ تُحْمَـــدِيْ أوْ نَسْـــتريحُ

تُخاتلنـــا وتمعـــنُ فـــي الغيـــابِ

فيلّهُـــوْ فـــي مفاتنهـــا (سُـــطَيْحُ)

و(شَـــقٌ) يقـــولُ إذّ أضْـــحَتْ خرابـــاً

علـــى الغربـــان ينقلـــبُ الكســـيحُ

هـــي الـــدّنيا..، وأغْـــلالٌ ومـــوتٌ

وليـــلٌ غاســـقٌ فـــظّ قبـــيحُ

عَجِلّـتَ بهـا إلـى الأخْـرى لتَرْضـى

فكـمْ يشْـقَى بهـا الرّجـلُ الصّـريحُ

صـــديقي والّمـــدى حـــوْلي ضـــبابٌ

كثيْـفُ الّحُـزْنِ، والأرجـاءُ ريـحُ

أأبكـــي فيـــك أوْجـــاعي وحزْنـــي

وروْحـاً قـدْ تَضَـمَّنها الضّـريحُ؟

ســـــلامُ اللهِ...، يـــــا نُبْـــــلَ السّـــــجايا

فأنْـــتَ الّحـــبُّ والّقـــوْلُ الّفصـــيْحُ

***

إذا ...

إذا كنْتَ "صنْعاوي"، بحيّ ابْن سالمِ

فجاوزْ، ولا ترهبْ وكوْرَ المظالمِ

سَيدْنيكَ ماءٌ منْ قُباءٍ مُخاتلاً

بنا، عن مرايا الثائرات الكرائمِ

ننوْدُ مع الأشْجارِ ليلاً كأنّنا

مناشـيْرُ شَـرٍ عنْـدَ سـيْفِ ابْـن حـازِمِ

لنـا الثّغَـرات البـيض، حُـزْنٌ مُضَـاعفٌ

عُيـوْنٌ غَفَـتْ مِـنْ عَبْـدِ شَـمْسٍ وهاشـمِ

ومسْـــتَعْمِرٍ أفْنَـــى عُصَـــارةَ دهْـــرِهِ

قـديْمَاً، ومـا جَاعـتْ خُيُـوْلُ الّحضَـارِمِ

علـــى طاعـــةٍ، لـــوْ أنَّ أطّفـــالَ زامـــلٍ

عَمَـدْنَ لهَـا، والّقَـوْلُ قَـوْلُ الّمـلازِمِ

لكـــانَ زمـــانُ الّحَـــرْبِ نـــودُ بـــدرْبها

فينبْنى ترابُ الأرضِ، حُصْنَ الملاحمِ

ومـــا صَـــهواتُ الْحَـــرْبِ إلّا مـــدافعٌ

علـى صـوْتها، حامـتْ طيـوْرُ الأشَـائمِ

فــإنْ تَــكُ حَــرْبٌ فــي ميــادين عــزّةٍ

فـــلا عَطَسَـــتْ إلّا بحُمْـــرِ النّقـــائمِ

ومـــا وقْفَـــةُ الأنْـــذالِ إلّا مكائـــدٌ

تلــوْذُ بهــا حينــاً، فجــاجُ الهــزائمِ

تلــوْحُ علـــى وشْـــمِ الْحقيْقـــةِ ثَلّـــةٌ

وتطّغَــى، إذا لاحــتْ بــروقُ الــدَّراهِمِ

ومـــا قيْمـــةُ الإنْســـانِ إلّا مكـــارمٌ

يُــلاذُ بهــا فــي الْمُعْضــلاتِ الْعظــائِمِ

ومـــا فتيـــةُ الإغـــواءِ إلّا مغَـــارةٌ

تغيْــبُ، إذا لاحــتْ شــموْسُ التّخاصــمِ

ومـــا نخْـــوةُ الأعْـــرابِ إلّا حبائـــلٌ

تفــوْرُ علــى قِــدْرِ الْغَــوى والعــزائمِ

وقــدْ تكْتــبُ الأيّـــامُ، ســيرةَ ثــائرٍ

وقـدْ تصْـنعُ الأبْطَـالَ، سـوْدُ الْملاحـمِ

ومَـنْ كـانَ ميَّـالاً الـى طَـرُقِ الْغَـوَى

سـقتْهُ الليـالي مِـنْ صَـريْرِ الصّـوارمِ

وقــدْ يعْكِــرُ المــاءُ الــزَّلال بكأسِــهِ

فهـلْ يهْنـأ الأطغـى بحمـرْ الْجَـرائمِ؟

أقــوْلُ لِمَغْلَــوْبِ الْعمــالاتِ إنَّنــي

كبـرْتُ علـى بـوْحِ النّجـوْمِ العـواتمِ

إذا جَشَــأتْ نفْســي غُلالــةَ خَــائنٍ

فلسْـــتُ بمـــأخُوذٍ بِلَغْـــوِ الغمـــائمِ

إذا نحْـــنُ ناجينـــا الفظاعـــةَ لـــمْ نكـــنْ

رجـــالاً، ودوْنَ المـــوتِ خَـــطّ الأعـــاجمِ

ونرْقـــــىَ إذا جئْنـــــا الشّـــــهادةَ سُـــــلّماً

ومـــا كـــلّ فـــرْدٍ مُرْتَـــقٍ فـــي السّـــلالمِ

نثـــوْرُ علـــى كـــفِّ الـــرّدَى بفضـــائلٍ

علـــى مُرْهِـــبٍ غَـــاشٍ ذِمَـــارَ الْمَحَـــارمِ

نُعاتـــبُ إنْ جَـــارتْ سُـــيوْفُ ضـــغائنٍ

وجوْهـاَ نَمَـتْ مـنْ طَـوْلِ عَلّـكِ الشّـكائمِ

لنـــا ســـابغاتُ الّمجْـدِ فـــي كـلِّ مَحْفَـلٍ

تَســـــابقُ أبْطـــــالاً لصـــــنْعِ الّعظـــــائمِ

ومـــنْ يجْعَـــلِ الّخيـــرَ الّعمـــيْمَ مكاســـباً

يُـذمْ، فـالطّوى خَمْـرُ القلـوبِ الكـواظمِ

***

النصر آتٍ

علـــى قـــدرٍ، ودون المـــاء قـــدسُ

وفــوق مــواخر الأحــداث فــرسُ

وفـــي الأيـــام أمْطـــارٌ وبـــرقٌ

وحـــزنٌ قـــدْ يســـامرها وبـــؤسُ

إذا طلعـــتْ علـــى الآفـــاق شـــمسٌ

تهـاوتْ عـن معـاني الحـبِّ شـمسُ

لنـــا فـــي الشّـــام زيتـــونٌ وخمـــرٌ

وفـــي بغْـــداد إيـــوانٌ وعـــرسُ

نمـــرُّ علـــى التّـــراب بـــلا انتمـــاءٍ

وفـــوق قلوبنـــا شـــجرٌ وغـــرسُ

وفـــي أوطاننـــا مـــن كـــلّ ديـــنٍ

متاهـــاتٌ لهـــا فـــي المـــاء وكْـــسُ

نـــذوِّبُ فـــي الحديـــد إذا أردنـــا

وجوهــاً صــاغها للحــرب رمْــسُ

صـــــــناديدٌ إذا جعنـــــــا نغيـــــــرُ

علـــى ذُبْيَـــان لـــو تلقـــاه عـــبسُ

وجـــيش الغـــزوّ يعْبـــثُ فـــي حمانـــا

كـــأنَّ اليـــوم فـــي الآمـــال أمـــسُ

نُجـــــرٌّ بخيبـــــة الآمـــــال دهـــــراً

وفـــــي الآثـــــار آيـــــاتٌ ودرسُ

رأيـــت النّـــار تأكـــلُ فـــي بنيهـــا

وخلّــفَ النّــار شــيطانٌ وقــسٌ

وفــي "كــاب اليهــود" دمــار شــعبٍ

حريــرٌ حاكــه للغــدرِ رجْــسُ

وفــوق رمــال غــزّة مــن بنيهــا

جبــالٌ صــاغهم للحــرب حــسٌ

ودون النّــــــار أرواحٌ وبــــــذْلٌ

لهــا فــي الحــقّ إشــراقٌ وهجْــسُ

إذا جاعــتْ شــموسُ البــذْل يومــاً

تغـــذّيها إلـــى التّحريـــر نفْـــسُ

زكـــاة الـــنّفْس للأوطـــان حـــقٌ

ســـــــماويُّ الإرادة لا يُمـــــــسُ

وحـــقُّ الشّـــعْب فـــي التّحريـــر دِيـــنٌ

لـــه فـــي الـــنّفس إفصـــاحٌ وهمْـــسُ

هـــو الإيمـــانُ يصـــنع مـــا أردنـــا

وضـــعْفُ الـــدين إخْفـــاقٌ ونكْـــسُ

إلـــى الأقصـــى نفـــوس النـــاس تاقـــتْ

وفـــي الأقصـــى خيـــاراتٌ وأنْـــسُ

علـــى أطفـــال غـــزّة مـــن دمانـــا

صـــلاة الحـــقّ لا يغشـــاه لـــبْسُ

وفـــوق مواكـــب الأحـــرار جـــرحٌ

لـــه فـــي الأرض، إيمـــانٌ وبجْـــسُ

هـــو الحـــقّ المبجّـــل لا ســـواهُ

ولـو جـار الزمـان، وعـاثَ طمْـسُ

أرى الأبطـــال كـــم قالـــتْ دماهـــا

إلـــى التّحريـــر..، فـــالإذلال حـــبْسُ

هنـــــا الطّوفـــــان يمْحُـــــو كـــــلّ درْنٍ

فينْجُـــو الحـــقّ، إيمانـــاً ويرْسُـــو

إذا أدجـــــتْ نفـــوسُ الحـــقّ يومـــاً

ســـتدْعُوْهَا إلـــى الإشـــراق شـــمْسُ

أســـودٌ فـــي الـــوغى، ورجـــال فضْـــلٍ

لهـــم فـــي الحـــقّ أورادٌ وطقّـــسٌ

شـــــماريخٌ إذا بزغـــــوا صـــــباحاً

نمـــا فـــي الأرض إبـــراقٌ ورفْـــسُ

وإنْ طـــارتْ علـــى الآفـــاق نفْـــسُ

حمـــتْهم فـــي الـــدّنى روحُ ونفْـــسُ

فيـــا أطفـــال غـــزّة لا تبـــالوا

فـــبعْض الخيـــر فـــي معنـــاه لـــبْسُ

وفـــي المعنـــى ثبـــات الحـــقّ خيـــرٌ

إذا الطّغيـــان لـــم يرْدَعْـــهُ درْسُ

نصـــارعُ فـــي الحيـــاة دعـــاة شـــرًّ

ويـــدعونا إلـــى الأكنـــاف قـــدسُ

فبـــــين المـــــاء والفرقـــــان حـــــدٌّ

وبـــين الحـــقّ والطوفـــان عُـــرْسُ

ثقـــــوا بالوعـــــد، إنّ النّصـــــر آتٍ

وتـــــاج النصـــــر آيـــــاتٌ وورْسُ

***

شرف الماء

لـــــي فُـــــؤادٌ، لا يَمِـــــلُّ الْعِتَابـــــا

وسُـــــيُوْفٌ، لا تَمِـــــلُّ الْخِضَـــــابا

وبـــــلادٌ، مِثْـــــلُ لَيْلَـــــى وصـــــالاً

تهْـــدِمُ الْوَقْـــتَ، وتبْنـــي الْيبَابـــا

وتـــــرابٌ، قاتـــــلٌ فـــــي صِـــــراعٍ

أحْمَـــرُ الْخَـــدَّيْنِ، يَرْعَـــى السَّـــرَابا

وعُيُـــوْنٌ، كالْمَرَايـــا، صَـــفَاءً

تعْصِـــرُ الْكَـــأسَ دواءً وصَـــابا

وقِـــلَاعٌ، عـــامِرَاتُ الزَّوَايـــا

كبَغَايـــا، قـــدْ نَبَـــذْنَ الْكتِاَبـــا

وحُـــرُوْفٌ، ضـــامِرَاتُ الْحَنَايـــا

فاضِـــحَاتٌ، قـــدْ رَسَـــمْنَ الْعَـــذابا

كـــلُّ وادٍ، يَصْـــأبُ الطَّيْـــرَ قَبْـــرٌ

فـــي قضـــايا، قـــدْ تُهـــيْنُ الرِّقَابـــا

كَيْـــفَ شَـــالتْ مَـــنْ بَغَاهـــا خِبَـــالاً

"ذَوْ نَـــوَاسٍ"، لا يُعِيْـــدُ الْحِسَـــابا

مَوْجَـــةُ الْبَحْـــرِ، تَقُـــوْدُ الْمَطَايـــا

بَعْـدَ "كُـوْلٍ"، قـدْ صَـنَعْنا الْخَرَابـا

بَـــيْنَ وجْهِـــي، والشّـــظَايا، بِـــلادٌ

مِـــنْ شُـــجُوْنٍ، لا تَحُـــثّ الرِّكَابـــا

وَغُصُـــــوْنٍ، ذابـــــلاتِ الزَّهُـــــوْرِ

لَـمْ تَـرُعْ فـي بـابِ غَـاري الْقِبَابـا

مَطَـــرٌ، فـــي مَطَـــرٍ، مِـــنْ رزَايـــا

يَجْـرِفُ الْغَـوْرَ، ويُفْنِـي الْهِضَـابا

يـــا شَـــقَاءً، فـــي عيُـــوْنِ النَّخِيْـــلِ

وعِقَابـــاً، كيْـــفَ أسْـــلُو الْعِقَابـــا؟

صِـــرْتِ حُزْنـــاً لَـــمْ يُزَمَّـــلْ بِوقْـــتٍ

وبـــلاداً، قـــدْ تَمُـــوْرُ اضْـــطِرابا

يَعْبَـــثُ اللّيْـــلُ بِـــوَجْهِي، فَأَسْـــجُو

ويــدي، تَرْسُــمُ جُرْحِــي شِــهَابا

أنــا مَــنْ يَعْلُــوْ علــى الــنَّجْمِ فَخْــراً

لــوْ مَحَــا الْكُــوْنُ بِبحْــرِي الْعُبَابــا

وغَــــوَاشٍ، تَمْطِــــرُ الّلَيْــــلَ قَــــاراً

لــمْ تَجَــدْ فــي الّعاديــاتِ الّجَوابــا

كــــلُّ جُــــرْحٍ، لا يُعــــادي، مَجَــــازٌ

مثّــلُ صَــوْتٍ، قــدْ تَــوَارَى وعَابــا

لــــي عَلامَــــاتُ النَّهَــــى والّمَعَــــاني

مُشْـــرِقَاتٌ، لا تَهَـــابُ الـــذّبَابا

كُــلُّ صُــبْحٍ غَــادرٍ، كيْــفَ يَحْلُــوْ؟

والْمَرَايـــا، لا تُقِـــرُّ انْتِهَابـــا

"صَــافِرٌ" يَشْــكُوْ "سُــعَاداً"، و"لَيْلَــى"

تَمْـــتَحُ الْبِئْـــرَ، تَعِـــدُّ الـــذَّئَابا

دارتِ الْكِـــأسُ عِشَـــاءً، و"ليلَـــى"

تَحْمِــلُ الْخُبْــزَ، فَتَلْقَــى اقْتِضَــابا

مَــنْ يَعِــشْ حُــزْنَ الْبَرَايــا، هُمُوْمــاً

يرتفـــعْ فَـــوْقَ الّمَعَـــالي مُهَابـــا

شَـــرَفُ الّمَـــاءِ، إذا جَـــاءَ " نَخْلَـــى"

يَغْسِـــلُ الرَّمْـــلَ، ويجْتَـــازُ الصِّـــعَابا

***

صنعاء 8/20/ 2022م

على شَفَةِ الدّنيا

علـــى شَـــفَةِ الـــدّنيا، ولـــيس لهـــا أمْـــرُ

وفـــي مقْلتـــي الْوسْـــنَى يَمْـــورُ بهـــا الْبَحْـــرُ

رأيْـــتُ بهـــا شـــعْباً يَثُـــوْرُ "رِغَالـــهُ"[29]

ويرْعَى على مَهْلٍ، بليْلِ الْغَوى "عَمْرو"[30]

هـــي الْبلَـــدُ الأشْـــقَى، يُكَشِّـــرُ نابُهـــا

([29]) **أبو رغال**: كرمز للخيانة الوطنية والتعاون مع المستعمر.

([30]) **عمرو**: عمرو بن عامر بن مزيقيا رمز تمزق الدولة " تفرقت أيدي سبأ"

كغـــابٍ بـــلا مـــاءٍ علـــى هامِهـــا نَسْـــرُ

أقـــولُ لهـــا: مـــا بـــالُ ليْلِـــكِ جـــاثمٌ

وهـــذا الظّـــلامُ الغَـــرُّ..، لـــيْسَ لَـــهُ فَجْـــرُ

أيـــا جـــــارةَ الْجِـــسِّ الْمُكـــــــابرِ..،
بُرْهَـــــةً

فقـــدْ أسْـــتعيْذُ الْأمـــرَ، لَـــوْ فـــاتني الْأمْـــرُ

لهـا مِـنْ خيـوطِ الشّـمْسِ، وجْـدُ مُحَـاربٍ

ومـــنْ لوْعـــةِ الْأيّـــامِ، راياتُهـــا الْخُضْـــرُ

أقـولُ: إذا مَالـتْ علـى خيْـرِ "حـاتمٍ"[31]

حنانيْـكِ.. قـدْ أشْـقَى، إذا اسْـتَفْحَلَ الشّـرُ

طَحَـا بـكِ خَيْـلٌ، فـي معـاركِ حاقـدٍ

وأنْـتِ إذا مـادَ الْهَـوَى فـي فَمِـي عُـذْرُ

إذا جئْـتُ وسْـنَاناً، رأيْـتُ بـكِ الْهَـوَى

ينـامُ علـى جُرْحِـي، وأنْـتِ لَـهُ سِـتْرُ

أبيْـتُ علـى الْمَسْـعَى، وطيْـفُ خَيَالُهـا

([31]) حاتم الطائي رمز الخيرية والبذل.

على "بارقِ الْجَرْعَى"[32] كَمَدْمَعِهِ حَرُّ

علـــى طَلَـــلٍ بَـــالٍ بَكَيْـــتُ كقَاتِـــلٍ

تَبَعْثَـــرَ كـــالْأوْرَاقِ فـــي حُزنِـــهِ الـــدّهْرُ

أعُـــوْدُ الـــى نَجْـــدٍ، بلَـــوْحِ كِتَابِنَـــا

كخَـطَّ علـى صَـخْرٍ، يَطُـوْفُ بـهِ صَـخْرُ

ولـــيْ مِـنْ بقايـا الْحُـزْنِ لِوْحَـةُ كاتـبٍ

علـى شَـرَفِ الْأقْـلامِ، يَعْلُـوْ بهـا الْحِبْـرُ

تَثُـــوْرُ علـــى مَـــوْجِ السَّـــنَابِلِ روْحُهَـــا

([32]) **إشارة إلى قول محمد ابن اسحاق**: أيا بارق الجرعى هل الجزع ممطور ...الخ، وهو نص مغنى ومشهور.

نهَـاراً، إذا اسْتَعْصَـى علـى مثْلِهَـا الصّـبْرُ؟

ومَـــا هَجْعَـــةُ الْخَـــوَّانِ إلّا كَيَقْظَـــةٍ

يَضــيْقُ بهــا الْمَعْنَــى، إذا انْتَصَــرَ الْقَهْــرُ

أنـــا الطّـــائرُ الشّـــادي، بليْـــلٍ وغُرْبَـــةٍ

إذا عَطِـــشَ الْإنْسَـــانُ، جَـــادَ بـــهِ النَّهْـــرُ

كَـــرِيْمُ السَّـــجَايا، لا يُضَـــاهَى بِثَـــوْرَةٍ

يُغَـادِي نُجُـوْمَ اللّيْـلِ، مِـنْ حُزْنـــهِ الْقَطْـرُ

ومَــا حِيْلَــةُ الْعَــاني، إذا جَــالَ جُرْحَــهُ

علــى بَلَــدٍ يِشْــقَى، وصَــالَ بــهِ الْفَقْــرُ؟

سِــوَى أنْ يُغَــالي فــي كَرَامــةِ مَــوْطِنٍ

وقـدْ يصْـنَعُ الْإنْسَـانَ، مِـنْ جُرْحِـهِ الْفِكْـرُ

***

صنعاء 13-8-2022م

غـبار الوقت

نمـــــدُّ لِهَيْبَـــــةِ الْمَعْنَـــــى يُرَاعـــــا

وصــغْنا الــدّرَّ لَــمْ نَسْــرقْ صِــوَاعا

إذا جئْنـــــا الْـــــبلادَ وقـــــدْ طواهـــــا

رجــالُ الحــربِ، مزَّقنــا الشِّــراعا

وقلنـــا لـــوْ غشَـــاها الْحُـــزْنُ يوْمـــاً:

قَتِيْــلُ الْحُــزْنِ لا يخْشَـــى النّزَاعــا

ببـــــابِ الّليـــــلِ، مَزْرَعَـــــةٌ ونفْـــــطٌ

نمـــدُّ لـــه مِـــن الْإخْبـــاَتِ بَاعـــا

ببـــــابِ الليـــــلِ، رابِعـــــةُ الأثـــــافي

وقِـــدْرٌ جـــائعٌ يطّـــوي الّمَتاعـــا

ببـــــابِ الليـــــلِ، أغْنِيَـــــةٌ وثكْلَـــــى

وطفـــلٌ حـــالمٌ، يِبْنِـــي الّقِلاعـــا

ببـــــابِ الليـــــلِ، نافـــــذةٌ ورمْـــــلٌ

وتــلٌّ كالغبــارِ، ثــوى اضْــطِجَاعا

ببـــاب الليـــلِ، صـــاروْخٌ وحُـــزْنٌ

وريْـــحٌ، تجْعَـــلُ الْأهْـــرامَ قاعـــا

وشَـــيءٌ مـــن مَعَادننِـــا، وبَحْـــرٌ

علـــى الأنْـــوَاءِ يَنْتَعِـــلُ الضِّـــباعا

بخَارِطـــةِ الزّمـــانِ، رأيْـــتُ زيْـــدَا

يُقـــارعُ وجْـــهَ شـــانئهِ قِرَاعـــا

وفـــي بـــالي أخـــوْضُ الْحَـــرْبَ يومـــاً

كـريمَ الـنّفسِ، لا أخْشَــى الصِّــراعا

رأيْــتُ النّــاسَ أشــتاتاً، وصَــرْعى

ضــحَايا النّــارِ، لا تَهْــوَى الــدِّفاعا

وفـــي يـــدِنَا، حِكَايـــاتٌ، وخَمْـــرٌ

ومَجْــدٌ، قــد أضـــعْناه فَضَـــاعا

تَـــدَثّرَ وجْـــهُ عاصـــفةِ الرَّزايـــا

بغــارٍ، خاتــلَ الْمَعْنَــى انتفاعــا

إذا عـــاشَ الْكـــريْمُ حيـــاةَ ذلٍّ

فـــإنَّ المَـــوْتَ يَحْسِـــبُهُ انْتِجَاعـــا

رِمَـــالُ الـــذِّكْرياتِ، تَعُـــوْمُ لـــيلاً

ببحْـــرٍ، لا يُقـــرُّ لهـــا الرِّضَـــاعا

ومَـــا حُـــزْنُ الرِّمَـــالِ بِمُســـتقرٍّ

إذا عَشِـــقَ المَلامـــةَ مَـــنْ أطَاعـــا

غرِابيْـــبُ النّعـــالِ إذا اسْـــتَطَارَتْ

لَغُـــوْبٌ، لا تُضَـــامُ، ولا تُرَاعـــى

إذا جَاعَـــتْ، رأيْـــتَ النّـــاسَ صَـــرْعَى

وإنْ شَـــبِعَتْ، رَأتْ وِدَّاً، سِـــوَاعَا

تنـــامُ علـــى الوســـائدِ فـــي هـــدوءٍ

وتـــدْعُو الطّيْـــرَ، يأتيْهـــا تِبَاعَـــا

ضَـــفَائرُها علـــى الّكُثّبـــانِ طَيْـــرٌ

يُصَـــارِعُ فـــي نَواياهـــا الّقِناعـــا

إذا شَـــاهَتْ مَنَازلَنـــا، وغابـــتْ

فـــإنَّ الليـــلَ يهْـــدِمُهَا خِـــدَاعَا

وأنَّ الثّعْلَبَـــيْن بِـــرَأسِ عَـــادٍ

تُعــادي فــي مُرُوْءَتِنَــا الطِّباعــا

إذا صَــــالتْ خُيُــوْلُ الــذِّلِّ فيْنــا

عبَرْنَــا الْمَــاءَ، أوْ مُثْنَــا الْتِيَاعــا

كِــــرامٌ، لا نُسَــــاوِمُ فــــي بــــلادٍ

لهــا فــي تَــاجِ عِزّتِنــا التماعــا

إذا جَــاءَ الْغَرِيْــبُ بِغَيْــرِ حَــرْبٍ

نبادِلُــــهُ الْمَــــوَدَّةَ والسَّــــمَاعا

سَــجَايا الْحُــرِّ، تَمْطِــرُ فــي دِمانــا

زهـوْرَ الْخَيْـرِ، أوْ تَـرْوِي السِّـباعا

نُغَالِـــبُ لمْعَـــةَ الصّـــارُوْخِ، بَـــذّلاً

كحُـــرٍّ غالـــبَ الـــدّنيا شُـــجَاعا

وإنْ جَـــرَفَ التَّـــرابَ، خَيـــالُ بَغْـــيٍ

غَســـلّنا الْأرْضَ، طهَّرنـــا البقاعـــا

نفُـــوْسٌ تعْشَـــقُ الْأحْـــرارَ طُـــرَّاَ

وتبْنـــي مِـــنْ مَفَاخِرِهـــا القِلاعـــا

غُبـــارُ الوقْـــتِ، غـــازٌ لا يُبـــالي

وقـدْ صَـنَعَ الْمَجَــازرَ، والصُّــدَاعا

كـــــأنَّ الكـــــوْنَ مِلْهَـــــاةُ الْعَرَايـــــا

ومِضْـــمَارٌ، لِمَـــنْ شَـــاء اتِّباعـــا

يَـــدُوْسُ كَرَامـــةَ الإنْسَـــانِ غبنـــاً

ويلّـــوي فـــي مَخَايلـــهِ الـــذَّراعا

إذا بـــــلَّ الْعَمِيْـــــلُ ثُـــــرابَ عِـــــزٍّ

رأيْـــتَ جَـــدَارَهُ الْعَـــاتي تَـــدَاعى

فمـــــنْ يَفْلُـــــلْ كَرامتَـــــهُ يقابـــــلْ

سـيُوْفَ الْمَجْـدِ، تَصْـرَعُهُ اقْتَلاعـا

***

صنعاء 27-8-2022م

ماء الحزن

في وداع رائد التحديث ونبراس الاجيال

الاستاذ الدكتور عبدالعزيز المقالح

تغشاه رحمات الله ورضوانه.

***

لمـــاءِ الْحُـــزْنِ مـــا عَـــرَضَ القضـــاءُ

نضـــيْقُ بـــهِ، إذا امْـــتلأ الإنـــاءُ

وفاتحـــةُ الكتـــابِ تمـــوْرُ وجْـــداً

علـــى عينـــيْ إذا انْكشـــفَ الْغطـــاءُ

علـــى "عبـــدالعزيز" تنـــوْحُ صـــنْعا

لمثْلـــهِ جـــازَ فـــي الـــدّنيا البكـــاءُ

رأيـــتُ الحـــزنَ فـــي جبـــلِ المعـــاني

علـــى بلـــدي يطـــوْلُ ولا انْتهـــاءُ

"مأربُ" [33] ماتزال بخُفٍّ "عَمْروٍ" [34]

تكلّـــمَ فـــي "صـــهايدها" [35] الغبـــاءُ

([33]) مارب إشارة إلى ديوان الدكتور " مارب يتكلم " الذي صدر بالشراكة مع الشاعر عبده عثمان.

([34]) عمرو: إشارة إلى عمر بن عامر بن مزيقيا رمز التفرق "تفرقت أيدي سبأ".

علـــى وجْـــه الجـــدارِ إذا حفرنـــا"[36]

بـــلادٌ، فـــي محاجرهـــا العنـــاءُ

تكـــابرُ تـــاجَ عزّتهـــا وتمْضـــي

بليـــلِ الحـــزْنِ، وانْقطـــع الرّجـــاءُ

لهـــا فـــي الرّمْـــلِ، آبـــارٌ ونفـــطٌ

وبعْـضُ المـاءِ، لـو عَطِـشَ الـبلاءُ

"تأبْجَـــدَها" كتـــابٌ فـــي فضـــاءٍ"[37]

([35]) الصهيد: هي منطقة صحراوية تضم مناطق حضرموت وشبوة وجزءاً من الجوف ومارب.

([36]) إشارة إلى قوله: "سنظل نحفر في الجدار إما فتحنا ثغرة للنور أو متنا على وجه الجدار".

تحجَّـــرَ فـــي مســـالكه الشَّـــقاءُ

و"أوْراقُ" الزّمـــان تنـــزَّ فكْـــراً[38]

وقلبـــــاً لا يخالطـــــه الحيـــــاءُ

علـــى صـــنْعاء بارقـــةُ الأمـــاني

وعشْـــبٌ مـــن محبّتنـــا ومـــاءُ

تقـــاطَرَ جمْعُهـــا مـــن كـــلِّ حـــيٍّ

([37]) إشارة إلى دايونه "أبجدية الروح" وهو ديوان رسم تحولا في المسار الإبداعي للمقالح.

([38]) إشارة إلى ديوانه "أوراق الجسد العائد من الموت " وكتاب " أوراق أدبية " الذي تضمن بعضا من الصراعات الفكرية.

نـــديّ الـــدّمعِ، وانْتصـــرَ الوفـــاءُ

تـــــودِّعُ فيـــــك آمـــــالاً كبـــــاراً

وروْحـــاً مـــن معانيهـــا الإبـــاءُ

ونافـــــذةً، تطـــــلُّ علـــــى بـــــلادٍ

تعثّـــرَ فـــي مســـيْرتها النّمـــاءُ

وأفكـــاراً، علـــى التّحْـــديْثِ تتـــرَى

أتَـــى منهـــا إلـــى النّـــاس الضّـــياءُ

تـــــأبَّطَ قلبُـــــك التّـــــوّاقُ صـــــنْعا

كتابـــاً، فـــي فهارســـه الّحـــداءُ"[39]

أمـــا جـــاءتْ إلـــى الـــدّنيا بـــروقٌ

وإعْصـــــارٌ بيارقهـــــا الفنـــــاءُ

فكانـــتْ فـــي كتـــاب الوقـــت ذكـــرى

إذا اتّصَـــلَ الزّمـــانُ، فـــلا رجـــاءُ

فمـا فـي الحـرب لـو عقلـوا وعـادوا

([39]) إشارة إلى ديوانه " كتاب صنعاء ".

صـــــباحٌ لا يمازجُـــــهُ المســـــاءُ

أرى "وضّـاحَ" عـاد علـى المطايـا"[40]

ويَرْمُـــلُ فـــي معاطنـــهِ النَّـــداءُ

وســـــيْفاً حـــــائر الأفكـــــار يبكـــــي

علـــــى بلـــــدٍ تكبّـــــده العنـــــاءُ"[41]

فيكْتــب فــي طــروْس الحــزن ســطراً

وتغْريْبـــــاً يمازجـــــه الرثـــــاءُ

([40]) إشارة إلى ديوانه "عودة وضاح اليمن".
([41]) إشارة إلى ديوانه "رسالة إلى سيف ابن ذي يزن".

علـــى مـــتْنِ الكتـــابِ تعـــوْدُ يومـــاَ

كتابـــاَ، لا يَظـــنُّ بِـــهِ السّـــخاءُ

ســـيفْنىَ الّكـــلُّ فـــي كَفَـــنِ الضّـــحايا

وتحْيـــا الّعُمْـــرَ أنْـــتَ كمـــا تَشَـــاءُ

***

صنعاء في 3نوفمبر 2022م

لمعة البرق

فـي لمعـة البـرق مـا يغنــي عـن المـاءِ

في ضحكة الرعد ما ينبي عن النائي

كبئـــــر يوســـــف آلامـــــي معلقـــــةٌ

فـي خـاطر المـاء لا فـي بلسـم الـداءِ

لا فـائض المــاء يجـري فــي براعمنــا

لســـنا نكـــب ولا نـــأتي بغلـــواءِ

بـيض الوجـوه وفـي الأسـماء لوعتنـا

قـد نهجـر البحـر لـو يسـجو بضـراءِ

معـالم الحـب فـي أشـجار صـبوتنا

وشـــهوة النـــار فـــي تـــرنيم أدواءِ

مـــا قيـــل عـــن ســـبأٍ يومـــاً نعـــاقره

خمـراً تجـل علـى أشـداق بغضـاءِ

نحـــن اليمـــانين أســـماءٌ متوجـــةٌ

ننســاب خيــراً علــى أزهــار حــواءِ

مــا جــاع مــن شــرف الأيــام رائــدنا

ومــا نمــرُّ علــى حــانوت صــهباءِ

نغشــى المنايــا دفاعــاً عــن مكارمنــا

ونصـنع المجـد مـن إعصــار نكبــاءِ

***

صنعاء اكتوبر2022م

أرقى

إرنـــــو إلـــــى عينيـــــه يـــــاغزلي

أرقـــى إلـــى ظـــل مـــن الأمـــل

فـــــي ســـــدرة المعنـــــى أعانقـــــه

ســـــهلا علـــــى كثبانـــــه جبلـــــي

الجفـــــن مـــــن أشـــــجار لوعتـــــه

والقلــب مــن دون اســمه... طللــي

لـــي فـــي تـــراب الحـــب بهجتـــه

أرض علـــــي أحجارهـــــا هبلـــــي

الطيـــــر تشـــــدو فـــــي معاطنـــــه

مجـــــدا علـــــي ألحانهـــــا عللـــــي

روحـــا مـــن الحـــب الكبيـــر لهـــا

قلـــب علـــى رمـــل الصـــدى الثمـــل

بعضـــي علـــي كـــف النـــدى وطنـــي

كلـــي علـــي هـــام الهـــدى مللـــي

بحـــــري علـــــي دمعـــــي تدفقـــــه

موجـــا علـــي شـــعر مـــن الغـــزل

هـــــذا المـــــدى لحنـــــي يموســـــقه

معنـــى.. علـــى شـــيء مـــن الجـــدل

قـــد يصـــنع المعنـــى لنـــا وطنـــا

عـــال...وفي شـــأن مـــن الـــدول

***

طـلل

علـى طلـلٍ بـالٍ وفـي وضـعها المـزري

تعـومُ بهـا الأحْـزانُ مـن سـاحة الغـدرِ

ومــن نكــد الأيــام أن خــان (دغْرهــا)

وكـان لهـا الـدنبوع فـي طعنـة الصـدر

وحبْترهـا الحبتـور فـي جمـر قـابضٍ

وخاتلهـا الأنصـار فـي سـاعة العسـرِ

ورام لهـــا عفـــاش حمْـــرة ثغرهـــا

وقـد تطّعـن الأيـام فـي حمْـرة الثغـر

وراوغهـا الأخـوان فـي (قتـلِ مَرْبـعٍ)

ومـا فلـح الأخـوان مـذّ مطلـع الفجـرِ

علـــى يمـــن الأحْـــرار ترتيـــل عاشـــق

يحـــدِّق بـــالآمـــال فـــي قـــادم اليســـرِ

علـــى جفنهـــا هابيـــل هـــزَّ قناتـــه

فباغتهـا التمْسـاحُ فـي سـاعة الصـفرِ

وقــال لهــا زيــد.. قضــينا حوائجــا

ومن قد قضى الحاجات من كاتم السّرِّ

علــى حزنهــا طافــت بــوارج قاتــلٍ

تــدسُّ يــدَ المحْتــلِّ فــي باســم الثغــر

ومــا يمــن الأحــرار الا روايــةٌ

وكاتبهــا الأبطــال بالمعــدن الحــرِّ

علـى خـدِّها الخمـريْ.. أسـامر لـوعتي

وقد أشرب الأنْخاب كأساً من الصّبرِ

تغالبُ في جُرْحي شظاياهُ لوْعتي

وفي لوعتي صنعا.. تعزَّ على القهرِ

بلادي وإنْ أضنى المسيرُ...عظيمةٌ

على هدْبها أغْفو ويحْلو بها فقري

***

حمام الأيك

حَمَـــامُ الأيـــكِ غنـــىَّ دارَ أَنْـــس

فغـــابَ الْحُـــزْنُ عـــنْ ذبيـــان عَـــبْسِ

ومـــا هلعـــي مِـــنَ الْإعْصـــارِ إلّا

لِكَـــوْن الْحقّـــد يقْتـــل كـــلَّ حـــسٍّ

بـــروْح السِّـــلْمْ مِعْـــرَاجٌ ومعْنـــى

ونـــورٌ قـــدْ يبـــدِّدُ كـــلَّ دَمْـــسِ

فســـالمْ إنْ أردتَّ الّخيْـــرَ دوْمـــاَ

وجوهـــاً تكْتَســـي نـــاراً ببـــؤْسِ

وعـــشْ بالسِّـــلّمِ، تحْيـــا فـــي علـــوٍّ

فصـــيْح القـــولِ فـــي أنـــوارِ شـــمْسِ

وحـــاذرْ أنْ تـــرى فيـــك الليـــالي

ســـرابَ الّحـــقِّ فـــي شـــيْطانِ وَكْـــسِ

رأيـــتُ السِّـــلّمَ روْحَ الّحـــقِّ فينـــا

تطالعنـــا علـــي إيْنَـــاعِ غَـــرْسِ

يُرَفْـــرِفُ كالْحَمَـــامِ علـــى الْبِقَـــاعِ

ويرْســـمُ فـــي الشِّـــفاهِ بَهَـــاءِ عُـــرْسِ

ومـــا فـــي الْحقْـــدِ مِـــنْ أمـــلٍ وروْحٍ

ســـوى الْمَـــوْتِ الـــزَّؤَام بـــدارِ نَحْـــسِ

فكـــنْ فـــي السّـــلم معْـــراج الْأمـــاني

شـــديْد الْبـــأسِ فـــي إشْـــراقِ بَـــأسِ

رأيـــت العـــدل مفتـــاح الامـــاني

كمـــا فـــي الظلـــم نـــار إثـــر بـــؤس

فكـم فـــي العـدل مـــن حـــب وضـــوء

وبعـــــثٍ، لا يغـــــادر حـــــزن نفـــــس

وكـــــم عبـــــر تمـــــرُّ بهـــــا الليـــــالي

وترمينـــــــا شـــــــواظيها بـــــــنجس

ومـــــن عـــــرف المعـــــالم والرزايـــــا

وقـــاه الـــدهر مـــن أســـباب نكـــس

***

الحـب

بـــــريش اللـــــون واللّوحـــــه

وفـــي المبـــدا وفـــي الرَّوحـــه

هـــــديل الصـــــمت أهـــــداني

علـــى هـــذا المـــدى بوحـــه

لنـــا فـــي الحـــب أزهـــار

وقلـــــــب يشـــــــبه الدوحـــــــه

ففيـــــــه الظـــــــل وجـــــــدان

عبيـــــــر يفتـــــــدي فوحـــــــه

لأن الحـــــــــب بركـــــــــان

وطوفـــــــان نجـــــــا نوحـــــــه

أحـــــــب الحـــــــب إيمانـــــــا

كريمـــــــا بـــــــاذلا روحـــــــه

وأنغامـــــــــا وأفكـــــــــارا

لهـــا فـــي العقـــل أرجوحـــه

وعمرانـــــــا وأشـــــــجارا

بقلـــــب الصـــــب مشـــــروحه

***

الإرهاب

فـــي نـــاظريَّ حمامتـــان ومسْـــجدُ

وكنيســـــة، وقصـــــيْدتان، ومعْبـــــدُ

وفنـــون أوْطـــانٍ، وغربـــةُ عاشـــقٍ

وتمـــــــدُّنٌ ،وتنـــــــافسٌ، وتفـــــــرُّدُ

اللهُ قـــــد خلـــــق الحيـــــاة تجـــــدُّداً

بـــل قـــال فيهـــا للأنـــام تجـــدَّدوا

عَـــرَبٌ، ومـــازال السُّـــؤَال ككـــاهنٍ

قـــد حـــلَّ فـــي أوْطاننـــا يتعرْبَـــدُ

ويفسِّـــرُ الاشـــياء فـــي عـــرْجوْنِهـــا

قيـــدٌ تحلّـــقَ، والانـــامُ تقيَّـــدُوا

أ إذا الْـــبلاد تطـــوَّرتْ عُـــدْنا بهـــا

كيمـــا نفجِّـــرُ فـــي المـــدى ونشـــرّدُ

دهْـــرٌ تمطّـــى فـــي العقـــول كغـــادرٍ

يشْــوي الرّيــاحَ، قنــابلاً ويُعَسْــجدُ

هـلْ يلّـبَسُ الإرْهـابُ حِلْـفَ خُزَاعـةٍ

إذ بــاتَ يغْفــو فــي الّجفــون مُهَــوَّدً

نامــتْ علــى حِجْــرِ الأرائــك أمَّــةٌ

كانــت تنــام علــى الطريــق وتجْلَــدُ

فــي صــفْرِها أضْــحَتْ تقاتــلُ فقْرَهــا

فــي فقْرِهــا أضْــحَتْ تــرى مــا يُجْهِـدُ

أنــا فــي الشــجون قصــيدة مكلومــة

دمـع تنـاثر فـي الـردى.. هـل يجمـد؟

ويـد تقاتـل فـي الصـباح صـباحه

هابيـل يقتـل والهـدى يتجلـد

إنـي رأيـت الحقـد يقتـل بعضـه

وعيـا ويفنـى فـي ثـراه الأمجـد

دار السـلام علـى ديـار محبـة

روحـا يرفـرف فـي هـداها مسـجد

إرهـابهم قـد عـاب فـي إسـلامنا

نهجــاً يخــالف مــا اصــطفاه محمــد

...

الحرب

مـــــاذا الـــــي أفقـــــي أضـــــافوا

بلـــــــدا يغدغـــــــده الهتـــــــاف

بلـــــــدا.. يحـــــــط رصاصـــــــة

جـــوعى وقـــد صـــاحت " كتـــاف"

جفنـــــــي يغالـــــــب دمعتـــــــي

ويــرف فــي شــجني الضــفاف

الجـــوع يحفـــر حاضـــري

قبـــرا.. وتســـكره الســـلاف

ســـنتان مـــا غضـــب المـــدى

صـــوتا ولا بـــان القطـــاف

أرأيـــت "مؤتـــة " غابـــة

يـــا ابـــن الوليـــد.. أمـــا تخـــاف؟

جئـــت المدينـــة حـــائرا

إذ تســـخر المـــدن الخـــراف"[42]

الحـــــرب لـــــيس "كرارهـــــا"

بفرارهـــــا يحيـــــا الشـــــعاف

والأنتصـــــــــــار هزيمـــــــــة

لـــو مـــات بـــالجوع الضـــعاف

والصـــــلح لـــــيس هزيمـــــة

إذ ذاب فـــي الـــدمع الطـــواف"[43]

([42]) إشارة إلى سخرية عوام المدينة من الجيش ووصفهم بالفرار وقول الرسول بل كرار لافرار

تعلـــــو الحيـــــاة قداســـــة

والخيـــــر يصـــــنعه العفـــــاف

***

(43) إشارة لصلح الحديبية.

بثينة

قالـت بثينـة والصـاروخ قـد غطشـا"[44]

مهـلاً يحـدق فـي عينيـك مـن رمشـا

مـا مـاد فـي بلـدي غصـن ولا شـجر

جـاء الغبـار قلـيلا ...ثـار ثـم مشـى

أراك فـي النـار أحزانـا ومعتصـرا

والطيـر تأكـل فـي أرجائنـا الغبشـا

([44]) **الغطش** هو العمش وقيل ظلمة أول الليل.

مـن يعصـر الخمـر مـا دارت مباهجـه

وحامـل الخبـز كـم قـد تـاه و "ارتبشـا"

صـــاحت بثينـــة والاســـماء غارقـــة

فـــي ســـبعها، ودم الاطفـــال قـــد نفشـــا

غـــدا سنشـــرق فـــي أشـــواق ملعبنـــا

ويحـرق الـدمع مـن أشـجاننا الفرشـا

***

هل تنادوا؟

هــل تنـــادوا؟ ترهـــق الأبصـــار ذلـــه

كيـــف نـــاموا.. والبـــراكين مطـــل؟

زعمـــاء فـــي ســـبات الوقـــت صـــرعى

كغثـــاء عـــالق فـــي رجـــل نملـــه

لـــم أعـــد أجهـــل شـــيئاً فـــي شـــرودي

ونبـــوغي.. تخصـــف الأيـــام نعلـــه

جبـــل فـــي عـــاتق الحـــزن.. وفـــرد

لـــم يلـــن ...إن شـــرب الأنـــذال محلـــه

إن جرحـــــي يـــــافم الأعـــــراب صـــــلد

حميري...أذهـــــل الأغـــــراب ثقلـــــه

لـــم يعـــد يصـــغي لشـــيء.. صـــاح بعـــدا

يـــا زمانـــا لـــم يـــر التـــأريخ مثلـــه

***

ولد

ولـــــد يحـــــدق فـــــي المنـــــى

فـــــي ضـــــوء أحلامـــــي رنـــــا

كـــــان الزمـــــان بـــــلا رؤى

والصـــــيف فـــــوق المنحنـــــى

وأنـــــا نقـــــاوة حلمـــــه

زمـــــن الملاحـــــة والهنـــــا

أضـــحى المهـــاجر فـــي دمـــي

يغفـــو ويســـأل مـــن أنـــا؟

غـــدر الزمـــان بصـــاحبي

قـــد كـــان شخصـــا مؤمنـــا

خيـــل الزمـــان مخاتـــل

والـــدهر يـــردي الأوهنـــا

وكتـــاب عشـــاق الهـــوى

فـــــي الـــــدين حـــــد الألســـــنا

تـــــودي الريـــــاح بصـــــادق

إن لـــــم يجـــــاري الأشـــــطنا

***

أمن

لا يـــأمن الـــدهرُ إلا غيـــر مكتـــرثٍ

فاصـحب لـدهرك مـا يغنـي عـن البشـر

فالــدهر يخبــر مــن طالــت تجاربــه

بمكمــن الخيــر فــي مســتودع الحجــر

والكبـــر يهلـــك مـــن تعلـــو مراتبـــه

وصـفعة الـدهر قـد تـأتي مـع الحـذر

وخـــاذل النـــاس لا تصـــفو ســـرائره

وإن تشـــــدق بالإيمـــــان والظفـــــر

***

سين

سين من النـاس فـي جيم من الغضـب

مــاء تكــاثر فــي أفقــي وفــي ســحبي

نـــار البـــدايات لا تفنـــى ونحرقهـــا

روحـا تقـدس فـي سـحر النـوى كتبـي

تلــك البــدايات فــي ترتيــل لوعتنــا

حــزن تموســق فــي أوتارهــا لهبــي

فـي سـدرة المنتهـى لاحـت صـواعقها

رعدا من الغيب في عصـف من العنـب

أخالهــا فــي بهــاء الــروح فلســفة

تاهت علـى النـاس من سينا الـى حلـب

***

هذا أنا

- هذا أنا؟

- قيل: لا

- ما أشبه الولدا

صاح الصغير بملء الخوف وارتعدا

وجه البراءة لا تغفو براءته

يصحو على وطن غافٍ إذا ارتعدا

أنا الشريد وهذا الطفل يعرفني

دعا يكابد ما قد قال وانتقدا

الفهرس

قلبي على وطني

فاتحة 1
ماذا جرى؟ 3
شَجَـــنُ 5
رَأسُ بَدْرَة 7
يَا بلادِي..... 10
كَهـْـفٌ 13
انْشِـطَار 16
صنْعَاءُ 19
بلدُ الشَّهيْدِ..... 23
سُوْقُ الْعَشِيرَةِ 26
شَمْرُ 29
تَصَدُّعُ..... 31
فارس..... 35
قِيْلٌ..... 38
بياض..... 41
ضبـــاب..... 44
قفـيجد 46
مُناجاةٌ 48
إلهي 50

مـــدَّدٌ 51
عتاب 54
اللهيب 56
طل العلا 59
ويبقى السؤال 61
بلادي 66
اعذريني 68
هوامش 71
انكسارات 75
شَيْبُ الأجنَّةِ 77
على أعتاب العيد 80
ابتهال 84
وهج 87
تداعيات عيدية 91

وجهي والجدار

وَجْهِي والجدار 96
قَدْ 99
طَللٌ 102

بُكَائِيَاتُ عَبْدُ يَغُوْث الحارثي

بُكَائِية (1) 107
بُكَائية (2) 109
بُكَائية (3) 111

بُكَائية (4) 113
بُكَائية (5) 115
لِمَاذَا ؟ 117
ثنائية 119
عِمْ صَبَاحَاً 122
الْمَشْنُوْقُ 124
سُبَاعِيَةُ الْغيْمِ 127
صِـــرَاعُ 129
صَوْتُ 131
صَقْلٌ 133
يَنْقُصُنِي الْعَزَاءُ 135
بـــابٌ 138
جُمـــان 139
نَجْوَى 141
أنَا والرِّيْحُ 143
مَا سَألوا 145

مَـوَ اقِـفُ

لبنانُ 148
تَمَنِّي 152
الْعِيـــــدُ 156
الْكُوَيْتُ 160

طَلَلُ الْحُرِّيَةِ

ذُهُوْلٌ 163
حِــصَارٌ 164
سَــفَرٌ 165
خَوْفٌ 166
حَـــال 167
طَلَبُ 168
الأمْنُ 169
مَرّانُ 170

مِهْجَل وَطَن

(1) 172
(2) 173
(3) 174
(4) 175
(5) 176
(6) 177
(7) 178
تراب البداية 179
سلام عليها 181
ثامنة الذكرى 184
الحـرب 189

رمل المناجــد

سيد الكـلم 193
مـيدي..... 202
ديار القفـل..... 208
وبقيت مثل السيف فردا 215
العيــد..... 224
قَدٌ عَلَنْدُ..... 228
لص.. بجيب شاعر 234
الفراغ القاتل..... 240
بادوا 244
الجـمْعُ..... 250
الرَّاحلوْن..... 256
موشح الالم..... 260
كافُ العزائم..... 270
دمع الأنقاض..... 275
صنــعاء..... 284
السبع المناجد..... 290
أريج الحضارات 298
حـــراك 305
نـَارُ غـَـزَّةُ..... 313
طِلِ الْعُلا..... 324
أنا المعنى..... 328
فنقلــة برُّدونية 336

بوح السنابل 345
الاستغفار 352
غلـــواء 356
جئت من سبأ 362
أغــباش 369
موج السؤال 375
رسول الحب 383
أبهى العرب 393
قلـعة القفل 402
أولاد عرفجة 406
خطــب 412
على شجر المحبة 418
إذا 424
النصر آتٍ 433
شرف الماء 442
على شَفَةِ الدّنيا 449
غبار الوقت 455
ماء الحزن 465
لمعة البرق 473
أرقى 476
طـلل 479
حمام الأيك 483
الحـب 488

الإرهاب 491
الحرب 496
بثينة..... 500
هل تنادوا؟..... 502
ولد 504
أمن 507
سين..... 509
هذا أنا 511